



تأجير الأرحام ينتشر
سرا في لبنان بمعارضة
الدين والقانون

15ص



هاجر كريكع
من خشبات المسارح
إلى الشاشات الكبيرة
والصغيرة

8ص



محطات تحلية جديدة
لمياه البحر تضع الجزائر
على سكة الأمن المائي

2ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2025/02/23

24 شعبان 1446

السنة 47 العدد 13408

Sunday 23/02/2025

47th Year, Issue 13408

إطلاق سراح الموقوفين السياسيين في السعودية أكثر من مبادرة سياسية

نوع وضع العمالة الأجنبية، والموقف من المثليين، وواقع المعارضة.

غذى هذه الحملات ناشطون سعوديون ليبراليون أو إسلاميون مستقرون في بريطانيا وأميركا، من خلال شبكة العلاقات العامة التي بنوها في سنوات ماضية، وخاصة بالنسبة إلى الإسلاميين الذين يستفيدون من الشبكات الإخوانية واختراقها للمنظمات ما مكّنها من أن تكون المصدر الوحيد لأخبار السعودية.

ومن الواضح أن السعودية تتحرك من الآن لحل الملفات التي ستثير الانتقادات، وأولها ملف معتقلي الرأي عبر إطلاق سراحهم على دفعات ومحاولة استثمار ذلك لتأكيد أن الأمر يتم ضمن سياسة الانفتاح التي تعتمدها المملكة وليس تحت ضغط الانتقادات الحقوقية أو الحملات على مواقع التواصل التي اتسع تأثيرها داخل السعودية.

من المفيد أن تذهب
السعودية إلى التظاهرات
الكبرى وقد عالجت مبكرا
المسائل التي ستثير
الانتقادات ضدها

وتريد المملكة أن تصنع "صورة سياسية" جديدة، قبل سنوات قليلة من معرض إكسبو ومونديال كرة القدم، توجه من خلالها لاستباقية إظهار أنها تتغير بقرار ذاتي ضمن مقاربة أشمل للإصلاح الاقتصادي السياسي والاجتماعي والتحرر التدريجي من سيطرة المتهندين.

ويعرف السعوديون أن الأمر لا يتطلب مكابرة أو إطلاق العنان للإعلام المحلي للاشتغال على نظرية المؤامرة، وأن الاستجابة للمزاج العالمي، الذي يطالب بتغييرات حقيقية، أمر مهم خاصة أن التقارير السلبية يمكن أن تضر بسمعة البلاد وتعيق المستثمرين الأجانب.

وينتظر أن يشمل تسريع مسار الانفتاح وتبديد المخاوف الغربية تحسين أداء القضاء من خلال ربطه بقوانين حديثة وإجراء المزيد من التدريب والتكوين للقضاة حتى يتمكنوا من تنفيذ سياسة الانفتاح والقطع مع الأحكام القاسية إما لتأويلات فقهية متشددة أو لاعتبارات سياسية.

الرياض - قوبل إفراج السلطات السعودية عن موقوفين سياسيين بارتياح في الأوساط الشعبية ولدى المنظمات الإنسانية وإن كانت ترى أن ما تم هو خطوة أولى تحتاج إلى خطوات أخرى لإغلاق هذا الملف، وفي وقت يرى فيه متابعون للشأن السعودي أن إطلاق سراح أعداد من الموقوفين ممن يطلق عليهم بسجناء الرأي يعتبر أكثر من مبادرة سياسية وهو يأتي في سياق أشمل يتعلق بالتغييرات التي تشهدها المملكة.

ويعمل المسؤولون السعوديون على مدى إستراتيجي لتأكيد سياسة الانفتاح التي تتبناها بلادهم ما يؤهلها لاستقطاب تظاهرات عالمية كبرى وجذب الاستثمارات ورجال المال والأعمال وأن تتحول إلى مقر رئيسي لكبرى الشركات العالمية، وهذا يفرض تغييرات مختلفة من بينها تقليص مساحة التشدد وتغذية الانفتاح داخل المجتمع، وفي نفس الوقت السعي لتطوير القضاء السعودي بشكل يجعله أكثر مقبولة في الخارج.

وتنهياً للملكة خلال سنوات قادمة لاحتضان تظاهرات عالمية كبرى منها معرض إكسبو العالمي في 2030، وكأس العالم لكرة القدم 2034. ومثلما تعطي هذه التظاهرات دفعا لصورة السعودية في الخارج كدولة صاعدة ومؤثرة، فإنها تفتح الأعين على واقع المملكة من مختلف جوانبه، وهي مناسبة للمنظمات الحقوقية ووسائل الإعلام العالمية التي تتحرك أغلبها بموقف مسبق معاد للرياض في السنوات الأخيرة. ومن المفيد أن تذهب السعودية إلى إكسبو ومونديال كرة القدم وغيرهما من التظاهرات الكبرى وقد عالجت مبكرا القضايا التي ستثير الانتقادات ضدها، والا تتركها إلى آخر لحظة ثم تسعى للتغطية عليها ببيانات النفي واستدعاء نظرية المؤامرة.

ويعتقد المتابعون أن من الضروري ألا تقف الأنشطة المتنوعة التي تود السعودية تقديمها في مثل هذه التظاهرات الكبرى عند باقة ترفيهية وقياة سيارات وأشياء استعراضية من هذا القبيل، بل تغيرات ملموسة في أدق التفاصيل.

وسيسعى السعوديون لتلافي الأخطاء التي وقعت فيها قطر قبل مونديال 2022 لكرة القدم وخلاله، بالإضافة إلى توقع سقف الحملات الإعلامية والسياسية بسبب قضايا من

الحكومة المصرية تتوسع في منافذ بيع السلع لاسترضاء المواطنين قبيل رمضان

إغراق الأسواق بسلع مختلفة للتخفيف من نتائج رسائل اقتصاد الحرب



السلع متوفرة.. لكن الحكومة قلقة

شهر فبراير الجاري، اتساقاً مع نمطها الموسمي الذي يسبق شهر رمضان، ورغم هذه الزيادة انخفض معدل التضخم السنوي العام في الحضر إلى 24 في المئة، وهو أدنى مستوى له منذ ديسمبر من العام 2022، حسب بيانات البنك المركزي المصري.

وأضاف منصور أن الميزة الأكبر لتحرك الحكومة تتمثل في تقويض الممارسات الاحتكارية التي ساعدت في ارتفاع الأسعار بشكل غير مبرر وبصورة مستمرة السنوات الماضية، وستكون في حاجة أيضاً إلى إجراءات رقابية على الأسواق.

وأشار إلى أن مثل هذه المجمعات، ومع وجود الآلاف منها، لن تكون بديلاً عن إجراءات الحماية الاجتماعية وما أعلنت عنه الحكومة بشأن إقرار حزمة مساعدة اجتماعية قبل شهر رمضان، والمواطنون ينتظرون دائماً المساعدات المالية التي تساعدهم على شراء السلع، وليس معروفاً إذا كان التوسع في إقامة المجمعات والشوارع بديلاً عن إقرار إجراءات الحماية الاجتماعية الجديدة أم أنها مكملتها مع التأخر في الإعلان عنها قبل أيام من صرف رواتب الموظفين الحكوميين.

الموظفين الذين يمكنهم الرقابة على مختلفة الأسواق في جميع المحافظات المصرية.

وتريد حكومة مصطفى مدبولي إرسال إشارة بوجود حالة من الاستقرار الاقتصادي نتيجة الإجراءات التي اتخذتها مؤخراً، مع توفير العملة الصعبة، وتسعى لأن تبني جداراً من الثقة مع مواطني يرون أن سياساتها كانت سبباً في تدهور أوضاعهم المعيشية، وتأكيد أن أوضاع التعبئة العامة التي قد تحتاج إليها في أوقات الأزمات لا تعني تحقيق نجاح في مجالات التعاون بين وزاراتها والقطاع الخاص.

وقال رئيس الهيئة البرلمانية للحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي في مجلس النواب إيهاب منصور لـ"العرب" إن ما تقدمه الحكومة من خلال تحمل بعض النفقات الوجسنية لإقامة هذه المعارض والمساهمة في تحمل جزء من تكاليف البيع المباشر وتشجيع المصانع على بيع السلع بأسعار مخفضة هو نوع من تقديم الإنسان الذي يحتاجه المواطنون في هذا التوقيت.

وشهدت الأسواق المصرية ارتفاعاً في أسعار بعض السلع الغذائية خلال

سعيها لتخفيف العبء عن المواطنين بكل الطرق الممكنة.

لجأت الحكومة المصرية إلى خطاب يشير إلى استعدادها لتبني إجراءات استثنائية أو ما سبق وأن أطلق عليه رئيسها مصطفى مدبولي مؤخراً بـ"اقتصاد الحرب" والاستعداد للسياريو الأسوأ.

وتهدف الحكومة حالياً إلى تقديم رسائل طمأنة للمواطنين عبر إغراق الأسواق بالسلع، وتأكيد أنها قادرة على توفيرها من دون أن تأخذ بإشارات السلبية السابقة منحنى قاتماً يدفع المواطنين لشراء السلع وتخزينها، وتؤكد أن أولوياتها تتمثل في تخفيف الضغوط عن المواطنين وتوجيه جزء من موازنتها العامة لتوفير الغذاء الذي يمكن أن يحقق لها دعماً شعبياً تنتظره، في حال كانت أمام مطبات خارجية صعبة.

وضربت الحكومة أكثر من عصقور بحجر واحد، حيث تحقق جزءاً مما تقدمه من وعود بشأن تكثيف إجراءاتها لضبط الأسواق، لأن توفير السلع يساعد على انخفاض أسعارها، وهي طريقة أسهل من تكثيف أدوات الرقابة التي تعيق كثيراً، بسبب تفشي الفساد في بعض الأجهزة المحلية وعدم توافر

القاهرة - توسعت الحكومة المصرية

في تنظيم معارض بيع السلع الغذائية بأسعار مخفضة قبل أيام من بدء شهر رمضان، الذي يزداد فيه استهلاك المواطنين، وهي خطوة اعتادت عليها الحكومة السنوات الماضية، لكن هذه المرة قررت إغراق بعض الشوارع والأسواق بالمنتجات لتأكيد حضورها وسط مواطنين يريدون الشعور بتحسين الوضع المعيشي والتخفيف من حدة المشكلات الاقتصادية التي تعرضوا لها.

وافتح رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي المعرض الرئيسي الذي تنظمه حكومته باسم "أهلاً رمضان" في القاهرة أخيراً، بمشاركة أكثر من 250 شركة، قدمت سلعها بأسعار مخفضة، مشيراً إلى أن انقشار المعارض نتاج للتعاون بين الوزارات المختلفة لتوفير السلع للمواطنين، ودعم الفئات الأكثر فقراً، ما يرسخ للعلاقة مع القطاع الخاص الذي يقدم منتجاته بنسب تخفيض تصل إلى 30 في المئة.

وحسب إحصاءات وزارة التموين المصرية، شهد العام الجاري إقامة 115 معرضاً كبيراً لبيع السلع بأسعار مخفضة في مختلف المحافظات قبل بدء شهر رمضان، عبر إنشاء معارض بالمدينة الرئيسية في كل محافظة، وظهور مئات الشوارع بممن أخرى.

الحكومة تهدف إلى طمأنة
المواطنين وتأكيد أنها
قادرة على توفير مطالبهم
ودون حاجة إلى اللفة أو
تخزين السلع

وعلاوة على 1200 ركن بالسلاسل التجارية، و1300 فرع للمجمعات الاستهلاكية، فقد أعلنت وزارة التنمية المحلية بمصر افتتاح أكثر من سبعة آلاف منفذ بالمحافظات المختلفة، بالتنسيق مع وزارة التموين والقطاع الخاص.

وتحولت بعض الشوارع والميادين الكبرى في مصر إلى أماكن لبيع السلع، إلى جانب منافذ موجودة لبيع اللحوم والدواجن وبعض السلع الرئيسية الأخرى، وبدأ المشهد معبراً عن أن حضور الحكومة طاع، وأنها تعمل على تسهيل مهمة وصول المواطنين لمنافذها وتأكيد

تغيير «استقلالية» البنك المركزي التونسي لضمان دعمه مسار التنمية

ومنذ عام 2016، كان للبنك المركزي سلطة مطلقة في التحكم في السياسة النقدية والاحتياطيات والذهب.

لكن سعيد قال في لقاء مع المحافظ زهير النوري إنه أن الأوان لمراجعة قانون 2016. وأضاف "نريد بنكا مركزيا تونسيا وليس كما أراده آخرون بناء على إملاءات من وراء البحار". وقال سعيد إن شكوى كثيرة تصله بشأن رفع أسعار الفائدة.

وابقى البنك المركزي نسبة الفائدة الرئيسية دون تغيير عند 8 في المئة منذ 2023 محذراً من مخاطر ضغوط تضخمية.

وباتى التغيير الكبير المحتمل في قانون البنك المركزي في الوقت الذي تواجه فيه المالية العامة أزمة حادة.

وفي ظل تمسك البنك بالاستقلالية بما هي النأي بالنفس عن خطط الحكومة، تتحرك الحكومة والبرلمان لتعديل المعادلة وأن تكون الاستقلالية داعمة للتنمية وليست خصماً للدولة.

وفي أكتوبر من العام الماضي، قدم عشرات من نواب البرلمان التونسي مشروع قانون يجرّد البنك المركزي من الحصية في تحديد أسعار الفائدة.

وبموجب مشروع القانون لن يكون للبنك المركزي السلطة الحصرية في تعديل أسعار الفائدة أو سياسة الصرف الأجنبي، ويجب ألا يتخذ مثل هذا الإجراء إلا بالتشاور مع الحكومة، ولكن سيُسمح له بتعديل الخزينة بشكل مباشر. كما ذكر مشروع القانون أنه لن يُسمح للبنك المركزي بتوقيع اتفاقيات مع جهات رقابية أجنبية إلا بموافقة رئيس البلاد.

خلط بشأن استقلالية المؤسسات وتم استنساخ بعض التجارب الخارجية، "مشهداً على أن "البنك المركزي هو إحدى مؤسسات الدولة ورافد اقتصادي مهم، والرئيس سعيد راهن على استعداد البنك لدوره". وأكد الشيباني لـ"العرب" أن "ما قاله الرئيس سعيد يؤكد على الدور المحوري للبنك المركزي، وهو تصحيح مسار أحد المكونات الهامة لمعاودة مجهودات الدولة لتحسين الأوضاع الاقتصادية وحتى يتماشى مع برامج الدولة وخططها".

المفرد ثابت
سعيد يريد أن يكون
البنك المركزي أداة
من أدوات التنمية

وجاء اعتماد الحكومة بشكل متزايد على القطاع المالي المحلي، لاسيما البنوك، لتمويل عجز الميزانية نظراً إلى تعثر الاتفاق مع صندوق النقد الدولي على مبلغ بقيمة 1.9 مليار دولار، وندرة النقدية في أقل من عام التي تلجا فيها الحكومة إلى البنك للحصول على أموال. وقال المحلل السياسي التونسي خليفة الشيباني "بعد 2011 هناك

أو عراقيل طالما أن الهدف يتمثل في ضخ تمويلات لازمة لإنعاش الاقتصاد.

وقال المحلل السياسي التونسي المخذر ثابت إن السبب الرئيسي وراء دعوة قيس سعيد لتغيير قانون البنك المركزي هو "مطلب النجاح في السياسات المالية".

وأضاف ثابت في تصريح لـ"العرب" أن "الرئيس سعيد أراد أن تُمنح السلطة التنفيذية الأداة المالية لمواكبة الإصلاحات الاقتصادية، وأن يكون البنك المركزي أداة من أدوات التنمية"، لافتاً إلى أن تغيير قانون البنك المركزي "قرار سياسي له مشروعيته في مستوى دفع الاستثمار". وتحتاج الحكومة التونسية إلى شراكة واضحة مع البنك المركزي لإنجاح خيار الاعتماد على الذات.

تونس - دعا الرئيس التونسي قيس سعيد السبت إلى مراجعة قانون البنك المركزي في مسعى رسمي لحل مشكلة التعارض بين استقلالية البنك المركزي بدوره في إسناد مسار التنمية الذي تشتغل عليه الحكومة ضمن مقاربة الاعتماد على التمويلات الداخلية والحد من التدابير الخارجية.

ويرى مراقبون أن ما يهم الحكومة هو تعاون البنك المركزي لتسهيل الحصول على قروض داخلية بدلا من وضع عقبات أمامها تحت مسميات مختلفة، معتبرين أن استقلالية البنك المركزي ارتبطت بفترة سابقة سيطرت عليها الصراعات السياسية وتعد مصادر القرار وعمود مجالات الإنفاق، لكن الآن هناك جهات واضحة يتعامل معها البنك المركزي ولم يعد الأمر يحتاج إلى اشتراطات

طموح فرنسي - مغربي مشترك لتحقيق الأمن الغذائي

محمد ماموني العلوي

وأضاف سيباستيان أبيس، في تصريحات صحافية، أن الإرادة السياسية على أعلى مستوى في كلا البلدين جعلت من القطاع الزراعي والأمن الغذائي محورا رئيسيا في الشراكة المغربية عزيز أخنوش ممثلا للمغرب كاول بلد أجنبي ضيف شرف، على تشييد المعرض الدولي للزراعة، في إطار سعي البلدين إلى تعزيز شراكتهم.

ويأتي ذلك في إطار الشراكة الفرنسية - المغربية وتجسيدا للتكامل بين البلدين، ويبرز قطاع الزراعة كمحور معزز لهذه الشراكة بين البلدين لتجاوز التحديات الكبرى التي يواجهها الأمن الغذائي، وتبدير الموارد المائية. ويحضر المغرب في هذا الحدث بجناح كبير يقع في قلب المعرض، ويمتد على مساحة 476 مترا مربعا، ليتشكل بذلك واجهة تعكس ثراء قطاعه الزراعي وتنوعه، كما ضم الوفد المغربي على الخصوص، وزير الزراعة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، أحمد البوارى، وسفيرة الملك في باريس، سميرة سيطايل، إلى جانب العديد من الفاعلين في القطاع الزراعي الوطني، وأعضاء من الحكومة الفرنسية.



هشام معتضد

المغرب يمكنه أن يصبح مركزا إقليميا للابتكار

وأكد هشام معتضد، الباحث في الشؤون الاستراتيجية، أن "الحضور المتميز للمغرب في المعرض الدولي للزراعة بباريس، يعزز الشراكة الجديدة بين البلدين والتي لا تركز فقط على التعاون في قضايا الأمن والدفاع والسياسة بل تشمل قطاع الزراعة الذي يحقق الأمن الغذائي كحاجة ملحة في ظل التغيرات الجيوسياسية".

وأضاف لـ "العرب" أن "اختيار المغرب ضيف شرف للمعرض هذه السنة انعكاس للتبادل عالي المستوى بين البلدين، ويفضل هذه الشراكة المعززة مع فرنسا يمكن للمغرب أن يصبح مركزا إقليميا للابتكار في مجالات حيوية، مثل الطاقات المتجددة، ما سيسمح له بمشاركة خبراته ومشاريعه النموذجية مع دول الجوار، كما يعزز ذلك جاذبية الرباط كمركز اقتصادي أفريقي جاذب للاستثمارات الأوروبية والدولية التي ستدعم التنمية الشاملة في القارة".

ولفت إلى أن "التعاون الزراعي بين البلدين يأتي كجزء من رؤية إستراتيجية متكاملة يطمح المغرب من خلالها إلى لعب دور محوري في القارة الأفريقية، وتحقيق تنمية مستدامة محلية وقارية والأمن الشامل.

الرباط - أشرف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، صباح السبت بباريس، بحضور رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش ممثلا للمغرب كاول بلد أجنبي ضيف شرف، على تشييد المعرض الدولي للزراعة، في إطار سعي البلدين إلى تعزيز شراكتهم.

ويأتي ذلك في إطار الشراكة الفرنسية - المغربية وتجسيدا للتكامل بين البلدين، ويبرز قطاع الزراعة كمحور معزز لهذه الشراكة بين البلدين لتجاوز التحديات الكبرى التي يواجهها الأمن الغذائي، وتبدير الموارد المائية. ويحضر المغرب في هذا الحدث بجناح كبير يقع في قلب المعرض، ويمتد على مساحة 476 مترا مربعا، ليتشكل بذلك واجهة تعكس ثراء قطاعه الزراعي وتنوعه، كما ضم الوفد المغربي على الخصوص، وزير الزراعة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، أحمد البوارى، وسفيرة الملك في باريس، سميرة سيطايل، إلى جانب العديد من الفاعلين في القطاع الزراعي الوطني، وأعضاء من الحكومة الفرنسية.

وأكدت وزارة الزراعة الفرنسية، في بلاغ على "عمق وحيوية الشراكة المغربية - الفرنسية، والتنمية المستدامة، والنقد العلمي، والازدهار المشترك، حيث تم تبعد زيارة الدولة التي قام بها الرئيس إيمانويل ماكرون إلى المغرب في أكتوبر 2024، والتي تكللت بتوقيع نحو عشرين اتفاقية بحضور العاهل المغربي الملك محمد السادس، من بينها اتفاقية مهمة تعزز خارطة الطريق الزراعية وتدفع التعاون في مجالات حيوية، مما يجسد الإرادة المشتركة للبلدين لتعزيز التعاون في مجال زراعة مرنة ومبتكرة ومستقبلية". حسب ذات البلاغ.

وأفاد مدير نادي "ديميتر"، سيباستيان أبيس، الذي يضم 90 شركة فاعلة في قطاعي الزراعة والصناعات الغذائية في فرنسا، أن العلاقات الزراعية بين المغرب وفرنسا تنقسم ديناميكيا إستراتيجية متنامية، مبرزا أن اختيار المغرب كضيف شرف لهذه السنة بالمعرض الدولي للفلاحة بباريس يندرج ضمن هذه الديناميكية، ويعزز الزخم الذي أحدثته الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى المغرب في أكتوبر الماضي، بدعوة كريمة من العاهل المغربي الملك محمد السادس.

محطات تحلية جديدة لمياه البحر تضع الجزائر على سكة الأمن المائي

خطر الجفاف الزاحف على المنطقة يحتم تنويع مصادر إنتاج الماء



حلول وقتية لمواجهة نقص المياه

ما دفع الحكومة إلى إطلاق عدة برامج لمواجهة الوضع، مستفيدة في ذلك من الأريحية المالية التي توفرها عائدات النفط والغاز.

ووضعت الحكومة الجزائرية عدة مخططات لربح معركة الأمن المائي، ففيما تعكف على استغلال تقنيات تحلية مياه البحر رغم الكلفة المعتبرة للاستغلال والإنتاج، من أجل توفير الماء في المناطق الساحلية والداخلية القريبة منها، يجري تنفيذ مشروع ربط السودان لتحقيق توازن التخزين، فضلا عن إبرام اتفاق جهوي مع كل من تونس وليبيا لاستكشاف واستغلال المياه الجوفية في المنطقة الحدودية المشتركة.

وتفيد بيانات وزارة الري، بأن الجزائر تتوفر حاليا على 75 سدا في طور الاستغلال و5 سدود أخرى ستدخل حيز الخدمة قريبا، و5 سدود أخرى قيد الإنشاء، وهو ما يوفر ما نسبته 33 في المئة من الموارد المائية المنتجة وطنيا، مقابل 50 في المئة من المياه الجوفية، لكن دخول منتج محطات التحلية على الخط وتوفره 42 في المئة في المدى القصير، سيسير معادلة مصادر الإنتاج، ويقرب البلاد من المعايير الدولية المقدره بالف متر مكعب سنويا للفرد، بينما كان نصيب الفرد الجزائري أقل من 600 متر مكعب، وتوفر أريحية نسبية للقطاع الزراعي.

وهران التي أنجزت في ظرف قياسي لم يتجاوز 26 شهرا، وبإمكانات جزائرية صرفة، ودون أي خبرة أجنبية، تشير إلى أننا وصلنا إلى مرحلة الإنجازات العملاقة بسرعة وبأحدث التكنولوجيات.

وأكد على أن هذا الإنجاز، هو الأول من سلسلة من 5 محطات سيتم تشييدها الواحدة بعد الأخرى خلال هذه الأيام، على أن تتبع بإنجاز محطات أخرى، وأنه كلما تكون هناك فرصة لإنجاز محطة تحلية مياه على شواطئ الجزائر، سنقوم بذلك ولدينا الإمكانيات والكفاءات لتجسيدها.

وأفاد مصدر حكومي بأنه "عكس المنشآت التي أنجزت في الماضي، والتي كانت تتم بالشراكة مع مؤسسات أجنبية، اكتسب برنامج المصانع الخمسة طابعا وطنيا بإسناده لفروع مجمع سوناطراك وجميع كوسيدار بالنظر إلى القدرات التي تتمتع بها المؤسسات الوطنية في مجال الإنشاء والدراسات والهندسة، وهو ما مكن من توفير مالي يقارب المليار دولار للخزينة العمومية".

وشهدت الجزائر خلال السنوات الأخيرة أزمة حادة في مجال النزود بالماء الصالح للشرب تحولت إلى اضطرابات اجتماعية في عدد من المدن، كما حدث في مدينة تيارت خلال الصائفة الماضية، وهو ما شكل أجراس إنذار مبكرة عن هشاشة الأمن المائي في البلاد، وهو

المخة من المياه المحلاة في غضون العام 2030، وهو ما يضعها في أريحية نسبية من مخاطر نقص الماء الصالح للشرب، بعد تسجيل وإنجاز مشاريع جديدة، تنضاف إلى التعداد المنجز إلى حد الآن، والذي يمكنه من تجاوز سقف 40 في المئة من مساهمة المياه المحلاة في الطلب الداخلي خلال العام الجاري.

الجزائر تطمح إلى بلوغ سقف 60 في المئة من المياه المحلاة، وهو ما يضعها في أريحية من مخاطر نقص الماء

وتراهن الحكومة على دخول المحطات المذكورة في المدى القريب، من أجل الوصول إلى إنتاج قرابة أربعة ملايين متر مكعب يوميا، وهي الكمية التي توجه أيضا إلى المدن والمحافظات الداخلية القريبة، فضلا عن مشروع آخر يتعلق بربط السودان بين بعضها البعض، لتتحول إلى شبكة قائمة بذاتها لتأمين بالمياه الموجهة للشرب والزراعة.

وخلال الزيارة التي أداها إلى مدينة وهران، صرح الرئيس تبون بأن "محطة

دشن الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون محطتين جديدتين لتحلية الماء الصالح للشرب بمدينة وهران، في مسعى لتفادي النقص المسجل في المياه وتنويع مصادر إنتاجه، ما يضع البلاد على سكة الأمن المائي.

الجزائر - دخلت محطتا تحلية مياه البحر بمدينة وهران وتيبارزة حيز الخدمة، وتمتلك الجزائر تسعة عشرة محطة، وهو ما يشكل خطوة مفصلية في مسار الأمن المائي، الذي يشكل أحد الهواجس الكبرى الذي يؤرق السلط المختصة، قياسا بموجة الجفاف التي تجتاح عموم المنطقة، جراء تراجع التساقط المطري والتغيرات المناخية.

وأشرف الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، على دخول محطتي تحلية مياه البحر، بمدينة وهران (450 كلم غربي العاصمة)، وتيبارزة بالقرب من العاصمة حيز الخدمة، وسط أجواء من التفاؤل بإمكانات مواجهة التحدي المائي المطروح بقوة، خاصة في مناطق غرب البلاد، كوهران وسيدي بلعباس وتلمسان ومعسكر، والتي تعاني منذ سنوات من الجفاف ونقص الماء الشرب.

وتندرج محطتا وهران وتيبارزة اللتين تنتجان 600 ألف متر مكعب، ضمن خمس محطات موزعة على عدة محافظات ساحلية، ينتظر دخولها حيز الخدمة، ضمن مخطط تكميلي أطلقه الرئيس تبون، من أجل مواجهة التحديات اللازمة من المياه، واستدراك عامل الزمن والاستثمارات الضخمة التي كانت تبذل في المحطات السابقة، نتيجة اعتمادها على الخبرات الأجنبية.

وأكد الرئيس المدير العام لمجمع سوناطراك، الكلفة بإنجاز المشاريع المذكورة، رشيد حشيشي، بأن "المحطات الخمس التي تم إنجازها في إطار المخطط الطارئ لرئيس الجمهورية، أنجزت بكفاءة جزائرية بنسبة 100 في المئة وأن نسبة إدماج المنتج الوطني فيها بلغت 30 في المئة".

وأضاف "تكتسب أهمية المخطط، بالإضافة إلى القدرة الإنتاجية الإجمالية المعتبرة للمصانع الخمسة والمقدرة ب 1.5 مليون متر مكعب يوميا، في مضاعفة نسبة مساهمة المياه المحلاة في تغطية الطلب الكلي على مياه الشرب إلى 42 في المئة مقابل حوالي 18 في المئة حاليا". وتطمح الجزائر إلى بلوغ سقف 60 في

طرابلس تتحرك لتطويق أزمة تدنيس علم الأمازيغ

الوطنية، بما يخدم مصلحة الوطن وأمنه واستقراره، مؤكدا أنه اتخذ كافة الإجراءات القانونية لملاحقة المتسببين في هذه الفتنة ومحاسبتهم وفقا للقانون، مردفا أن عمليات البحث جارية لضمان عدم تكرار مثل هذه الأعمال التي قد تهدد السلم الاجتماعي.

إلى ذلك، أكد رئيس مجلس الدولة خالد المشري، اعتزازه بالهوية الأمازيغية التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من الثقافة الليبية المتنوعة، وشدد في بيان على رفضه لأي محاولات لبث الفتنة بين أبناء الوطن، داعيا المجلس الرئاسي والحكومة وكافة الجهات المعنية إلى تحمل مسؤولياتها لضمان الحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي في البلاد.

كما نادى المشري بفتح تحقيق عاجل لمحاسنة من وصفهم بمثيري الفتنة، مشددا على ضرورة تقديمهم للعدالة في أسرع وقت ممكن، وعبر عن قلقه العميق إزاء التوترات الأمنية التي شهدتها بعض أحياء العاصمة طرابلس ومدن في الجبل الغربي، داعيا جميع الأطراف إلى ضبط النفس، وتحكيم لغة العقل، والابتعاد عن أي تصرفات قد تؤدي إلى تفاقم الأوضاع الأمنية.

وأثارت الحادثة موجة غضب عارم في مناطق الأمازيغ، وأدانها عمدة البلديات الأمازيغية بقوة، معتبرين العلم الذي تعرض للتدنيس رمزا لهويتهم وثقافتهم وتاريخهم.

واضطربوا السلطات المركزية إلى التنازل عن الكثير من القرارات المتعلقة ببعض الملفات المهمة مثل سيطرة ميليشيات زوارة على معبر رأس جدير وتقسيم المناطق الأمنية في منطقة جبل نفوسة.

من جانبه، نفى جهاز الأمن العام والتمركزات الأمنية أي صلة له بالأشخاص الذين ظهروا في مقاطع وصور متداولة، وهم يضعون علم الأمازيغ على الطريق العام، مؤكدا أن هؤلاء الأفراد لا ينتمون للجهاز وليسوا من منتسبيه.

الحادثة أدانها عمدة البلديات الأمازيغية بقوة، معتبرين العلم الذي تعرض للتدنيس رمزا لهويتهم وثقافتهم وتاريخهم

وأعرب الجهاز رفضه التام لهذه التصرفات غير المقبولة، معتبرا أنها تهدف إلى إثارة الفتن والمسن بالموروث الثقافي للأمازيغ، وهو ما يتعارض مع القيم والأخلاق التي يلتزم بها الجهاز ومنتسبوه.

كما أكد الجهاز على أهمية التماسك الاجتماعي بين جميع مكونات الشعب الليبي وأطرافه، ودعا إلى ترسيخ مبادئ الاحترام المتبادل وتعزيز الوحدة

وأعلن أهالي مدينة جادو التي تقع إلى الجنوب الغربي من العاصمة طرابلس بـ180 كلم، العصيان المدني، مطالبين باعتذار رسمي من حكومة الوحدة الوطنية، ومؤكدين أن صمت الحكومة سيؤدي إلى تصعيد غير مسبوق في مناطقهم.

وفي رد فعل عاجل، استنكرت حكومة الوحدة الوطنية، الحادثة، وأكدت أن الديبية أصدر تعليماته الفورية باتخاذ الإجراءات القانونية الصارمة بحق المتسببين في هذا الفعل المرفوض ومعاقبتهم، لما يمثل من إهانة للشعب الليبي ومحاوله لإثارة الفتنة وزعزعة التماسك الوطني، وقالت إنها لطالما أولت التقدير والاحترام للرماية الأمازيغية باعتبارها جزءا أصيلا من الهوية الثقافية الليبية وحرصت على إبرازها في مختلف المناسبات الوطنية، ولاسيما خلال إحياء ذكرى ثورة 17 فبراير، معلنة رفضها القاطع لأي محاولات لإثارة الفتنة بين أبناء الشعب الليبي الواحد.

وشددت حكومة الديبية على أن ليبيا سستل وطنيا للجميع، قائما على أسس الوحدة والاحترام المتبادل، وأن أي محاولات للمساس بالنسيج الوطني سيتم التعامل معها بحزم وفقا للقانون. وجاء موقف الحكومة في محاولة منها لتطويق الأزمة ولتلافي أي مواجهات يمكن أن تحدث مع الأمازيغ الذين سبق لهم أن حذروا من المساس بحقوقهم الثقافية،

بشأن حادثة تدنيس قوات من وزارة الداخلية للعلم الأمازيغي، وحذر من أنهم يخلون مسؤوليتهم حيال أي تصرفات قد تؤدي إلى انهيار جهود الحفاظ على السلم الاجتماعي بين مكونات الشعب الليبي، في حالة لم تنفذ الحكومة ما ورد في بيانها.



تهديد بالتصعيد ضد حكومة الديبية

إقليم كردستان في قلب التغييرات: مكاسب من استئناف النفط وطريق التنمية

هل ضغطت واشنطن لتسريع عودة تصدير النفط



الأكراد يراكمون مكاسبهم

من قبل الشركات الأجنبية العاملة في الإقليم. ولم تستأنف عمليات تصدير نفط إقليم كردستان عبر ميناء جيهان التركي منذ أغلقت تركيا خط الأنابيب في 2023، بعدما أمرت محكمة تحكيم أنقرة بدفع نحو 1.5 مليار دولار تعويضات لبغداد بسبب نقل النفط من الإقليم كردستان من دون موافقة الحكومة العراقية.

وقالت أنقرة مراراً وتكراراً إن خط الأنابيب جاهز للعمليات وإن الأمر متروك للعراق لاستئناف التدفقات. كما أعربت الولايات المتحدة عن رغبتها القوية في رؤية كردستان من دون موافقة الحكومة العراقية - التركي.

منها أن وزارة المالية الاتحادية تلتزم بتعويض الإقليم عن النفقات السيادية المرتبطة بإنتاج ونقل النفط المسلم إلى شركة سومو أو وزارة النفط الاتحادية.

وعُدل البرلمان العراقي مؤخرًا الموازنة العامة، بزيادة تعويضات إنتاج النفط ونقله من 6 دولارات إلى 16 دولارًا للبرميل.

وكانت المادة الـ12 في الموازنة الثلاثية التي صوّت عليها مجلس النواب في 12 يونيو عام 2023 تنص على منح الشركات النفطية العاملة في إقليم كردستان 6 دولارات عن كل برميل مستخرج، وهو ما تم رفضه حينها

شركة تسويق النفط العراقية (سومو) التي تديرها الدولة. وطلبت وزارة النفط في بيان السبت من حكومة إقليم كردستان بدء تسليم النفط الخام إلى سومو من أجل استئناف الصادرات.

ونجح إقليم كردستان في ربح معركة ليّ الذراع مع بغداد، وأوقف خطة كانت تهدف إلى سحب أحد عناصر قوة الإقليم، أي عائدات النفط.

ويرى مراقبون أن قيادة الإقليم أثبتت قدرتها على الحوار تحت الضغط ونجاحها في الحفاظ على مصالح سكان الإقليم دون تنازلات أو حسابات شخصية. وبالاتفاق الجديد تمكن الإقليم من تحقيق عدة مكاسب

وفي 22 أبريل 2024، وقّعت تركيا والعراق وقطر والإمارات في بغداد مذكرة تفاهم رباعية للتعاون في مشروع "طريق التنمية".

ويتزامن الحديث من الاستفادة الاستراتيجية المتوقعة من طريق التنمية مع مكاسب يحصل عليها الأكراد مع استئناف تصدير نفط الإقليم نحو تركيا بالرغم من وجود بعض التأخير فيما بدا وكأن جهات في بغداد تسعى إلى عرقلة أو في الحد الأدنى تأجيله لأجندات خاصة.

وأعلنت وزارة النفط العراقية في بيان السبت استكمال إجراءات استئناف تصدير النفط من خلال خط الأنابيب العراقي - التركي.

وقال البيان "تؤكد وزارة النفط الاتحادية استكمال إجراءات استئناف تصدير النفط المنتج في إقليم كردستان عبر ميناء جيهان وفقًا للاتيات المرسومة في قانون الموازنة وتعديله العراقي - التركية، وإن هناك خطة لربط إقليم كردستان ومحافظة كركوك بشبكة السكك الحديد في العراق.

إقليم كردستان، الذي عملت أطراف عراقية مرتبطة بإيران على إرباكه، نجح في أن يحقق خلال الفترة الحالية مكاسب متعددة تضع قيادة الإقليم في موقع مريح ما يساعدها على تشكيل الحكومة وحل مشكلة الاعتصامات والاحتجاجات والتفكير في مشاريع إستراتيجية سواء من بوابة استئناف النفط أو الاستفادة من مرور طريق التنمية.

بغداد - تصب التغييرات في العراق وفي المنطقة لصالح إقليم كردستان الذي سيتحول إلى نقطة مهمة في التعاملات الخارجية مع العراق، فهو سيستفيد من استئناف تصدير النفط بشكل يحسن الخدمات التي يقدمها لسكانه ويحل أزمة الرواتب والمخالفات السياسية التي ارتبطت بها. كما أن وجود الإقليم على خارطة طريق التنمية من الخليج إلى أوروبا يوفر له مزايا إضافية تدعم استقراره على المدى البعيد، وتقوي من دوره صناعة الاستقرار الإقليمي، وهو ما يواء لأن يكون حلقة وساطة مهمة بين أكراد تركيا وأنقرة من جهة وأكراد سوريا والإدارة الجديدة في دمشق من جهة أخرى.

ويرى مراقبون أن وضع الإقليم على طريق الاستقرار والمكاسب ذات الأبعاد الإستراتيجية لم يكن ليتم لولا وجود قيادة كردية لديها ما يكفي من التجارب والخبرات وقادرة على قراءة التطورات في العراق الإقليم، وهذا ما يظهر الدور الذي يلعبه الزعيم التاريخي الكردي مسعود بارزاني الذي نجح في تأمين استعادة الإقليم سياسيًا واقتصاديًا وبناء شراكة مع الحكومة الاتحادية في بغداد بالرغم من مساعي إيران وأذرعها في العراق للدفع إلى توتر العلاقة بين بغداد وأربيل.

كما نجح في تجنب تداعيات التوتر التاريخي مع أنقرة وأسس معها علاقة حوار قائمة على تبادل المصالح دون الانجرار إلى صراعات أثبتت التاريخ أنها لا تقضي إلى أي نتائج سوى الدمار.

وقال رئيس إقليم كردستان بشمال العراق نجيفان بارزاني، السبت، إن مشروع "طريق التنمية" يعد خطوة تاريخية من أجل بناء "عراق أكثر استقرارًا وازدهارًا".

جاء ذلك في كلمة خلال مؤتمر بغداد للحوار، السبت، بمشاركة عدد من المسؤولين، أبرزهم رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، ومبعوث الأمم المتحدة إلى العراق

وضع الإقليم على طريق المكاسب الإستراتيجية لم يكن ليتم لولا وجود قيادة كردية لديها ما يكفي من التجارب

ومشروع "طريق التنمية" طريق بري وسكة حديد تمتد من العراق إلى تركيا وموانئها، يبلغ طوله 1200 كيلومتر داخل العراق، ويهدف إلى نقل البضائع بين أوروبا ودول الخليج.

وينطوي المشروع بالإضافة إلى فوائده الاقتصادية والاجتماعية المباشرة على فوائد أشمل تتعلق بعلاقة العراق بمحيطه حيث يساهم في إعادة صياغة تلك العلاقات على أساس المنافع المتبادلة والمصالح المشتركة بدلًا من الأساس الأيديولوجي والسياسي الذي يتحكم حاليًا في علاقة البلد ببعض جيرانه وتحديدًا بإيران التي كثيرًا ما استخدمت أذرعها من أحزاب وفصائل شيعية مسلحة في محاولة إضعاف صلات العراق بمحيطه الإقليمي المباشر.

بغداد - تصب التغييرات في العراق وفي المنطقة لصالح إقليم كردستان الذي سيتحول إلى نقطة مهمة في التعاملات الخارجية مع العراق، فهو سيستفيد من استئناف تصدير النفط بشكل يحسن الخدمات التي يقدمها لسكانه ويحل أزمة الرواتب والمخالفات السياسية التي ارتبطت بها. كما أن وجود الإقليم على خارطة طريق التنمية من الخليج إلى أوروبا يوفر له مزايا إضافية تدعم استقراره على المدى البعيد، وتقوي من دوره صناعة الاستقرار الإقليمي، وهو ما يواء لأن يكون حلقة وساطة مهمة بين أكراد تركيا وأنقرة من جهة وأكراد سوريا والإدارة الجديدة في دمشق من جهة أخرى.

ويرى مراقبون أن وضع الإقليم على طريق الاستقرار والمكاسب ذات الأبعاد الإستراتيجية لم يكن ليتم لولا وجود قيادة كردية لديها ما يكفي من التجارب والخبرات وقادرة على قراءة التطورات في العراق الإقليم، وهذا ما يظهر الدور الذي يلعبه الزعيم التاريخي الكردي مسعود بارزاني الذي نجح في تأمين استعادة الإقليم سياسيًا واقتصاديًا وبناء شراكة مع الحكومة الاتحادية في بغداد بالرغم من مساعي إيران وأذرعها في العراق للدفع إلى توتر العلاقة بين بغداد وأربيل.

كما نجح في تجنب تداعيات التوتر التاريخي مع أنقرة وأسس معها علاقة حوار قائمة على تبادل المصالح دون الانجرار إلى صراعات أثبتت التاريخ أنها لا تقضي إلى أي نتائج سوى الدمار.

وقال رئيس إقليم كردستان بشمال العراق نجيفان بارزاني، السبت، إن مشروع "طريق التنمية" يعد خطوة تاريخية من أجل بناء "عراق أكثر استقرارًا وازدهارًا".

جاء ذلك في كلمة خلال مؤتمر بغداد للحوار، السبت، بمشاركة عدد من المسؤولين، أبرزهم رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، ومبعوث الأمم المتحدة إلى العراق

وقف المساعدات الأميركية يضاعف الأزمة الإنسانية في اليمن

في اليمن قفزت بمعدل البطالة بين الشباب إلى نحو 60 في المئة مقارنة مع 14 في المئة قبل الحرب، ورفعت معدل التضخم إلى نحو 45 في المئة والفقر إلى نحو 78 في المئة. وحذر رئيس منظمة إغاثة محلية في العاصمة صنعاء، طلب عدم ذكر اسمه، من أن وقف مساعدات الوكالة الأميركية للتنمية الدولية لن يؤثر على المستفيدين من برامج الإغاثة فحسب لكنه سيضرب بالعاملين في القطاع والذين يقدر عددهم بالمئات.

ويرى الباحث الاقتصادي في مركز اليمن والخليج للدراسات وفيق صالح أن توقف برامج المساعدات الإنسانية الأميركية في اليمن بنذر دخلا جيدا الأوضاع واتساع رقعة الجوع في البلاد.

وقال إن مخاطر هذه الخطوة على الوضع الإنساني تتضاعف لأنها تتزامن مع أوضاع إنسانية متردية، وتقلص برامج مساعدات دولية أخرى تقدم لليمن، إلى جانب تدهور الاقتصاد الكلي، وتفاقم العجز في مالية الدولة ونشتت الموارد المحلية.

لكن بعض سكان صنعاء، التي يسيطر عليها الحوثيون، لا يعيرون الأمر الكثير من الاهتمام ويعتقدون أن تراجع أو توقف نشاط الوكالة الأميركية "لن يكون له تأثير يذكر في ظل الوضع الإنساني الصعب الذي تعيشه البلاد".

وقال مهدي محمد البحري، أحد سكان صنعاء، إن "حضور الوكالة الأميركية يكاد يكون منعما على مستوى علاقتها المباشرة بالناس، فهي تشغل على منظمات المجتمع المدني الحقوقية وهي في الغالب ليست منظمات إنسانية".

الحوفي في شمال البلاد ووسطها وغربها ذات الكثافة السكانية العالية.

وأحجم المسؤولون عن الإدلاء بالمزيد من التفاصيل، لكنهم أكدوا أن توقف أنشطة المنظمات وتسريح المئات من الموظفين سيساهمان في ارتفاع معدلات البطالة بالبلاد المرتفعة أصلا.

ويشعر عبدالله سامي بالحسرة والحزن من قرار تسريحه من منظمة إغاثة محلية تلتقي تمويلا من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، ومثله الكثير من زملائه الذين فقدوا وظائفهم وأصبحوا بلا مصدر للدخل في ظل توقف الحكومة اليمنية عن توظيف الشباب منذ اندلاع الحرب قبل سنوات.

مخاطر الخطوة الأميركية على الوضع الإنساني تتضاعف لأنها تتزامن مع أوضاع إنسانية متردية، وتقلص مساعدات أخرى

وقال سامي (32 عاما) ويسكن مدينة عدن لرويترز إنه لم يخطر بباله قط أن توقف الولايات المتحدة تمويلاتها في اليمن، ويفقد بسبب هذا القرار دخلا جيدا كان يحصل عليه من عمله في تكنولوجيا المعلومات والتكنولوجيا ويعينه على إعالة أسرته الصغيرة المكونة من زوجة وطفلين.

وتشير تقارير محلية وأخرى للأمم المتحدة إلى أن الأزمة الاقتصادية الخائفة

لمليار دولار. لكن في ظل تدهور الأوضاع المعيشية وجهت الأمم المتحدة نداء للمانحين الشهر الماضي لتقديم 2.47 مليار دولار لدعم خطة الاستجابة الإنسانية في اليمن خلال عام 2025 مشيرة إلى أن نحو 20 مليون شخص هناك يحتاجون إلى الدعم الإنساني بينما يعاني الملايين من الجوع ويواجهون خطر الإصابة بأمراض تهدد حياتهم.

وجاء توقيع الرئيس الأميركي دونالد ترامب في 20 يناير على أمر تنفيذي بتعليق تمويل المساعدات الخارجية لمدة 90 يوما إلى حين مراجعة سياسات التمويل ليربك حسابات العديد من المؤسسات الخيرية والإغاثية العاملة في اليمن.

ويأتي وقف المساعدات الأميركية في وقت يدخل فيه قرار ترامب بإعادة إدراج حركة الحوثي اليمنية على قائمة "المنظمات الإرهابية الأجنبية" حيز التنفيذ، ليزيد الأمور تعقيدا في بلد يعاني بالفعل من تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وانهايار العملة وانعدام الخدمات وحرب أوصلت واحدة من أفقر الدول العربية إلى حافة المجاعة.

وصرح مسؤولون في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في عدن لرويترز بأن تداعيات القرار الأميركي بدأت تظهر تباعا إن تلقت الوزارة خلال الأيام القليلة الماضية عشرات الخطابات من منظمات إغاثية وتنموية محلية تفيد بوقف أو تقليص أنشطتها وتسريح المئات من موظفيها.

وأضاف المسؤولون أن غالبية هذه المنظمات تعمل في مناطق سيطرة جماعة

وقوع مجاعة اعتمادا على المساعدات التي يتلقاها البرنامج التابع للأمم المتحدة من المؤسسات والدول التي تأتي في مقدمتها الولايات المتحدة.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية في فبراير 2023 إن حجم المساعدات الأميركية لليمن منذ بدء الصراع هناك عبر الوكالة الأميركية للتنمية ومكتب السكان واللاجئين والهجرة بلغ أكثر من 5.4

الملايين من السكان من سوء التغذية وارتفاع أسعار الغذاء وتدني الخدمات جراء الصراع المستمر منذ 10 سنوات والذي تسبب في واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية بالعالم بحسب تقدير الأمم المتحدة.

ويعمل برنامج الأغذية العالمي منذ 2015 على تقديم المساعدات لليمن لمنع



حيرة حول المستقبل

ينبغي على الدول العربية أن توقف ترامب ونتنياهو عن مسارهما

وعلى الرغم من أن دول الخليج ومصر والأردن مجهزة بمعدات عسكرية أميركية، إلا أنها تستطيع بسهولة تعليق المزيد من عمليات شراء الأسلحة الأميركية، وهو ما من شأنه أن يترجم إلى خسائر مالية لمصنعي الأسلحة الأميركيين. سهلت الولايات المتحدة بين عامي 2018 و2022 مبيعات الأسلحة في المنطقة بما يصل إلى 35 مليار دولار، بما في ذلك 18 مليار دولار للمملكة العربية السعودية، و6 مليارات دولار للإمارات العربية المتحدة، و5 مليارات دولار لمصر، و3 مليارات دولار للكوييت، و2 مليار دولار للأردن. لا تشارك أي من هذه الدول حالياً في صراعات عسكرية ويمكنها تاجيل المزيد من المشتريات لتوضيح موقفها لترامب.

كان نتنياهو وحكومته الفاشية أول من سال لعابهم على فكرة ترامب المقرزة بشأن طرد الفلسطينيين. إنه حلم تحقق. لقد أشادوا بترامب على فكرته "العقريّة"، بالنسبة إليهم، فإن نفي سكان غزة لن يسمح لإسرائيل بإعادة توطين غزة فحسب، بل سيفتح الباب أيضاً لضم معظم الضفة الغربية وإجبار عدد لا يحصى من الفلسطينيين على المغادرة، وبالتالي تحقيق حلمهم في إسرائيل الكبرى. ينبغي على الموقعين على اتفاقيات إبراهيم - الإمارات العربية المتحدة والبحرين والسودان والمغرب - أن يحذروا إسرائيل من أنهم سيلفون تطبيع العلاقات معها إذا قامت بأي محاولة لنفي الفلسطينيين. يجب على مصر والأردن استدعاء سفرائهم

من إسرائيل ويجب على المملكة العربية السعودية أن تؤكد أنها لن تطبع العلاقات مع إسرائيل تحت أي ظرف من الظروف. يجب على الجزائر، التي هي حالياً في مجلس الأمن المؤقت، أن تقدم قراراً إلى مجلس الأمن لمنع الولايات المتحدة من إبعاد الفلسطينيين من غزة. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة ستستخدم حق النقض باليتو، فإن المناقشة حول فكرة ترامب المجنونة من شأنها أن تزيد من حدة الغضب الدولي. ومن هناك، ينبغي على جامعة الدول العربية أن تدعو الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى عقد تصويت على قرار مماثل يدين اقتراح ترامب. من المؤكد أن كل الدول تقريباً، باستثناء الولايات المتحدة وإسرائيل، ستصوّت لصالح القرار. ورغم أن قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ليست ملزمة، فإن الرسالة لن تضيع، حتى على ترامب.

وبالتزام مع التدابير المذكورة أعلاه، يجب على الدول العربية أيضاً أن تقدم خططها الخاصة بغزة في سياق حل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. ومن خلال تقديم خطط صالحة لإعادة إعمار غزة، فإنها تحرم ترامب ونتنياهو من المضي قدماً في خططهما الخطيرة. ونظراً إلى الدمار واسع النطاق، يجب على الدول العربية أن توافق على تخصيص 20 مليار دولار مبدئياً لإعادة إعمار غزة من إجمالي 50 - 80 مليار دولار المقررة. كما يجب على الولايات المتحدة، التي ساعدت نتنياهو في تدمير غزة، أن تقدم مبلغاً كبيراً. وينبغي للدول المانحة أن تدعو الدول الأخرى إلى تقديم عطاءات لمشاريع مختلفة، بما في ذلك الحجة الماسة إلى المدارس والعيادات الصحية والمستشفيات.

المياه بشأن الفرصة البعيدة لاستسلام خصومه. وعند أول علامة على مقاومة مصر والأردن الحازمة لفكرته الوقحة، تراجع عن تهديده بحجب المساعدات الأجنبية إذا لم يوافقا على استقبال أعداد كبيرة من الفلسطينيين. الواقع أن إقدامه على مثل هذه الفكرة السخيفة - الاستيلاء على الأراضي العربية وكأنها ملكه والذهاب إلى الجحيم بسكانها - أمر مقلق للغاية. ويتعين على الدول العربية أن تزيل عنه وهم فكرة مفادها أنه يستطيع الآن أو في أي وقت في المستقبل اتخاذ أي إجراءات أحادية الجانب من شأنها أن تخلف مثل هذا التأثير المدمر على مصالحها الأمنية الوطنية.

إن قرار جامعة الدول العربية عقد جلسة طارئة في القاهرة بالغ الأهمية في حد ذاته لأنه يعبر عن الحاجة الملحة إلى وقف ترامب في مساره، وتبني تدابير عملية بشكل لا لبس فيه، وإظهار الإجماع والعزم، وإصدار تحذير صارم.

على الدول العربية أن تفهم شخصية ترامب: فهو يخذ ويتواطأ ولا يتراجع إلا عندما يدرك أن ما قد يخسره يفوق أي فوائد محتملة

وعلى الرغم من أن ترامب طرح في السابق فكرة خفض المساعدات الأجنبية لمصر والأردن إذا رفضا استيعاب الفلسطينيين بأعداد كبيرة، إلا أنه خلال اجتماعه الأخير مع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، عكس ترامب موقفه، قائلاً "نحن نساهم بالكثير من المال للأردن ومصر - بالمناسبة - الكثير لكليهما. ولكنني لست مضطراً إلى التهديد بذلك، فانا اعتقد أننا فوق ذلك." ومع ذلك، ينبغي للدول العربية في البيان الختامي للقمّة أن تعلن أنها مستعدة للتعويض عن أي مساعدات فقدت إذا تصرف ترامب بناءً على تهديده. ويبلغ إجمالي المساعدات السنوية التي تقدمها الولايات المتحدة لمصر والأردن 3.2 مليار دولار، وهي قاطرة في بحر مقارنة بصناديق الاحتياطي الأجنبي لدول الخليج، والتي تزيد عن 700 مليار دولار. وهذا من شأنه أن يرسل رسالة واضحة إلى ترامب مفادها أن مصر والأردن لا يعيشان تحت رحمة الولايات المتحدة، وأن تكتيكاته في الإكراه وقحة ولن تنجح.

لقد خدمت دول الخليج المصالح الاقتصادية الأميركية من خلال ضمان إمدادات النفط المستقرة. وكانت المملكة العربية السعودية، أكبر منتج للنفط، حاسمة في الحفاظ على التدفق الحر للنفط إلى الأسواق العالمية والسيطرة على إنتاج النفط، مما يؤثر بشكل مباشر على أسعار البنزين التي يدفعها الأميركيون في المضخة. ويمكن للمملكة العربية السعودية أن تهدد بخفض إنتاج النفط بشكل كبير، مما من شأنه أن يرفع أسعار البنزين على الفور تقريباً. وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم الاتجاه التضخمي في الولايات المتحدة، وهو ما يريد ترامب أن يتجنبه بشدة.

د. ألون بن منير
صحافي أميركي

عندما تعقد الدول العربية جلسة طارئة في مصر لمعالجة خطط ترامب/نتنياهو للسيطرة على غزة ونفي الفلسطينيين، يجب عليها تحذير ترامب من أن العمل على هذه الخطة من شأنه أن يؤدي إلى حريق كارثي قد يبتلع الشرق الأوسط بأكمله.

بغض النظر عن مدى الأهمية الجيوستراتيجية للعلاقة بين الدول العربية والولايات المتحدة، يتعين على الدول العربية أن تظهر عزمها بالإجماع على معارضة خطط ترامب ونتنياهو الكارثية لاستيلاء على غزة ونفي الفلسطينيين الأصليين.

ونظراً إلى رغبة مصر في نقل مدى الإلحاح والوعواقب بعيدة المدى للقمّة العربية في الرابع من مارس في القاهرة، فمن المحتمل أن يحضر القمة رؤساء الدول ووزراء الخارجية، وينبغي لهم أن يوضحوا أن بلدانهم لن تدخر أي جهد أو موارد لمنع الولايات المتحدة وإسرائيل من التصرف في تحدٍ للقوانين والأعراف والسلوك الدولي، وأن مثل هذه الانتهاكات من شأنها أن تؤدي إلى ضرر جيوسراتيجي خطير لكل من إسرائيل والولايات المتحدة.

إن الشراكة بين الولايات المتحدة والدول العربية مستمرة منذ عقود عديدة لأنها تخدم مصالحها الإستراتيجية والاقتصادية والأمنية. لقد قدمت دول الخليج والأردن ومصر على وجه الخصوص معلومات استخباراتية إستراتيجية وقواعد عسكرية جوية وبحرية وبرية، وضمنت أمن الطاقة. وعلاوة على ذلك، كانت الشراكات بين الولايات المتحدة والدول العربية حاسمة على مدى سنوات عديدة في تنسيق ومكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، ووقف انتشار أسلحة الدمار الشامل، وتعزيز الاستقرار الإقليمي. وقد أدى كل هذا إلى الحفاظ على النفوذ الأميركي في المنطقة ومواجهة الوجود المتزايد للقوى المتنافسة، وخاصة روسيا والصين.

ومن المؤكد أن العلاقة لم تكن قط طريقاً في اتجاه واحد. ولكن ترك الأمر لترامب ليلقي بنقله سيبدو وكأن الدول العربية لا تنجو إلا على رحمة المساهمات الخيرية الأميركية. ولكن ترامب يتجاهل حقيقة مفادها أن البيئة الجيوستراتيجية الإقليمية تغيرت بشكل جوهري على مدى العقدين الماضيين. فالدول العربية لديها خيارات، والتصور بأنها تعتمد فقط على الولايات المتحدة للحصول على المساعدات الاقتصادية والعسكرية لهو تصور خاطئ. فهي قادرة على مقاومة الضغوط إذا اختارت ذلك لأنها تعرف قوتها ودورها الذي لا غنى عنه وأهميتها للولايات المتحدة.

وعلاوة على ذلك، ينبغي للدول العربية أن تفهم شخصية ترامب: فهو متسلط متخبر ويختبر دائماً الحدود الخارجية لسلطته. فهو يخدع ويكذب ويتواطأ ولكنه لا يتراجع أو يرتدع إلا عندما يواجه بصرامة ويدرك أن ما قد يخسره يفوق أي فوائد محتملة. ورغم أنه يدرك مدى عدم معقولية فكرته الوقحة للاستيلاء على غزة، فإنه لا يزال يختبر

تظليل المعلومات يمنح ترامب فرصة لترويج مخططاته



خيارات محدودة

بخلاف المرة الأولى التي دهسته فيها مؤسسات الدولة العميقة. قد تستوعب بعض الدول عملية التظليل التي وضعها ترامب عدداً في مقدمة عرثته التي يريد بها قيادة العالم، لكن غالبية الدول لا تزال في حالة من الدهشة، وغير قادرة على التعامل معها وفهم أبعادها الإستراتيجية، لأنها تسعى نحو إجراء تحولات بقود نجاحها إلى ترسيخ منهج ترامب، وقد يفضي الفشل إلى فوضى وليس وقفاً، فما حدث من هزات يشير إلى أن هذا المنهج له جذور داخل الولايات المتحدة وخارجها.

دول الخليج ليست مستعدة لدفع أموال طائلة لإعادة الإعمار ثم تأتي حرب أخرى بين إسرائيل والفلسطينيين تلتهم القطاع وتهدم مساكنه

كل من يريدون أو يحملون بتغيير وجه الأوضاع لن يعارضوا منهج ترامب، ويعملون على توفير بيئة مناسبة لنجاحه، باعتباره يزيل من المشهد العام قوى ورتت دورها عبر التاريخ وليس لامتلاكها قدرات نوعية خاصة، وإعادة هندسة العلاقات وفقاً لقواعد رسمها مسبقاً في مخياله. وإذا واصل الرئيس الأميركي في تصرفاته التي رأينا منها معالم بسيطة في غزة وأوكرانيا قد يتغير وجه العالم الذي عرفناه على مدار نحو ثمانية عقود، وبعيدا عن القبول والرفض فهي في حاجة إلى المزيد من الوقت لاستيعابها وهضم تداعياتها. يرمي ترامب إلى توجيه أنظار العالم نحو ما يريده من تحولات نوعية وغير تقليدية، ما جعل قياسات ما سوف تسفر عنه تصورات صعبة، لأن التظليل الذي يكتنفها لا يسمح بوجود استشفاف دقيق لنتائجها. فرفع مستوى المطالب في أزمتي غزة وأوكرانيا، إلى جانب أزمات أخرى أدلى برأيه فيها مثل جزيرة جرينلاند وقناة بنما والعلاقة مع كندا والمكسيك، يؤكد أن ترامب مسكون بأفكار جديدة يقود تنفيذها إلى تحولات كبرى في العالم.

ومع أن التأييد المعلن الذي يخطئ به ترامب محصور في جمهوره البميني في الولايات المتحدة وإسرائيل، لكن هناك دول وجمهور غير معروفين بدقة يمكن أن يسيرا خلفه، وينحصران في من سئموا الصيغة الحالية لنوازات القوى القائمة على الخارطة التي تم رسمها بعد الحرب العالمية الثانية، حيث توجد قوى برزت وأخرى يجب أن تختفي، وهو ما يشي بأن تظليل المعلومات عند ترامب يحمل الكثير من المفاجآت.

في أي وقت، ويحرم الرئيس الأميركي من ممارسة هوايته في التعامل مع ملفات حيوية بطريقة الصدمة والربح، سواء تلك التي تنطوي على رغبة قوية في التنفيذ، أو التي يتراجع عنها. فقد سمح عدم تمسكه بخطة التوطين وإعلانه أنها مجرد توصية، بمنح معارضييه فرصة لمواصلة الضغط عليه، والاستفادة من المساحة الكبيرة الغامضة. تدعم هذه النتيجة مسار التظليل الذي سكه ترامب وهو يعلم أنه سيدحت ارتباطاً في دول ومنظمات دولية عديدة، ويمكنه من توليفه في تحقيق أهدافه الخفية. ومهما كانت طبيعة الرؤية أو الخطة التي ستعرضها مصر أمام القمة العربية الطارئة بالقاهرة في الرابع من مارس المقبل، فهي لن تلغي مقترح ترامب، بعد أن تحول إلى سقف مرتفع في إسرائيل ربما يقاس عليه الوضع في غزة مستقبلاً، وقد يعود إليه الرئيس الأميركي في أي لحظة، فمن خلال الديناميكيات المفاجئة في حالتي الصعود والهبوط لا أحد يضمن خطوته المقبلة.

ولا تختلف رؤية ترامب في حرب روسيا وأوكرانيا في مقدماتها عن غزة كثيراً. ويمكن الاختلاف في بعض التفاصيل والتطورات، فقد حدثت صدمة في كيف ودول الاتحاد الأوروبي تشبه ما حدث مع الفلسطينيين والدول العربية، ولا تزال كيف وعدد كبير من العواصم الغربية تسعى لاستيعاب توجّهات ترامب، والتعاطي معها بما يجنبها الصدام مع واشنطن، وتقديم خطط بديلة تنزع عما يريده الكثير من الأشواك.

تحرك الرئيس الأميركي بسرعة فائقة في هذه الأزمة وقام باتصالات ومناقشات وحوارات مع روسيا في الرياض، وأهل أوكرانيا، وترك رئيسها فولوديمير زيلينسكي في حيرة من أمره، لا يعلم موقعه حتى الآن في المعادلة الرئيسية التي صاغها ترامب، ولا يعرف نتيجة الخلاف مع واشنطن إلى أين سوف يقوده، لأن الاتفاق المطلوب حول ثروات أوكرانيا يراه زيلينسكي مدمراً لبلاده. كما يفقد بموجب توجّهات ترامب جزءاً من الأرض لصالح روسيا، ويقطع الطريق على كيف تماماً للانضمام إلى حلف الناتو، ويجعل الأصدقاء لا يعلمون كيف يتصرفون مع الطوفان الأميركي الذي يحمل التباينات متعددة.

يتبع الرئيس ترامب منهجية ليست اعتباطية، إذ يريد تغيير قواعد اللعبة على الساحة الدولية، وما تتمخض عنه أزمات غزة وأوكرانيا سوف يكون بوصلة لما يمكن أن يحدث في أزمات أكبر أو أقل. والمشكلة أن الرجل يتصرف بسرعة فائقة ولا يعطي لخصومه والرافضين لمنهجه فرصة للتفكير والمراجعة، لأنه دخل حلبة الرئاسة هذه المرة وهو جاهز لها،

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

أحدثت تصورات الرئيس الأميركي دونالد ترمب رجة كبيرة في النظام الدولي، وأدت مقارباته تجاه بعض القضايا الإقليمية والدولية إلى حالة أقرب إلى التوهان، لأن المعلومات التي تفوّه بها والسياسات التي أعلن عن تبنيها طغت عليهما ظلال وألوان يصعب تحديد فواصل الحقيقي فيها من الزائف، وهي أشبه بوفرة في الرمادية التي أصبحت طاغية في التفاعلات الدولية. ويستطيع كل طرف تفسيرها وفقاً لرؤيته وحساباته ومصالحه، إن إيجاباً أو سلباً، من دون أن يقطع ترامب بتبني شيء محدد. كل ما يتنباه يندرج في إطار التظليل المفتوح على احتمالات مختلفة، من بينها التراجع والتخلي.

ألقى الرئيس الأميركي بكرة لهب في ملعب أزمتين حادثتين: هما قطاع غزة، والحرب بين روسيا وأوكرانيا. وفي كل منهما قدّم الرجل ورفيقه المعاون رؤى غير مألوفة، وربما صامدة للكثيرين. في ملف غزة اقترح توطین سكان القطاع في مصر والأردن، وجعل غالبية الدول العربية تصاب بحيرة، فالقبول يعني ضياع القضية الفلسطينية تماماً وربما الاقتراب من الوقوف في صف اليمين الإسرائيلي الذي وجد في فكرة ترامب حلاً حاسماً وخلاقاً وهدفاً لم تستطع إسرائيل تحقيقه خلال حربها على مدار خمسة عشر شهراً في غزة.

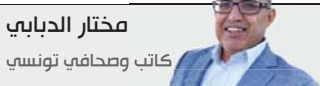
ضمان عدم وجود دور لحماس ينزع من إسرائيل ذريعتها، ويحرم ترامب من ممارسة هوايته في التعامل مع الملفات بطريقة الصدمة

يعني رفض ما روج له ترامب ومعاونيه إمكانية حدوث صدام مع الإدارة الأميركية الجديدة، وفي أحسن الأحوال يتطلب تقديم رؤية بديلة لما قدم بشأن التوطين. وهو اختبار تعمل عليه الدول العربية ويواجه تحديات كبيرة. فالدول الخليج العربي الغنية ليست مستعدة لدفع أموال طائلة لدعم خطة إعادة إعمار غزة وتتكلف نحو 50 مليار دولار ثم تأتي حرب أخرى بين إسرائيل والفلسطينيين تلتهم القطاع وتهدم مساكنه، ما يفرض وضع خطط لا تؤدي إلى اندلاع الحرب أو قيام المقاومة بعملية ثانية تصدم إسرائيل. باختصار ضمان عدم وجود دور لحركة حماس ينزع من إسرائيل ذريعتها لشن هجوم جديد على غزة



من يقدّر على عرقلة ترامب ونتنياهو

٢٠٠٠



نجاح التطويق الأمني لهذه الظاهرة ولكنه سيحتاج إلى مقاربات سياسية واجتماعية لتخفيف منابع هذا الفكر ومنع الشباب من أن يكون حطباً له في معارك وهمية ضد أجهزة الدولة مع ضرورة توسيع التحالف العربي لتحسين ظروف العيش في عدة دول بتعميش أزمات لمنع المتشدد من أن يجد له حاضنة شعبية كما حصل في عقود ماضية.

لكن النجاح في تطويق ظاهرة التطرف بحكم تراكم الخبرات الأمنية، لا يمنع من أن يتم تطوير التنسيق الأمني لمواجهة الظواهر الأخرى مثل شبكات تهريب البشر.

لو قمنا بمقارنة سريعة بين التعاطي الأوروبي الجماعي مع

ويفترض أن بعض المراقبين العرب الذين يستهينون بالتنسيق الأمني بين العرب وينظرون إليه كإجراء شكلي غير ذي معنى أن يقاربوا الأمر بشكل مختلف قياساً بما تقوم به أمم أخرى، مثلما يجري في أوروبا، أو في أفريقيا، وليس كل تنسيق أمني يعني أنه يستهدف المعارضين السياسيين. هذا افتراض يمكن قياسه في سنوات ماضية حين كان الخوف يكمّن فقط في وجود معارضة، ولو أن التاريخ الحديث للعرب أثبت أن هذه المعارضة ضعيفة ولا تحتاج إلى تنسيق أمني ولا تبادل معلومات.

هناك قضايا طارئة بحتاج العمل الأمني العربي أن يعد لها مقاربات متنبكة، وقد باتت تمثل خطراً على

هشام النجار
كاتب مصري

A portrait of Hisham Al-Najjar, a man with short dark hair, wearing a dark jacket over a light-colored shirt. He is looking slightly to the right of the camera with a serious expression.

المستفيد الرئيسي من الهجمات
التي تشنها الولايات المتحدة
على تنظيم داعش أصبح غريمه تنظيم
القاعدة في العديد من الساحات،
وتمكن فروع القاعدة من ترجمة تمردها
وطموحها إلى السلطة إلى مشروع
سياسي.

داعش وتجاهل القاعدة فارقاً مهماً لصالح الأخير، وبدأت فروعُه تُمَدُّ جذورها في المجتمعات المحليّة، وتبني قواعد اقتصادية واجتماعية عميقة، لمراكمة عملية وصولها إلى اللحظة التي تتمكّن فيها من بسط نفوذها كاملاً على السلطة. وتُعدُّ فرع التّضلُّم في الصومال



الصومال، حيث تضاعف عدد منتسبيه خلال العام الماضي.

وامتلك فرع التنظيم في الصومال قدرات عسكرية متطورة منها استخدام الميكرات والقدرة على الاختباء منها، فضلاً عن تنوع إمكاناته وحيله في خطف الغربيين للحصول على فدى مقابل إطلاقهم.

وتعطي الهجمات انطباعاً خادعاً يقبض الولايات المتحدة على زمام مكافحة الإرهاب عبر مواصلة تحجيم أكثر أجنحة التنظيمات المسلحة نشاطاً وخطورة في أفريقيا، رغم قلة أعداده ووحدة نشاته، بالنظر إلى طموحات فرع داعش في الصومال، وامتلاك قدرات قتالية هي الأكثر تطوراً، وإنشاء مركز عالمي للإرهاب في القرن الأفريقي، علاوة على توليه إلهاماً في مركز عملياتي ومالي جديد للتنظيم حول العالم.

ولا تعكس التحركات الأميركية ضد داعش في الصومال الصورة الكاملة بشأن الدعايات والنتائج المتوقعة، في واقع يشهد معادلات جديدة تنشط خلالها أجنحة أقوى المتطرفين في مقدمتها أفرع تنظيم القاعدة.

وبدت حركة الشباب (فرع القاعدة في الصومال) التي تسيطر فعلياً على مناطق شاسعة بوسط البلاد وجنوبها المستفيد الأول من الهجمات المكثفة على داعش خلال هذا الشهر، فهي تخطط لتفويض داعش للاستيلاء على أراضيها والتمتع بماضياتها، ولا تنال العقاب والرد المناسب على هجماتها المتنامية خلال الفترة الماضية ضد القوات الصومالية.

وكانت حركة الشباب الفاعل الإرهابي الرئيسي والمنفذ لغالبية العمليات الإرهابية التي استهدفت عناصر الجيش وقتلت هجماتها وجرحت العشرات من الضباط والجنود الصوماليين خلال يناير الماضي وبداية فبراير الجاري في مدينة مسجوي بولاية جلودو وسط البلاد، ومع ذلك صوتت الولايات المتحدة بالتعاون مع القوات المحلية ضربات موجعة ضد داعش في الشمال وليس ضد حركة الشباب، استناداً لما يراكه فرع تنظيم الدولة من قوة للتخطيط لتنفيذ عمليات خارجية أو تمويها.

وبتحقق لفرع القاعدة في الصومال (حركة الشباب) بيد القوات الأميركية إضعاف غريمه الجهادي القوي في جبال بونتلاند، ويُعد تقويض داعش أحد محاور خطة صعود حركة الشباب لبسط نفوذها وهيمنتها على السلطة بالبلاد، مع تثبيت محورين آخرين.

تراهن حركة الشباب على استمرار
الخلل الحكومي وضعف أداء القوات
الصومالية على مستوى الكفاءة
وال تدريب، إلى جانب تكريس الحركة
نفسها كبديل للحكومة في العتبرات
من المدن والقرى بما تقدمه من خدمات
طبية وغذائية وأخرى متعلقة بتسيير
الأمر الحياتية من توفير للطاقة والماء
والكهرباء، بشكل يفوق ما تقدمه الحكومة
المركزة.

و تقترب حركة الشباب في الصومال
 من أن تكون هي فرع القاعدة الأول في
 إفريقيا الذي يحقق طموح الصعود
 إلى السلطة بقوة السلاح والزحف
 بتجربة حكم محلي متدرجة وفقا لمعادلة
 أفغانستان وسوريا، وهو ما خططت
 له عندما رفضت عروض المصالحة مع
 الحكومة الصومالية قبل أكثر من عامين.
 تأمل الحركة في الوصول إلى لحظة
 الانتصار الحاسم بعد مراكمة المزيد من
 النفوذ من استرداد ما فقدته من مدن
 وقرى والحفاظ على حضورها القوي
 في الجنوب والوسط، والتطلع نحو
 الاستيلاء على ما يسيطر عليه الحكومة
 المركزية في الشمال بمساعدة أميركية.
 تستفيد أفرع القاعدة من تحديدها

والتركيز فقط على استهداف منافسها
الجهادي، في الوقت الذي لا يتأثر فيه
كثيراً تنظيم داعش الذي شكل فعلياً خلافة
افتراضية موازية عبر الفضاء الإلكتروني،
ولم يعد يعول بشكل أساسي على التمركز
والسيطرة الفعلية على الأرض.

بحرك تنظيم داعش عبر خلافته
الإلكترونية المفترضة جيشاً من النئاب
المفردة الخطرة داخل العقين الأمريكي
والأوروبي، ما جعل النظر إلى الهجمات
الأمريكية في الصومال كأنجاز وعلامة
تميز لإدارة الرئيس دونالد ترامب في
ملف مكافحة الإرهاب العالمي عى إدارة
الرئيس السابق جو بايدن مبالغاً
فيها.

ويتكيف الفصائل الجهاديان المتنافسان من التطورات العالمية، حيث مكنها حركة السلفية الجهادية من البقاء رغم الحملات الشرسة والدقيقة التي شنّها الغرب، ونجّحها في خضمّ صراعات عدة في تحقيق هدف الوصول إلى السلطة في سوريا بجهود القاعدة. وعلى الرغم من خسارة داعش لأربعة خلفاء متعاقبين وقتل أهم قادته حول العالم وفي أفريقيا، نجح داعش في جعل الإرهاب العالمي متواصلاً من خلال إدارة الجيوش الإلكترونية وتوظيفها لتجنيد وتوجيه الذئاب المنفردة، وهو ما تجسّد في الهجوم الذي شنّه شمس الدين جابر مؤخرًا في هجوم نينو أورليانز في الولايات المتحدة خلال احتفالات رأس السنة.

ووفقاً للتسلسل منذ نشأة تيار
السلفية الجهادية الحديثة يعيش تنظيم
القاعدة حالة استثمار متواصلة لغريمه
داعش الذي هو أصلاً فرع في شجرة
التنظيم الجهادي الأم.
وبدأ القاعدة عالمياً متصدراً أجندة
الأمن الدولية، وتالياً آتاب عنه داعش
خلال العقد الماضي عندما توقف عند
محطة الهدف الأصلي لرعيه المراحل
أسامة بن لادن وهو إنشاء حركة ترمز
طبيعية مهمتها إسقاط ما أسماه (الأنظمة
المرتدة).

سهى تنظيم داعش في الحالتين
بشكل كبير في التمهيد لحركات

مؤسسة ملزمة بخياراتها

الأوروبية التي يخطون للوصول إليها تشدد إجراءاتها وتعيد كل من يحاول الهروب عبر البحر إلى تونس أو ليبيا بصفة خاصة.

يمكن تشكيل لجنة عربية وزارية المتابعة هذا الملف الذي يهدد الأمن العربي على المدى المتوسط. ويمكن إذا انسدت الهجرة نحو أوروبا أن يبحث اللاجئين عن هجرات عربية بدلا من تعقيدات وجوهدهم في تونس.

من المهم أن يخرج التنسيق الأمني العربي من بعده الإرائي الترتيني إلى ملامسة قضايا كبيرة حتى يلمس الناس تأثيره في حياتهم ويعطي دفعا لبقية مؤسسات العمل العربي المشترك لتخرج من أسلوبها البطيء في التعاطي مع تعقيدات الواقع.

احتجاج شعبية أوسع مجتذباً
انخاصا لم يكن لهم ارتباط بالطرف
الديني، وفي تعبئة الآلاف من المقاتلين
من مختلف أنحاء العالم والذهاب
بالإرهاب العالمي إلى أبعد مدى بما في
ذلك الغرب وأمريكا.

**أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني**

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابة
منى المحروقي

**مدير النشر
علي قاسم**

المدير الفني
عبدية اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الحياة تعود ببطء إلى ود مدني ومخاوف من استئناف المعارك

وانطلقت عشرات الحافلات التي تحمل آلاف الأشخاص من بورتسودان والقضارف وكسلا، والتي كانت تستضيف ما مجموعه نحو 1.5 مليون نازح، إلى بيوتهم في ود مدني.

ولم يكن لدى الكثيرين منهم أي فكرة عما سيجدون، بينما أكد آخرون أنهم يعرفون أن منازلهم تعرضت للنهب.

ورغم وعود المسؤولين في الجيش، لا تزال المدينة حاليا من دون تيار كهربائي، بينما لا تتوافر المياه في غالبية الأيام. وأشار عائدون مؤخرا إلى أن الاتصالات بدأت تعود.

ويعاني نحو 25 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي الحاد في جميع أنحاء السودان، وفقا للأمم المتحدة.

ويعاني معظمهم من وضع إنساني متدهور حتى في المناطق الأمنة الخاضعة لسيطرة الجيش، خاصة لجهة نقص الغذاء والدواء والإمدادات الأساسية.

وأفاد مراقبون محليون والأمم المتحدة بانتهاكات عقب استعادة الجيش ود مدني، بما يشمل استهداف الأقليات واتهامات بالتعاون مع الدعم السريع.

رغم ذلك، يؤكد سائق التوك توك محمد عبدالمعتم انه يشعر بالتفاؤل.

ويقول وهو يبحث في السوق عن ركاب "الوضع آمن في (ود مدني)، موضحا "السوق يعمل والمواصلات أيضا، لا ينقص أي شيء سوى عودة المواطنين".

المدينة تتعافى ببطء، بينما

لا تزال آثار الحرب ظاهرة في

مختلف أنحائها، من جدران

اكتست بالسواد، إلى مبان

نخرها الرصاص

لكن تظل هناك مخاوف حقيقية من عودة الحرب في ظل سياسة الهروب إلى الامام التي يتبعها طرفا الحرب.

فكلاهما يسعى إلى تأسيس حكومية خاصة به ويسعى إلى الحصول لها على شرعية خارجية، مع التلويح بسرعة الحل العسكري، ما يجعل حياة المدنيين في خطر سواء في المدن الواقعة تحت سيطرة الجيش أو تلك التي تقع تحت نفوذ الدعم السريع.

وبالتوازي مع جرة التفاسل التي أباها سكان ود مدني، توجد منغصات كثيرة أهم الأوضاع الصحية والإنسانية الصعبة.

ولقي ما لا يقل عن 24 شخصا حتفهم ونقل أكثر من 800 آخرين إلى المستشفى في ولاية النيل الأبيض في جنوب السودان خلال الأيام الثلاثة الماضية بسبب مرض ينتقل عن طريق المياه، حسبما ذكرت منظمة أطباء بلا حدود.

ويأتي تفشي المرض عقب هجوم بطائرات بلا طيار على محطة أم دباكر لتوليد الكهرباء، الواقعة على بعد 275 كيلومترا جنوب العاصمة الخرطوم، ما أدى إلى عرقلة الوصول إلى مياه الشرب في مدينة كوستي في ولاية النيل الأبيض.

وقالت منظمة أطباء بلا حدود في بيان إن "المصر الأكثر ترجيحا للعدوى هو النهر، حيث ذهبت عائلات كثيرة لحضار المياه باستخدام عربات تجرها الحمبر بعد انقطاع التيار الكهربائي بشكل كبير في المنطقة".

وحظرت السلطات منذ ذلك الحين جمع المياه من النهر ودعت إلى إضافة جرعات إضافية من الكلور إلى نظام توزيع المياه. وتم إغلاق معظم المطاعم المحلية في إجراء احترازي.

● ود مدني (السودان) - ينفض بائع الخضار أحمد العبيد الغبار عن كشكه الخشبي ويرتب بعناية الخيار والطماطم الطازجة مع عودة الزبائن تدريجيا إلى سوق الإسماعيلي المزدهمة في ود مدني وسط السودان.

وقبل أسابيع، كانت هذه السوق مقفلة مع إغلاق التجار محلاتهم عقب المواجهات بين الجيش وقوات الدعم السريع التي نجحت في السيطرة بعد أن بقيت لأشهر في منأى عن الحرب الدائرة بينها وبين الجيش منذ العام 2023.

واليوم، تعلو الأصوات مع محاولة الزبائن المساومة على أسعار المنتجات الطازجة في السوق التي تستعيد إيقاعها تدريجيا، بعد سيطرة الجيش مجددا على ود مدني الشهر الماضي.

وقال العبيد لوكالة فرانس برس "الآن، أصبح الوضع الحمد لله آمنا".

وأضاف البائع الذي وقف بجانب كومة من البصل "عادت حركة البيع والشراء"،

واندلعت الحرب في السودان في أبريل 2023 بين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة نائبه السابق محمد حمدان دقلو الملقب بـ"حميدتي".

واسفر النزاع عن مقتل عشرات الآلاف ونزوح أكثر من 12 مليون شخص، وتسبب بأزمة إنسانية من الأسوأ في العالم، فيما الملايين على حافة المجاعة.

ويواجه طرفا النزاع اتهامات بارتكاب جرائم حرب واستهداف المدنيين وقصف المنازل والأسواق والمستشفيات، وعرقلة دخول المساعدات الإنسانية وتوزيعها.

وبعد أشهر من الهدوء واستقبال دفعات كبيرة من النازحين، تحولت ود مدني من ديسمبر 2023 إلى ساحة حرب. واضطر ذلك مئات الآلاف على الفرار من المدينة، عاصمة ولاية الجزيرة التي كانت مصدر المنتجات الزراعية والغذائية قبل الحرب.

لكن المدينة تتعافى ببطء، بينما لا تزال آثار الحرب ظاهرة في مختلف أنحائها، من الجدران التي اكتست بالسواد، إلى المباني التي نخرها الرصاص، وصولا إلى الدمار والركام. ويبدو الضرر جليا على واجهات المحلات التجارية والمطاعم وغيرها.

ففي قسم الولادة في المستشفى الرئيسي بالمدينة، تنتظر الحوامل مع عائلاتهن بينما يتنقل المرضى بزئهم الأبيض عبر الممرات لتوفير الرعاية للمرضى.

وتقول رحاب موسى، التي تتلقى الرعاية الطبية، إن "العلاج متوفر، والحياة عادت طبيعية. ليس مثل السابق، الوضع تغير".

وعلى رغم تعافي المستشفى ببطء، يؤكد اختصاصي الأمراض النسائية والتوليد خالد محمد أن المنشأة لا تزال تعاني نقص حادا في الموظفين والأدوية والمعدات.

ويوضح بين عملية جراحية أخرى "لقد انتهت صلاحية إمداداتنا الجراحية، بما في ذلك الغرز الجراحية، ونحن في حاجة حاليا إلى المزيد من معدات التخدير".

وعندما كانت قوات الدعم السريع تسير على ود مدني، كان محمد الطبيب الوحيد المناوب ويجري عمليات جراحية متعددة. وهو ما زال إلى الآن يتنقل بين غرف العمليات للتعامل مع تدفق المرضى.

وبعد استعادة الجيش لود مدني في يناير، هف الكثيرون "سعود" في مراكز النزوح في مختلف أنحاء البلاد، بما في ذلك في بورتسودان الواقعة على البحر الأحمر.

وكما قال دميترييف عقب المناقشات "من السابق لأوانه مناقشة الحل الوسط. يمكننا القول إن الأطراف بدأت في التواصل مع بعضها البعض، وبدأت في الاستماع لبعضها البعض، وبدأت في الحوار".

ويخلص بافيل بايف إلى أن النهج الذي اتبعه بوتين في أوكرانيا اتسم حتى الآن بسلسلة من سوء التقدير والإنكسارات. وقد يكون التظاهر بالانفتاح على اتفاقية السلام مع الاستمرار في السعي لتحقيق النصر خطأ إستراتيجيا آخر.

روسيا تريد موطن قدم في كل محادثات سلام

التواصل المباشر مع الإدارة الأميركية يحمل أهمية بالغة لبوتين



محادثات أميركية - روسية تبعث على التفاؤل

ويمثل غزو أوكرانيا بالنسبة إلى بوتين صراعا وجوديا تتقدم فيه روسيا بثبات نحو النصر. ويشير هذا التصور ضمنا إلى أن العمليات العسكرية في دونباس ستستمر، مع عودة القوات الكورية الشمالية لتقديم الدعم على جبهة كورسك. وفي نفس الوقت، يواصل المحللون الروس التأكيد على خطاب المواجهة ضد ما يصفونه بالغرب المعادي والولايات المتحدة التي تشلعت من جديد - والتي تهدف إلى إعادة تأكيد تفوقها العالمي مع تقليص دور روسيا ونفوذها على المسرح العالمي.

موسكو تنتظر من وراء

دبلوماسية ترامب حدوث

تصدع في العلاقات وتقلص

دور أوروبا في تشكيل نظام

ما بعد الحرب

واستعرض مؤتمر ميونيخ الأمني ذكرى مرور ثلاث سنوات على الغزو الروسي واسع النطاق لأوكرانيا، ومرور ستة على وفاة اليكسي نافالني، زعيم المعارضة الروسية البارز، في معسكر اعتقال في القطب الشمالي. وخاطبت أرملة المعارض، يوليا نافالنايا، التجمع مرة أخرى حيث تحدثت في مؤتمر العام الماضي بعد ساعات فقط من تلقيها خبر وفاة اليكسي. وحذرت من أن أي اتفاق مع بوتين سيكون خطيرا ويمكن أن ينهار تماشيا مع رغباته.

ويعتقد بوتين أنه قادر على تأمين تفوّه في مشهد مفاوضات السلام سريع التطور. لكن ثقته في موقف روسيا التفاوضي (القائم على الانتصارات التكتيكية في ساحة المعركة) قد تكون مبنية على أساس غير سليم. ويبدو أن الكرملين يعمل على افتراض أن الوقت بخدم مصالح روسيا. وإذا فشلت المحادثات التي استضافتها السعودية في التواصل إلى اتفاق، فمن المرجح أن ترى موسكو في ذلك فرصة لانتزاع المزيد من التنازلات خلال المفاوضات المستقبلية.

وكما قال دميترييف عقب المناقشات "من السابق لأوانه مناقشة الحل الوسط. يمكننا القول إن الأطراف بدأت في التواصل مع بعضها البعض، وبدأت في الاستماع لبعضها البعض، وبدأت في الحوار".

ويخلص بافيل بايف إلى أن النهج الذي اتبعه بوتين في أوكرانيا اتسم حتى الآن بسلسلة من سوء التقدير والإنكسارات. وقد يكون التظاهر بالانفتاح على اتفاقية السلام مع الاستمرار في السعي لتحقيق النصر خطأ إستراتيجيا آخر.

لكن هذين السيناريوهين لا يتوافقان منطقيا. وستتحمّل أوروبا مسؤولية الحفاظ على استقرار أي اتفاق سلام يتم التفاوض عليه مع زيادتها لاستثماراتها في أمنها. لكن مثل هذه التفاصيل الدقيقة تبدو غائبة عن بوتين، الذي يستمر في الإصرار على أن أوروبا ستبنت أهواء الولايات المتحدة قائلا إنها "ستهنّ ذيلها عند أقدام ترامب".

وعمل المحللون الروس على تضخيم الصدمات المتصورة في استجابة أوروبا لتصرّجات الولايات المتحدة، مع التغاضي عن علامات التصميم المتجدد الذي قد تعزّزه القمة الطارئة الأخيرة في باريس.

وتبدو موسكو غير متأكدة من كيفية الرد على الرسائل القادمة من بكين. وأكدت وزير الخارجية الصيني وانغ يي خلال مؤتمر ميونيخ الأمني أن أي اتفاق سلام في أوكرانيا يجب أن يشمل جميع الأطراف الرئيسية. وعقد يي اجتماعا مع نظيره الأوكراني أندريه سيبيوها، لكن وسائل الإعلام الروسية لم تمنح هذا الحدث سوى الحد الأدنى من الاهتمام.

وفي نفس الوقت، تبدو الصين مهتمة بشكل خاص بالمحادثات الأميركية المتعلقة بالحصول على العناصر الأرضية النادرة من أوكرانيا، وهو امر قللت التقديرات الروسية من أهميته.

ويظل بوتين رغم التطورات مركزا على الانخراط في مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة. وخلال اجتماع السعودية في 18 فبراير، ضم فريق التفاوض الروسي شخصيات رئيسية مثل وزير الخارجية سيرغي لافروف، ومستشار السياسة الخارجية منذ فترة طويلة يوري أوشاكوف، ورئيس الصندوق السيادي الروسي كيريل دميترييف. وشمل الوفد أيضا فلاديمير بروسكورياكوف، القائم بالأعمال الروسي في كندا، إضافة إلى دميتري بالاكين، نائب مدير التعاون الأوروبي في وزارة الخارجية.

وأكد لافروف في مؤتمر صحفي عقب المناقشات على أهمية ضمان استعداد القوى الكبرى الدائم للحفاظ على الحوار طبيعيا ومهنيًا، وشدد على ضرورة استخلاص "الدروس" من الأحداث الجارية. ويدرك الكرملين استعداد الولايات المتحدة لقبول بعض الحقائق على الأرض (مثل استحالة استعادة حدود أوكرانيا قبل الحرب وعدم احتمال انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي)، لكنه لا يزال غير راغب في الرد على التنازلات بالموافقة على وقف إطلاق النار.

الروس ينظرون إلى التقارب مع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على أنه مكسب مهم لإضعاف أوكرانيا، لكنهم يتشككون في أفق الرهان على واشنطن ومدى سماحها لموسكو بأن تحصل على مكاسب متعددة وتفتح لها باب المشاركة في مسارات السلام المختلفة.

موسكو - يسود تفاؤل أولي في

موسكو في أعقاب المكالمة الهاتفية التي جمعت بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأميركي دونالد ترامب في 12 فبراير، وفسح المجال تدريجيا لتأمل فرص التقارب مع واشنطن وتأمل عواقبها في ضوء الارتباك الذي أثارته تصريحات عديدة لمسؤولون روس على مدار الأسبوع.

وشدد بوتين خلال محادثته مع ترامب على أن الوقت قد حان لكي تتعاون الدولتان. وكرر مسؤولون روس آخرون هذه الدعوة خلال الأيام اللاحقة. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، في مقابلة مع وسائل الإعلام الروسية، إن هذا يمثل إشارة قوية إلى "أننا سنهدف الآن إلى حل القضايا من خلال الحوار". وأكد أن المناقشات ستتركز على السلام وليس الصراع. وأضاف مصدر في دائرة السياسة الخارجية الروسية أن "هذه المفاوضات بدأت للتو، لكن بوتين انتصر في الجولة الأولى".

وشهدت استعدادات الكرملين لللمعة التي طال انتظارها بين الزعيمين في المملكة العربية السعودية تعقيدات بسبب غياب تفاصيل اقتراح السلام لأوكرانيا الذي صيغ في واشنطن.

وزير الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي باعتباره الزعيم الوحيد القادر على مواكبة الوضع سريع التطور. وطرح مقترحات مختلفة. من الدعوة إلى امتلاك أوكرانيا للأسلحة النووية إلى اقتراح إنشاء جيش أوروبي. وتبنى الخطاب الروسي السائد في الأثناء لهجة متحفظة وحذرة على نحو غير عادي.

أما بالنسبة إلى بوتين، فإن التواصل المباشر مع الإدارة الأميركية يحمل أهمية بالغة وسط تطور الأحداث السريع. وكان الملخص الرسمي للمكالمة الهاتفية المنشور على موقع الكرملين الإلكتروني موجزا.

واغتتم وزير الخارجية سيرغي لافروف الفرصة لتسليط الضوء على نبرة الحوار الطبيعية بين الزعيمين، واصفا إياه بأنه محادثة بين "شخصين مهذبين ومتعلمين". وقد لا تلبى الدعوات المتبادلة لزيارة عاصمتي الولايات المتحدة وروسيا، لكن تلقي الاحترام من زعيم عالمي (يعمل بنشاط على إعادة رسم المشهد العالمي) يعتبر إنجازا كبيرا في موسكو. وقد وجه الكرملين وسائل الإعلام الروسية للتركيز على



استقرار حذر

قاص أسقطته الشيخوخة أم منحة البطالة

عبدالقادر بن معروف

التقاعد النخبوي بين مبدأ التداول وتصفية الحسابات السياسية



● بن معروف وجه خارجي للنظام



● شخصية مؤثرة داخل السلطة

هي "تشجيع الاستخدام المنتظم والفعال للموارد المادية والأموال العامة، لتعزيز المساهمة في الشفافية في المالية العامة والمساهمة في تعزيز منع ومكافحة مختلف أشكال الاحتيال والممارسات غير القانونية".



انتقاده لأبرز الخيارات

الاجتماعية للرئيس تبون، وهو

منحة البطالة، جعل التضحية

به قرارا استباقيا لكل من يفكر

خارج منظومة السلطة

وشدد في تصريح له للإذاعة الحكومية، أنه من حق المجلس محاسبة كل شخص استعمل المال العام، حيث كشف عن تحويل عشرة تقارير خلال العام 2018 خاصة بالوقائع ذات الطابع الجزائي على العدالة، وأن المجلس يقوم سنويا بحوالي 1000 عملية رقابة لكل مؤسسة على أساس الوثائق، حيث يقوم بتسجيل عدد من المحاسبين المدانين للخرينة العامة كل سنة، كما كذلك الملايين من الدناير التي يتم استرجاعها وهو ما اعتبره بن معروف نوعا من الرقابة المشددة.

ومجلس المحاسبة هو هيئة دستورية مستقلة تتمثل مهمتها الرئيسية في الرقابة على المالية العامة وضمان الاستخدام القانوني والفعال للموارد والأموال العمومية، ويعمل المجلس على تعزيز الشفافية والمساهمة في إدارته المالية العامة، والمساهمة في الوقاية من الفساد والممارسات غير القانونية.

وتتضمن الهيئة في ما يتعلق بالرقابة المالية، بمراجعة حسابات الهيئات العامة والتأكد من مطابقتها للقوانين والتنظيمات السارية، وفي ما يتعلق بتقييم التسيير، فيقوم بتقييم كفاءة وفاعلية تسيير الموارد المالية والمادية للهيئات الخاضعة لرقابته، كما يمارس صلاحيات قضائية في حالات تصفية حسابات المحاسبين العموميين ومعالجة المخالفات المالية، إلى جانب أنه يراقب نوعية التسيير من حيث الفاعلية والاقتصاد في استخدام الموارد، ويقدم الاستشارة لرئيس الجمهورية أو الوزير الأول أو رؤساء المجالس التشريعية.

وجد في ذريعة التقاعد حجة لإبعاد الرجل الذي أشرف على تقرير طعن في أكبر الخيارات الاجتماعية لبرنامج الانتخابي. ويبدو التقاطع بين تبون وبين معروف حول تفعيل مهام وآليات عمل الهيئة، من أجل كبح جماح الفساد، قد انتهى في منحة البطالة، فقد سبق للقاضي المحال على التقاعد أن أكد على أن التحولات السياسية والاقتصادية التي تعرفها البلاد كباقي دول العالم فرضت إصلاحا وتغييرا جذريا لتسيير الميزانية، مما يستدعي إعادة النظر وتحسين منظومة المحاسبة.

ولفت في تصريح له، بأن "إصلاح النظام المحاسباتي الحالي من شأنه الانتقال من محاسبة على أساس الصندوق إلى محاسبة على أساس الاستحقاق، لتصبح المحاسبة العمومية تشكل أداة للمعلومات والتسيير والرقابة، وأن المحاسبة العمومية من خلال هذا المشروع سوف تسمح بإعداد حسابات نظامية وصداقة وتقديم قوائم مالية، تعكس الحالة الحقيقية للممتلكات والوضعية المالية وكذا النتائج النهائية".

منحة البطالة تنهي التقاطع

نقل عن بن معروف أن مجلس المحاسبة نشر تقاريره السنوية مرتين فقط، وذلك في عهد الرئيس الأسبق اليمين زروال، أما في عهد بوتفليقة فلم يتم نشر أي تقرير سنوي، رغم أن المهمة الأساسية لهذه المؤسسة

تحديث آليات التوجيه، وتوسيع فرص التدريب والتوظيف، وزيادة الرقابة على توزيع المنح، ووضع معايير واضحة لتقييم الأداء، بهدف ضمان تحقيق أهداف الدولة في توفير فرص العمل وتحسين الوضع الاقتصادي للشباب العاطلين.

ويعد هذا التقرير وثيقة نادرة تصدر عن مؤسسة رسمية خلال السنوات الأخيرة، وهي أول صوت يذق أجراس الإنذار حول فشل الخطة الأهداف المنشودة، فقدر ما كشفت التي يثني عليها الخطاب الرسمي في حفظ كرامة البطل الجزائري وإرساء قواعد الاستقرار الاجتماعي، حيث لم يتطرق إلى المسألة لا المجتمع المدني ولا الطبقة السياسية ولا البرلمان ولا الإعلام، قبل أن يفاجئهم المجلس الأعلى للمحاسبة.

لمجلس المحاسبة سيرة متذبذبة منذ نشأته العام 1976 بموجب بند دستوري، فقد كانت فاعليته في الرقابة البعيدة على المال العام متباينة من حقبة إلى أخرى، وإبرزها أنه أقر في مطلع ثمانينات القرن الماضي، باختلاس بوتفليقة وقتها، لمبلغ مالي قدر بنحو 60 مليون دولار، عبارة عن مدخرات في حسابات السفارات والقنصليات الجزائرية لما كان يشغل منصب وزير الخارجية، قبل أن يعيد الرجل جزءا من المبلغ إلى الخزينة العمومية.

وكانت عودة بوتفليقة إلى قصر المرابدة في 1999، إيذانا بإفراغ الهيئة من محتواها وتهميشها في أداء مهامها التقليدية، لدرجة أنه لم يكن يعرف رئيسه المحال على التقاعد مؤخرا عبدالقادر بن معروف، الذي اعترف لوسائل الإعلام المحلية، بأن هيئته لم تقدم أي تقرير سنوي طيلة العقدين اللذين قضاهما بوتفليقة في هرم السلطة.

ويبدو أن السياقات تشابهت على مجلس المحاسبة بين الرئيسين بوتفليقة وتبون، فالأول أراد بتهميشه إعادة الاعتبار لنفسه من تهمة الاختلاس التي وجهها له أثناء خروجه من السلطة بعد وفاة الرئيس هواري بومدين في 1978، والثاني

أجل كبح جماح الفساد المستشري، وكان رئيسه عبدالقادر بن معروف، يمثل عقلا منظرًا لإخضاع المال العام للتدقيق والضبط، لكن انتقاده لأبرز الخيارات الاجتماعية للرئيس وهو منحة البطالة، جعل التضحية به قرارا استباقيا لكل من يفكر خارج منظومة السلطة.

تقرير الهيئة جاء صادما ومفاجئا للسلطة وللشارع الجزائري، بسبب ما تضمنه من معطيات عن سياسة التشغيل ومنحة البطالة، كون نتائجها لم تحقق الأهداف المنشودة، فقدر ما كشفت واقع البطالة، بقدر ما عجزت عن تحقيق أهدافها الاقتصادية، وهي مؤشرات تتناقض مع خطاب السلطة، الذي لا يريد سماع أصوات تتحدث عن فشل خياراتها الاجتماعية والاقتصادية.

وتكشف التقرير عن تسجيل نحو أربعة ملايين طالب للحصول على المنحة بين (2022 و2024)، بينما استفاد منها نحو مليوني مستفيد، مما كلف الخزينة العمومية 3.3 مليار دولار، لكن نسبة الإجماع في مناصب شغل قدرت بـ0.31 في المئة، وكان نصيب المتخرجين في الجامعة 21 في المئة، 15 في المئة لخريري مراكز التكوين المهني، و64 في المئة دون مستوى دراسي، وعادت الحصص الكبرى (72 في المئة للإناث) والبقية للذكور، كما سجل قرابة أربعة ملايين طالب شغل، لم يتم تشغيل إلا 374 ألفا منهم، وهو ما يمثل حوالي 7 في المئة.

تقرير صادم فاجأ السلطة

قال التقرير "من ضمن مليون و900 ألف مستفيد من منحة البطالة، لم يتم تشغيل إلا نحو ستة آلاف، وهو ما يمثل 0.31 في المئة، وهي نسبة منخفضة جدا تشير إلى وجود خلل في النظام المطبق، فضلا على ضعف نسبة توظيف المستفيدين في وظائف تتوافق مع مؤهلاتهم، وهو ما يعكس بوضوح وجود مشكلة كبيرة في فاعلية برامج التوجيه، مما يتطلب إعادة تقييم هذه البرامج وتطويرها لتحسين فرص توظيف الشباب العاطلين".

وأضاف "إلى جانب الأرقام المعلنة حول نوعية وجنس المستفيدين وتكوينهم العلمي أو المهني، هناك أكثر من 14 ألف مستفيد لا يستحقون الاستفادة منها، ولم يتم استرجاع إلا 60 في المئة من المبالغ التي أخذوها، وهذا يعكس أيضا ضعف الرقابة على عملية توزيع المنح، مما يعزز الحاجة إلى تحسين آليات المراقبة".

وخلص التقرير إلى ضرورة مراجعة برامج التشغيل ومنحة البطالة، فالأرقام الواردة في تقرير مجلس المحاسبة تشير إلى وجود ثغرات كبيرة في فاعلية برامج منحة البطالة والتوظيف، مما يتطلب مراجعة شاملة لهذه البرامج، ويتوجب على السلطات المعنية اتخاذ إجراءات لتحسين فاعلية جهاز التشغيل، من خلال

مؤسسات الدولة، رغم المطالب الثابتة بضرورة تجديد الكادر البشري لضخ دماء جديدة في أوصال الأجهزة الحكومية، لكن غواية الكرسي والنفوذ والمزايا جعلت الجيل القديم يرفض مبدأ التداول الذي يتم في الغالب تحت طائلة الموت أو الإبعاد القسري. جاء قرار إحالة رئيس مجلس المحاسبة على التقاعد في سياق رغبة خافتة داخل السلطة من أجل التخلص من الجيل القديم باسم التقاعد، فقد طال قرار سابق واحدا من أقوى رجالات المؤسسة العسكرية الجزائرية المخضرمين، ويتعلق الأمر بأكبر عسكري، وصاحب أول أعلى رتبة في الجيش الجزائري، الفريق أول بن علي بن علي (85 عاما)، وبعده قررت المحكمة الدستورية (أعلى هيئة قضائية في البلاد)، عدم التجديد لرئيس مجلس الأمة (الغرفة الثانية للبرلمان) من أجل المرور إلى ولاية ثانية على رأس الهيئة، ويتعلق الأمر بالمخضرم صالح قوجيل (95 عاما).

موسم سقوط الوجوه المخضرمة

لكن صوت التجديد والتداول بين الأجيال في المؤسسات الحكومية في الجزائر يبقى بعيدا عن التقليد الراسخ، في ظل السياقات المتعددة المرافقة لرحيل أي من المسؤولين المخضرمين، فرئيس مجلس المحاسبة ارتبط بتقرير الهيئة حول سياسة التشغيل ومنحة البطالة، وقائد سلاح الحرس الجمهوري تم الاستغناء عنه في ظل أحاديث عن تجاذبات داخل قيادة المؤسسة العسكرية، أما رئيس مجلس الأمة فإن منصبه كرجل ثان في الدولة يؤهله لشغل منصب رئيس الجمهورية في حالة الشغور، حسب التصنيف الدستوري، ما يحتم على السلطة ترتيب الأوراق بشكل مزج في أسوأ السيناريوهات.

وبالمنظور الموازي، يبدو أن الرئيس تبون لا يريد السير بقطار السلطة بعربات لا تنسجم مع القاطرة الأولى، ولذلك قرر الاستغناء عن بن معروف تحت ذريعة التقاعد، وهو الذي حرص على تفعيل مهام وصلاحيات مجلس المحاسبة من



صابر بليدي صحافي جزائري

كان بالإمكان أن يمر قرار إحالة رئيس مجلس المحاسبة الجزائري عبدالقادر بن معروف مرور الكرام ويقنع الجميع بشماعة التقاعد، بما أن الرجل يعتبر واحدا من المسؤولين المسنين في مؤسسات الدولة، لكن التزامه مع التقرير الصادم الذي أصدره المجلس حول سياسة التشغيل ومنحة البطالة، فتح المجال أمام التأويلات وإثارة فرضية الإبعاد المتعمد، على اعتبار أن الرجل الذي يشغل المنصب منذ العام 2016، انتقد وصفة اجتماعية راهن عليها الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون لتمرير أجندته السياسية واستمالة الشارع الجزائري.

تضمن عدد متأخر من الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية قرارا مفاجئا مفاده إحالة القاضي عبدالقادر بن معروف (80 عاما) على التقاعد، بعد عقود طويلة في الخدمة العمومية، أبرزها رئاسة المجلس الأعلى للمحاسبة، وهو هيئة حكومية دستورية تضطلع بضبط الحسابات الحكومية التي استثنى فيها الفساد المالي والسياسي، لدرجة الحديث عن تبديد 1500 مليار دولار خلال العقدين اللذين قضاهما الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة في قصر المرادية.



الرئيس تبون لا يريد السير بقطار السلطة بعربات لا تنسجم مع القاطرة الأولى، ولذلك قرر الاستغناء عن بن معروف تحت ذريعة التقاعد

ويبقى التقاعد واحدا من المشايخ الجاهزة لتعليق قرارات إنهاء المهام في إطار التوازنات المتجددة داخل



● مجلس المحاسبة الذي أثار الكثير من الجدل

معارض الكتاب ليست مجرد واجهات جميلة للحوارات النخبوية



معارض الكتب مساحات شعبية

تجد في بلدان أخرى غير العالم العربي أن المؤلف والكاتب يعيش من مبيعات كتبه. هذه المعطيات تحتاج إلى أن تتم العناية بها بشكل جاد في معارض الكتب بوصفها أوسع المنقبات التي تضم الناشرين والمؤلفين والقراء، مما تستوجب حوارات جدية ومعقدة في الإشكاليات الأكثر تأثيرا على حركة النشر وتطوير هذا القطاع وتطوير صناعة الكتاب إلى مستويات تتعدى الاجتهادات والمحاولات الفردية، ولكي لا تتحول معارض الكتب إلى واجهات وديكورات جميلة مفرغة من المحتوى الفعال والإيجابي الذي يطور صناعة النشر، ويشجع قطاع النشر ويستقطب المزيد من القراء والجمهور.

وهي علاقة ملتبسة وفيها الكثير من التعقيدات إلى درجة أنه لا يكاد يوجد كاتب أو مؤلف لا يشكو من جشع هذا الناشر أو ذلك، أو أن لديه تذكارا سيئا مع ناشر ما. وأقبحا، هنالك فئة من الناشرين لا علاقة لهم أصلا بالمهنة، وهم يتعاملون معها مثل أية سلعة استهلاكية في دكان، وهذا النوع من الباعة لا هدف لهم سوى جني الأرباح، وتتفاقم الحالة الفوضوية في استغلال جهد الكاتب أو المؤلف وعدم وجود سياقات عمل وتشريعات تحميهم، إذ تسمع كثيرا من المؤلفين والكتاب أنهم لا يعلمون كم بيع من كتبهم وكهم هي حصنهم من المباع، ومنهم من لم يتم منحة بضعة نسخ من كتابه على سبيل الإهداء بينما

إن الملاحظ في عموم معارض الكتب هو العكس مما ذهبننا إليه، وهو الارتفاع المضطرد في أسعار الكتب، مما يعقد مسألة الشراء ويوجد حاجزا إضافيا بين القارئ والناشر، وهو ما يجب التوقف عنده ودراسته بعناية تحت عنوان لماذا ترتفع أسعار الكتب؟ فكم ندوة في معارض الكتب أقيمت تحت هذا الشعار؟ سوف نترك الإجابة لإدارات المعارض نفسها. بالطبع يتذرع الناشرول بالبعد من الأسباب التي تجعلهم يرفعون أسعار الكتب، ومنها تكاليف الطباعة والإيجارات والضرائب والشحن وما إلى ذلك وهو مفهوم ومتوقع. على الجانب الآخر هنالك علاقة إشكالية ما بين الكاتب والناشر،

لكل مليون أوروبي، أي أن معدل قراءة الشخص العربي ربع صفحة في السنة مقابل معدل قراءة كبير للفرد الأمريكي الذي يصل إلى 11 كتابا في العام الواحد كمعدل. وأما إذا انتقلنا إلى الاستثمار في صناعة النشر، فنجد أن مداوات سوق الكتاب العربية بيغا وشراء لا تتعدى الأربعة ملايين دولار أميركي سنويا، في حين يصل هذا الرقم في دول الاتحاد الأوروبي على سبيل المثال لا الحصر إلى حدود 12 مليار دولار. هذه المؤشرات غير المشجعة يفترض أن تدفع المعنيين بصناعة النشر وسوق الكتاب إلى أن يقوموا بخطوات فاعلة للخروج من هذا الواقع إذا كان الهدف هو الارتقاء بالكتاب وصناعة النشر والتشجيع على القراءة. تحول معرض الكتاب إلى نشاط نخبوي يتحدث فيه المؤلفون والمتفقون إلى بعضهم البعض وعن تجاربهم في الكتابة، رغم أن ذلك يعزز الحوار الثقافي إلا أنه لا يحمل في طياته إجراءات من الممكن أن تؤثر إيجابيا في سوق الكتاب، فالهدف الأساس هو تشجيع عموم المجتمع على القراءة، ولهذا سوف يبرز السؤال كيف يمكن تحقيق ذلك؟ لا شك أن هنالك مستويات متعددة يمكن التحرك من خلالها ومنها سياسات النشر التي تشجع القارئ على الاقتراب من الكتاب، وبالتالي القيام بشرائه إضافة إلى أهمية إيجاد سياسات تتعلق بالنشر المدموم الذي يمكن أن تقوم به مؤسسات راعية يمكن أن تساهم في انتشار الكتاب وزيادة ساعات القراءة، ذلك أن الكتاب سبعة كتب، ما يظهر مدى التدني الذي وصلت له معدلات القراءة في الوطن العربي أن نصيب كل مليون عربي لا يتجاوز ثلاثين كتابا، مقابل 854 كتابا

إحصائيات تتعلق بعدد دور النشر وعدد الكتب المشاركة وعدد الكتب الخاضعة للتخفيض في السعر وما هي المبالغ التي تم جمعها، أي ما هو المردود المالي للمعرض، بما في ذلك مردود كل دار نشر في موازاة عدد النسخ المباعة من كل كتاب. هذه المعلومات المفقودة تفضي إلى عدم معرفة أي الكتب هي الأكثر مبيعا في تلك الدورة، وهو سؤال حيوي جدا يعطي تصورا لنوع الكتب التي تجد إقبالا أكثر من غيرها، وبالتالي يتكون تصور عن اهتمامات القراء. في موازاة ذلك لا بد وفي سط الصخب الاحتفالي من إدراك حقيقة مهمة، تتمثل في العزوف الملحوظ عن اقتناء الكتاب وتدني الاهتمام بالقراءة، وذلك بسبب عوامل وأسباب كثيرة معلوم أغلبها، وأهمها التدفق الرقمي واستحواد وسائل التواصل الاجتماعي على أغلب أوقات الجيل والانشغال في المشاهدة عبر الوسائط المتاحة وخاصة من خلال الهواتف النقالة. بالطبع سوف تحيلنا هذه الحقيقة إلى حقيقة أخرى، تتمثل في عدم وجود إحصائية دقيقة لعدد الكتب المباعة وما هي الموضوعات الأكثر طلبا عليها. المتداول من خلال "تقرير التنمية الثقافية" الذي تصدره منظمة اليونسكو فإن عدد كتب الثقافة العامة التي تنشر سنويا في العالم العربي لا يتجاوز الـ5000 عنوانا. أما في أميركا، على سبيل المثال، فيصدر سنويا نحو 300 ألف كتاب. وبحسب بعض الإحصائيات تصل معدلات القراءة في أميركا إلى 11 كتابا للفرد سنويا وفي بريطانيا إلى سبعة كتب، ما يظهر مدى التدني الذي وصلت له معدلات القراءة في الوطن العربي أن نصيب كل مليون عربي لا يتجاوز ثلاثين كتابا، مقابل 854 كتابا



طاهر علوان كاتب عراقي

تقام في العديد من العواصم والمدن العربية معارض سنوية للكتاب، ويحتفى بها على أنها من أهم النشاطات التي تقام من أجل نشر الثقافة ودعم قطاع النشر وانتشار الكتاب والتشجيع على القراءة. لا شك أن كل هذه الأهداف مجتمعة هي أهداف تستحق أن تقام من أجلها نشاطات دورية كهذه إذا أضفنا إليها العامل الاقتصادي، وهو عامل في غاية الأهمية من خلال الصفقات وعمليات البيع والشراء التي تعود من خلال إيجار مساحات العرض وللعارضين والمشاركين من دور النشر الذين يجدون في معارض الكتب فرصة مهمة لكي يسترجعوا بعض ما أنفقوه على الطباعة والنشر وإيجار دكاكين وقاعات العرض في كل بلد.

إصلاح واقع الكتاب العربي يجب فتح حوارات جدية ومعقدة في الإشكاليات الأكثر تأثيرا على حركة النشر والقراءة

لكن ومع كل معرض للكتاب تتجدد العديد من الأسئلة التي لا تجد لها جوابا فيتم تدويرها إلى الدورة التالية، ولا نجد جوابا أيضا وهكذا. فقبل كل شيء نجد أن فعاليات مهمة كهذه تفقد بشكل شبه كلي إلى الإحصائيات الدقيقة المصاحبة لكل معرض، ومن ذلك شبه غياب

هل يأكل ناشرو اليوم ويشربون من جماجم المؤلفين

تبار معين، ونسيان المعايير الأدبية والعلمية في النشر وفي المنح. فكانت الخسارة رهيبية ماديا ومعنويا، والثقافة منعدمة. أجل، رحم الله زمانا في مصر، كان ينشر للعقاد وطه حسين والرافعي ومي زيادة وإسماعيل أدهم وفريد وجدي وشبلي شميل ويعقوب صروف ومصطفى عبدالرازق والمرافي وسلامة موسى ولويس عوض ودرية شفيق وبنت الشاطئ، وسهير القلماوي وروز انطون حداد والبس داغر وماري عجمي ولورا الأسيوطي، وغيرهم.. على تباين أفكارهم واختلاف معتقداتهم وتغاير مناهجهم.

ولا رحم الله زماننا هذا الآن، الذي لا تنشر فيه مكتبة الأسرة بالهيئة المصرية العامة للكتاب إلا لخمسين اسما فقط. هم بحسب نظرها للكيل، يتحكمون في التسعين مليونا، ويمنعونهم من إبداء حتى حق الاعتراض كرفعت السعيد وجابر عصفور وفريدة النقاش وسليمان فياض وصالح فضل وحلمي سالم وأحمد عبدالمعطي حجازي وسهير المصايدة وفوزي فهمي ومحمد سلماوي وحلمي النمنم وصابر عرب وحافظ دياب ويحيى الجمل وصالح عيسى وجمال الغيطاني ومحمد البساطي وسعد الدين الهلالي وعبدالقادر شهاب ومفيد فوزي وعلي الدين هلال، وغيرهم من الأسماء المعروفة المكررة في كل عام، حتى وإن كان فيهم أناس من الموتى، ومن الموهوبين وغير الموهوبين. ولا مانع من النشر لكل هؤلاء؛ بشرط الاحتكام إلى الموهبة والجودة. ولكن المانع الحق هو احتكار هذه الأسماء لسوق النشر المصرية؛ فلا يستطيع أي أديب أو باحث؛ مهما كان علمه وأدبه؛ طرق أبواب مكتبة الأسرة بحرية وتقديم عمله للجنة الفحص بلا واسطة؛ تلك اللجنة الملأكي؛ لشلة الوزارة من المحسوبين عليها. أما غيرهم؛ من غالبية الشعب؛ فلا حق له ولا دور في النشر؛ طالما أنه ليس من أهلها المقربين. والمكايات في هذا الموضوع الكرية؛ تزكم الأنوف وتصيب بالسعال والسل المعرفي.

ينشر المقال بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية اللندنية

ومؤلفات الأدياب والعلماء وكأنها وزارة ثقافة، فتنتشر التراث والمعاصرة في آن معا، فتحوز إعجاب الناس من المحيط إلى الخليج. فخلال الحكم الملكي في مصر، وقبل قيام ثورة 23 يوليو عام 1952، كانت دار المعارف تنشر كتباً بمليون جنيه في العام، ولنا أن نتخيل هذا الرقم في ذلك العصر، والدليل على ذلك أنني رأيت بعيني ميزانية النشر في هذه الدار العريقة وهاتني هذا الرقم وكمية المطبوع الناجح وإقبال القراء النهين إلى المعرفة. أما اليوم، فهذه الدار لا تعرف تلك الدار القديمة إلا اسما فقط فشتان بين الاثنين في المستوى.

بعض الناشرين اليوم تجار من المرتزقة الذين سطوا على ميدان النشر طلبا للصيت والشهرة والذئوع الأدبي والمعنوي

وفي مصر يلحظ المهتم بشأن الكتاب الورقي، كيف أن دور النشر غير معروفة الوجهة والطريقة.. صارت كالسرطان السارح في جسد الثقافة المصرية نهشاً وقتلاً، لاسيما بعد أحداث ثورة (25 يناير 2011) فقد ظهرت أسماء دور نشر في أقاليم مصر ومحافظاتها المختلفة، وكأنها عملية مدبرة بلبل للسيطرة على سوق الكتاب المصري لصالح فصيل راديكالي. عصري يحارب الثقافة والانفتاح. أما عن النشر في المجلس الأعلى للثقافة بمصر، ففي لجنة الكتاب الأول، المخصصة للأجيال الجديدة، فلم تقرر اللجنة شيئاً ولم تكتشف أي موهبة، لأن النشر فيها يخضع لمعايير أخرى غير الكفاءة، والإتقان. أما عن لجنة منح التفريغ بالمجلس نفسه، والتي تخصص للأدياب والباحثين الجادين منحا بحثية مدفوعة الأجر وبأسعار عالية جدا شهريا ولعدة سنوات في الشعر والمسرح والرواية والقصة والنقد ثم تنشرها في النهاية ويبيعها للجمهور؛ فطوال عقود كانت تقدم المنح لبعض الناس فقط، من المحسوبين على

في أول ما نزل من القرآن الكريم، من سورة العلق: "اقرأ باسم ربك الذي خلق" صرنا آخر الشعوب القارئة. وبينما الشعب الوحيد المعادي للقراءة. لماذا؟ لأن كثرة المعرض المفروض علينا فرضا من قبل أنصاف الناشرين وأرباع المسؤولين عن النشر العربي، مجرد غطاء كغشاء السيل. لا بل هو جهل في جهل. ولا أكون مغاليا، ولا مجانبا للحقيقة المرة عندما أصفه بأنه غسيل دماغ وغزو فكري من بني جلدتنا ممن نزلوا على عالم الكتاب والكلمة ببراشوت البضاعة ولغة الصفقات وسياسة العصب الفاحش والريح الباهظ والعمولة السريعة والتجارة الراجحة. ولو كانت الخسارة هي فقد الكتاب الجيد.

ولا تفرق دور النشر الحكومية عن الخاصة في هم النشر العربي. فأكمل في الهم سواء. والبلاء عم القضاء والبيداء والأرجاء. حتى لي أحد النقاد الغيورين على دنيا الكتاب العربي وعالم النشر الحقيقي، فقال لي والأسى يعنصره وينهشه: "أغلب الروايات العربية والقصص القصيرة التي تظهر فجأة لأسماء مغمورة ثم تصبح بلا سبب أدبي صاحبة أعلى فرقة وشهرة، وراءها ناشر تاجر وورشة من ترزية الكتابة لتفصيل هذا العمل المهرق حبره بين بائعي بضاعتهم لمن يدفع. وفي النهاية، لا يذهب العمل إلا لمن يريده صاحب الورشة والصفقة. فتضيع الكتابة، وتضل الحقيقة، وتمنحق الموهبة، ويثوه القارئ بين ناشر تاجر وأديب مراوغ".

"لقد انتهت مهنة النشر في بلادنا"، هكذا نعى الأديب العلامة وديع فلسطين عالم النشر والكتاب الذي شهده في عصره الذهبي، حيث كان الناشرول من عليه المتفقين ومن خيرة الأدياب والعلماء. فلجنة التاليف والنشر للجامعيين بمصر كان يقوم عليها أفضل الأدياب؛ عبدالحاميد جودة السحار، وعلي أحمد باكثير، ونجيب محفوظ، وعادل كامل، وغيرهم من الأعلام، وقد نشرت أمهات كتب الأدب للشباب الموهوبين من روايات وقصص ومسرحيات، كما نهبت العرب إلى أهمية هذه الألوان الأدبية الغربية وضرورة نقل عيونها من هذه الآداب إلى العربية. يكفي أن نعلم أن دار المعارف المصرية كانت تطبع دواوين الشعراء

الدكتور الطاهر أحمد مكي الناقد الأدبي البارز بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وعضو مجمع الخالدين اللغوي: "كان الناشر في الماضي كتبيا مثقفا لديه حساسية مرفقة وعلاقة خاصة بالكتاب، فهو يعرف الجيد منه من أول وهلة، فيراهن عليه ويحارب من أجل نشره وتقديمه للقارئ المتلهف للمعرفة. كان هذا الناشر صانعا للنهضة مع المؤلف، فكلهما يحتاج إلى الآخر ولا تقوم ثقافة من دون التعاون بينهما. أما اليوم، فالنشر تجاري وحسب رغبة الناشر غير المؤهل ولا العارف بنوعية المؤلفات ولا قيمتها. ولهذا رأينا ماسي النشر ودخول من لا يحسن هذه المهنة الشريفة، فكانت الطامة الكبرى. إذ سيطر هؤلاء الأغراب على مقاليد النشر المصري والعربي، باستثناء نماذج قليلة من المهرة. فقرانا عن مؤلفين بلا ثقافة وعن ناشرين بلا معرفة وعن عناوين ليست لأصحابها وعن جوائز مخصصة لأناس يعينهم، وعن حرمان الموهوبين من النشر، وعن كساد سوق النشر، وعن موت الكتاب الورقي العربي".

ويا للأسف، ففي بلادنا العربية، خير البلاد التي نزل فيها قوله تعالى



نشر الكتب فعل حضاري لا مجرد تجارة

لا توجد طريقة لتعلم الكتابة ولا مصنع للكتاب

جان رويو: الحياة معقدة للغاية ولا أريد أن أبدأ من جديد



الإبداع فقط هو ما يؤثر اهتمامي

ولكن إذا تمسكنا بمهمتها الأساسية، النورس أو طائر البجع، العدالة الاجتماعية والحد من عدم المساواة، فإنني أظل "يسارياً".

ممارسة شعرية

● العرب: لو كان عليك أن تبدأ من جديد، ما هي الاختيارات التي ستتخذها؟ لو كان عليك أن تجسد من جديد في كلمة، في شجرة، في حيوان، أي منها ستكون في كل مرة؟ أخيراً، إذا كان عليك ترجمة نص واحد فقط من نصوصك إلى لغات أخرى، وفي هذه الحالة إلى العربية، أي لغة ستختار ولماذا؟

الرواية الواقعية اليوم

فقدت زخمها وأصبحت

تعيد صياغة نفس

المقولات القديمة فصرنا

وكأننا في مكان دون أفق

■ الحياة معقدة للغاية ولا أريد أن أبدأ من جديد. أنا أحب السير الذاتية حقاً، وعندما أكتشف ما تعرض له باخ أو مابيتس، اللذين يتربعان على قمة معبدي الإلهي الشخصي، أدرك أن الأمر لم يكن متعاً بالنسبة إليهما أيضاً. ما هو مؤكد هو أن الإبداع فقط هو ما يؤثر اهتمامي.

بالنسبة إلى التناسخ سأختار طائر البحر، طائر النورس أو طائر الغاق، الذي يناسبني جيداً.

وإذا كان على نص واحد فقط من نصوصي أن يترجم، فسأقترح النص الأقصر، وهو "شبات، أرضي"، الذي يربط بين تفكيري الحالي في العالم وممارستي الشعرية.

■ إذا تابعنا الشبكة السياسية الفرنسية، فمن الصعب للغاية في مواجهة هذا القدر من الغباء، والتخلي عن "مهمتنا" - وضع حد للتفاوتات والظلم - أن تكون على اليسار. لقد فشل اليسار في أداء واجباته، فهو منذ زمن طويل يضع القضايا "المجتمعية" (التي لا تكلف شيئاً وتشغل مساحة إعلامية) قبل القضية الاجتماعية، ونتيجة لهذا فإن الناخبين المحتملين الذين كانوا يتوقعون منه الاستجابة لأمالهم في حياة أفضل ظلوا في منازلهم، أو ذهبوا إلى أماكن أخرى حيث لن يتلقوا معاملة أفضل.

الحقيقة هي أن الدولة لم تعد تمتلك أي سلطة، بخلاف سلطة فرض النظام لضمان السلام الاجتماعي الذي يحتاجه السوق. إن العالم السياسي ليس أكثر من مسرح للدمى في أيدي الرأسمالية العالمية. ولا يوجد نقص في المتنافسين على هذه البادرة. وهو ما يشكل في حد ذاته دليلاً على فقر الروح الشديد. السبب الآخر للغباء الاستثنائي لليسار هو أنه استند إلى قاعدة

هي عالم العمال، الذي كان لديه وعي ما يزال "المستغلون" موجودين، لكن هذا الشعور بأنهم الجناح المسلح لثورة اجتماعية (انظر ثورة 1936 والجيبهة الشعبية) قد اختفى. ولكن لا تزال هناك مطالب متفرقة، وثورات فلاحية مثل حركة "السترات الصفراء"، ومطالب قاطعة. إن الاشتراكية، المحرومة من قاعدتها، مما أسستها، لم تعد تعتمد الآن إلا على الإيماءات الكبرى، والتظاهر، والشعارات ("عدوي هو المال"، كما قال المرشح هولاند، هاهنا دون عواقب

على أولئك الذين يكافحون من أجل تلبية احتياجاتهم.

■ لا أعتقد ذلك. الأمر الأكثر أهمية هو الرغبة في "أن أكون كاتباً"، وفقاً لبروست في كومبراي، فهو الذي يتأسف في الوقت نفسه على عدم وجود ما يقوله، ويبدو لي أن هذه الرغبة الغامضة منفصلة عن القراءة نفسها. حتى لو كان القباهي بعدم

القراءة حتى لا "يتأثروا"، كالمؤلفين الذين تطلوا بذلك مع جيروم ليندون، مدير منشورات مينيوي، فتلك علامة أكيدة على عدم الاهتمام بأي شيء آخر سوى الذات. القراءة هي التي تمنحنا

القدرة على الوصول إلى الأدب. ولا وجود للأدب من دون تاريخ الأدب. وهذا تحديداً ما نبوره في ندواتنا؟

يكتب ديونيس ماسكولو، الذي كان قريباً جداً من مارغريت دوراس وروبرت أنتيلي وإدغار مورين: "إن اليساريين في الواقع - ويمكن القول إنهم يساريون - أناس ليس لديهم أي شيء مشترك: لا ذوق، ولا شعور، ولا فكرة، ولا طلب، ولا رفض، ولا انجذاب أو نفور، ولا

عادة أو تحيز... إنهم ومع ذلك يشتركون في كونهم يساريين، دون أدنى شك، ودون أن يكون لديهم أي شيء مشترك.

يشكو البعض أحياناً من أن اليسار "ممزق". من طبيعة اليسار أن يكون ممزقاً. ولكن هذا ليس صحيحاً على الإطلاق بالنسبة إلى اليمين، على الرغم مما قد يوحي به المنطق الساذج للغاية. إن اليمين مصنوع من القبول، وإن القبول هو دائماً قبول لما هو موجود، ولطبيعة الأشياء، في حين أن اليسار مصنوع من الرفض، وأن أي رفض، بحكم التعريف، يفتقر إلى هذا الأساس العجيب والذي لا يمكن تعويضه (والذي قد يبدو معجزة حتى في نظر نوع معين من الرجال، المفكر، بشرط أن يكون محفوظاً بالتعب): الدليل والقبال على ما هو.

● العرب: بناء على هذه الأطروحة، هل أنت يساري؟ إذا كان الأمر كذلك، فكيف سيكون بالنسبة إليك؟

■ إن اختياراتنا هي بالطبع نتيجة للتعليم الأدبي كما تتم ممارسته (أو كما كانت تتم ممارسته في المدارس الثانوية والجامعات، والمحاضرات عن اللغة الفرنسية، والأدب، ودراسات الأدب) وقراءتنا. من خلال تفضيل المؤلفين الذين كونوا والذين لازالوا يستحذون على انتخابنا.

أنت تكتب: "لا توجد طريقة لتعلم الكتابة. لا يوجد مصنع للكتاب، ولا صيغة معجزة أو وصفات جاهزة. الكتابة لا يمكن تعلمها، لكن لا بد من التفكير فيها والعمل عليها. اتضح أننا كتبنا من قبل ومنذ فترة طويلة. لا تتخيل أن الأدب يبدأ بك، ولكن القليل من ذلك ممكن على كل حال، إذا كان الاقتراح جديداً. ويتضمن "أمام الكاتب" أيضاً تأملاً في نشأة الكتابة بين "العمالقة". ومن هنا جاء الاهتمام بتتبع مساراتهم لتبسيط الضوء على ممارساتنا الشخصية.

الأدب واليسار

● العرب: هل يمكننا إذن أن نعتبر أنك تتبع نفس "المسار" الذي سلكه سارتر، الذي انتقل في سيرته الذاتية "الكلمات" من "القراءة" إلى "الكتابة"؟

قبل الكثير عن الكتابة وشروطها وطرقها وخفاياها، ومازالت ورشات الكتابة تتكاثر هنا وهناك، ولكن رغم كل ذلك مازالت الكتابة جوهرًا فريدًا مجهولًا، أو هو على الأقل غير مقنن أو محسوم، له علاقة خاصة بذات الكاتب ومشاعره وتقاطعه مع العالم واللغة وغيره من قدرات مكتسبة تحركها طاقة أصيلة. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الكاتب الفرنسي جان رويو حول أسرار الكتابة كما يراها ورؤاه حول تجربته الخاصة.

لسبب وجيه، ناتالي كاتبة قديمة وهي شريكة حياتي. لقد قمنا بورشات الكتابة في منزلنا في جنوب فرنسا لمدة أربع سنوات. لقد قمنا بتطوير نهج مختلف لورش العمل التي تتركز على الممارسة. وفي حين أن التمارين تشكل بطبيعة الحال جانباً من نقاشاتنا، فإننا نركز بشكل كبير على الأسئلة المتعلقة باختيار الشكل والجنس الأدبي، مستمدين ذلك من تاريخ الأدب. إنها الأوقات ومعايير التقدير - من نحاول إرضاء؟ - الذي طلب من راسين أن يكتب مأساة من خمسة فصول وباليبيت الإسكندراني، ومن فلوبير أن يشرع في كتابة "رواية واقعية"، على طريقة بلزاك، على حد تعبير صديقه بوييه.

اليوم، عندما فقدت الرواية الواقعية زخمها وأصبحت تعيد صياغة نفس المقولات القديمة، أصبح الأمر كما لو كنا في مكان بين اثنين وهو مكان دون أفق. نلاحظ أن شيئاً ما لم يعد يعمل - الرواية الواقعية التي لا تتناسب رموزها مع عالمنا المعاصر - ولكن ماذا عن الشكل "الشعري" الذي يجب إعطاؤه لهذا الوضع الجديد (العولمة، الرقمية، الذكاء الاصطناعي، عجز الدول التي أصبحت

خادمة للشركات متعددة الجنسيات، تشرذم الأفراد وتحللهم في شكل ذرات، الشبكات الاجتماعية التي تعمل تحت ذريعة زيادة التواصل على عزل الأدمغة وحرمانها من مساحة للتأمل، صعود القومية، البحث عن الهوية، الأصولية، المحاولات الجزيئية لخلق أسلوب حياة يهرب من الاستهلاك الجامح.. إلخ).

لنستأقدين على الإطلاق من أن الرواية كما نستمر في الترويج لها تقدم الإجابة. لقد تم تنسيقها لمراقبة الطبقة الصاعدة وفقاً للمبدأ التقدمي: اليوم أفضل من الأمس وأقل بكثير من الغد. مع الاحتباس الحراري واستنزاف الكوكب، يبدو أن الأمس أصبح أفضل.

● العرب: من أول حرف بالفرنسية مثل دانتسي البغيري إلى آخر حرف مثل إميل زولا، تقدم لنا في نهاية الكتاب بيبليوغرافيا شبيهة ما الذي يبرر اختيارك، خاصة أنك تضم أيضاً شعراء مثل أبولينير وكتبا مسرحيين مثل موليير وراسين وهوجو مع أعمال ككرومويل و"هرناني"؟

أيمن حسن
شاعر تونسي

● ولد جان رويو في 13 ديسمبر 1952، واشتهر بروايته الأولى "حقول الشرف" التي فازت بجائزة غونكور سنة 1990. وأصل عمله الإبداعي مع سلسلة من الكتب عن قصة عائلته وسيرته الذاتية من خلال أربعة أجزاء نشرتها دار مينيوي الباريسية وخمسة مصنفات من حلقة "الحياة الشعرية" أولاً مع دار غاليمار في كتاب "كيف تكسب حياتك بوفاء" سنة 2011، ثم مع دار غراسيه في كتاب "كشك" سنة 2019. وهو مؤلف لأكثر من عشرين عملاً.

بالتعاون مع الأدبية ناتالي سكورونيك، نشر رويو كتاب "أساسيات الكتابة" عند دار سيفرس في سبتمبر 2024، وهو عبارة عن نصائح وتوجيهات للروائيين والكتاب الشباب.

تعلم الكتابة

● العرب: "كيف وجد راسين وفلوبير وبروست بعضهم البعض؟ والكثيرون غيرهم، من كيرواك إلى برنهاردت، ومن وولف إلى دوراس، كيف يمكن لأعمالهم أن تقدم إجابات للروائيين الذين يقعون فريسة لشغف الكتابة، ولكن أيضاً للعواقب، والشكوك، والتيه...؟ استناداً إلى تاريخ الأدب

فضلاً عن ممارسة ورش العمل الكتابية، يقدم لنا جان رويو وناتالي سكورونيك رحلة إلى مصادر الإبداع، ممزوجة بالنصائح والتمارين، لتتمين فن شعري شخصي للغاية".

ليست هناك صيغة معجزة أو وصفات جاهزة للكتابة، الكتابة لا يمكن تعلمها، لكن يجب التفكير فيها والعمل عليها

■ هذا ما نقراه على الغلاف الخلفي لكتاب "أساسيات الكتابة. نصائح للروائيين والكتاب الشباب". هل يمكنك أن تخبرنا عن نشأة هذا العمل ولماذا تشاركت في كتابته مع ناتالي سكورونيك؟



اليمين مصنوع من القبول واليسار مصنوع من الرفض

هل تحقق البرامج الثقافية لمعارض الكتب العربية أهدافها

المثقفون العرب: برامج معارض الكتب العربية تعاني من الرقابة وهيمنة الخطاب الرسمي



الجمهور تهمه الكتب لا الندوات

ينشأ حوار قادر على تجاوز الجدران، ليصل صده إلى الراي العام الثقافي والاجتماعي، وربما السياسي. إن استدعاء التجارب السابقة يُبرز كيف يمكن لل طرح الصادق أن يكون جسراً للتغيير.



ويذكر أنه في إحدى ندوات معرض الكتاب، اجتمع الحضور حول محمد حسنين هيكل، ليس فقط بفضل شهرته، بل بسبب رؤيته المتفردة وعمق تحليله، مما جعل الجميع ينجسون باهتمام لما يقول، بصرف النظر عن اختلاف توجهاتهم. وعلى نحو مماثل، تحدث يوسف إدريس في الثمانينات عن مشكلات نهر النيل، والتي بدت حينها بعيدة عن أولويات النقاش العام، لكن تحليله نُقِبت اليوم بُعد نظره، ويحول حديثه إلى إرث فكري ينبض بالحياة. وأخير فإن الفعاليات الحوارية، في جوهرها، ليست مجرد استعراض بالواقع. وعندما تتوافر هذه العناصر، تتحول النقاشات إلى قوة حقيقية تعيد تشكيل المفاهيم، وتمنح الحوار الثقافي دوراً محورياً في رسم ملامح المستقبل.

معرض فرانكفورت، وعلى المستوى العربي معرض القاهرة الدولي ومعرض الشارقة. وعلى الرغم من أن الحوار والنقاش عملية مستمرة في المجتمعات تتم عبر وسائل إعلامية ومنصات مختلفة، إلا أن الحوارات والمناقشات التي تجرى بمناسبة معارض الكتب لها قيمة أكبر لارتباطها بالكتاب، الذي يعد ركيزة أساسية للصناعة الثقيلة في مجال الفكر والثقافة.

ويضيف "يمكن القول إن الموضوعات المثارة أو التي تجري مناقشتها والحوار بشأنها ضمن فعاليات معارض الكتب تشكل أو تعيد تشكيل أجندة الحوار المجتمعي العام، سواء على الصعيد الوطني أو الإقليمي أو على المستوى العالمي. ومن هنا، تنكس تلك الحوارات قيمة أكبر وأعلى. الأمثلة على ذلك كثيرة ولا يتسع المجال لسردها، لكن نشير هنا إلى غلبة قضايا التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات على المحاور المختلفة للنقاشات في سياق معرض فرانكفورت الدولي الذي يقام سنوياً في مدينة فرانكفورت الألمانية، والذي تشارك فيه دور النشر من شتى أنحاء العالم والتي تصدر كتباً بكل لغات العالم تقريباً."

ويتساءل راضي "هل تعتقد أن لها صدى ما في الراي العام الثقافي والاجتماعي أو السياسي؟" ويقول "بالأكيد هناك صدى كبير لهذه المناقشات والحوارات على الراي العام الثقافي، لأنها تشكل أجندة الحوار والنقاش العام في المجتمع لمدة عام على الأقل كما أن توجه أعمال المؤلفين والباحثين وصناع المحتوى في مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية بالمعنى العام."

ويشير الكاتب الروائي هاني القط إلى أن البرامج الحوارية في معارض الكتب ليست مجرد منصات للنقاش، بل هي محركات أساسية لتشكيل الوعي الجمعي، شريطة أن تستند إلى أعمدة المصداقية وعمق الطرح. المصداقية هنا لا تعني بالضرورة شعبية المتحدث، بل قدرته على تقديم رؤى صادرة عن استقلالية فكرية تلامس القضايا الجوهرية. فكم من شخصيات ذائعة الصيت لا تترك أثراً يُذكر، بينما آخرون، رغم قلة شهرتهم، يحدّثون تحولات فكرية عميقة بفضل جرأتهم وصدق رؤاهم.

ويضيف "إن المنصة التي تحتضن النقاش تؤدي دوراً حاسماً؛ فالمنصات الثقافية الرصينة تضيف على المضمون ثقلاً إضافياً، وتدفع النقاش من إطار خاص إلى دائرة التأثير العام. وعندما يجتمع متحدث عميق مع منصة موثوقة،

مجموعة من الشعراء في قاعة تقع على بعد أمتار من تلك المقهى."

ويقتر أن الزوار لا يكلفون أنفسهم عناء التوجه للامسية التي غالباً ما تقام في قاعة مفتوحة حيث تختلط الأصوات وتتداخل ببعضها بسبب الزحمة. باختصار الفائدة المرجوة من إقامة الجلسات الشعرية في معارض الكتب قليلة، وغالباً ما تقام للزوايا تحويل المعرض إلى تظاهرة ثقافية، ولكي لا يقال إن معارض الكتب ليست سوى دكاكين لبيع الكتب!

ويؤكد الشاعر سمير درويش أن الندوات الثقافية في معارض الكتاب –وأي ندوات– فرصة لكي يتحدث المثقفون إلى الجمهور مباشرة دون وساطة في المجالات المختلفة: الآداب والفنون والسياسة والرياضة والعلوم، ولهذا الالتقاء فوائد جمة –للطرفين– إذا تم اختيار المتحدثين بعناية.

ويضيف "على الرغم من أن جمهور معارض الكتاب هو جمهور تسوق معاً، فإن الندوات تأخذ حظاً ليس قليلاً من المتابعة، حتى أمسيات الشعر. الزائر العشوائي الذي قد يقصد الاستراحة على مقاعد قاعات الندوات، أو يذهب إليها لمجرد الفضول، قد يجد ما يرضيه في تلك الندوات، طبعاً إذا استثنينا أن هناك ندوات لمشاهير المثقفين يقصدها روادها بأعداد كبيرة."

النقاشات يمكنها أن تصبح قوة حقيقية تعيد تشكيل المفاهيم وتمنح الحوار الثقافي دوراً محورياً في رسم ملامح المستقبل

ويتابع درويش "أؤمن أن كل المشكلات ثقافية بالأساس، وأن مشاركة المثقفين في النقاش حولها هو بداية تنويرها وإيجاد السبل الصحيحة للتعاطي معها، وأن تهميش المثقفين ليس في صالحهم كما أنه ليس في صالح الدول التي ستفقد نظراتهم العميقة ومداخلهم غير التقليدية. كما أؤمن أن الثقافة لا تغير الناس بشكل مباشر، بمعنى أن مرثاة الندوة لن تغير قناعاته بنسبة مئة في المئة بعدها، لكن التغيير يكون بطيئاً على المدى البعيد، ولكنه يكون راسخاً."

ويرى أن الصخب الذي يصاحب معارض الكتاب نتيجة كثرة الزوار وعشوائيتهم واختفالية الزيارات، قد يجعلها مكاناً غير مناسب لندوات ثقافية عميقة، لكنها –في ذات الوقت– تعتبر سوقاً للأفكار والكلام والمناقشات، كما هي سوق للكتب، سوق قد لا تتوافر بتلك الكثافة في مكان آخر أو مناسبة أخرى.. لذلك اعتقد أن ندوات معرض الكتاب شديدة الأهمية.. والتأثير أيضاً.

المطلوب المصداقية

يرى الكاتب والمترجم أشرف راضي أن الندوات الحوارية والمناقشات، باعتبارها إحدى الفعاليات الثقافية المستحدثة المرتبطة بالمعارض الدولية للكتاب، وأشهرها على المستوى الدولي

شكلي، يقتصر على إقامة معارض وفعاليات وكأنها سرادقات عزاء واجبة الحضور.

ويشير الشاعر كريم عبدالسلام إلى أن القيمة لما هو مطروح من نقاشات وفعاليات في معارض الكتب بعامة، تستمد من امرين أساسيين، الأول: مدى قوة الواقع الثقافي في البلد الذي يقيم معرض الكتاب، والأمر الثاني: مدى حضور الثقافة والإبداع في المجتمع بعامة. بالنسبة إلى الأمر الأول، فإن قوة الواقع الثقافي تقاس ببراء التفاعلات السياسية فهو غير مرغوب فيه جهاراً أو موارباً. هكذا يمكن لأحدهم أن يعتبر أن بطل البرامج والفعاليات الثقافية لمعارض الكتاب العربي لعام 2024 هو الكاتب السعودي الشاب أسامة المسلم. فإذا كان حضور أحلام مستغاثي في معرض الشارقة قد اجتذب جمهوراً عريضاً، فوجدها روايات الربع والهلوسة التي يتفنن فيها أسامة المسلم اجتذبت الآلاف في معرض الرباط، وقبل ذلك في معرض القاهرة. وسواء أصبح أم لم يصح تحليل ذلك بسلسلة السوشيال ميديا وجيل التيك توك والانستغرام والفيسبوك وما أدراك، فما يتبقى لندوات القامات الثقافية المرموقة في معارض الكتاب هو يسير إلا في ما ندر، وإن لم يكن المعول عليه في الارتقاء بقيمة وجدية وأصدا الحراك الثقافي لمعارض الكتب.

ويرى أستاذ علوم المسرح د. نبيل بهجت أن السؤال حول جدوى فعاليات معارض الكتاب يحمل في طياته سؤالاً مهماً عن جدوى الخطاب الثقافي الرسمي ومدى فاعليته. ويضيف "أعتقد أن هناك حالة من انعدام الثقة بين الخطاب الرسمي والمتلقي، نتيجة انحياز الأول لرؤية من هم في السلطة، مما يفقده مصداقيته وثقة الجمهور. أزمة الفعاليات الثقافية في أوطاننا العربية تكمن في أن منتجها هو نفسه مستلهمها، بمعنى أن المنتج هو الجمهور في الغالب يشكلان مجموعة محدودة، "الشلة"، التي تستفيد من علاقاتها مع الرسميين. لذا ظهرت في معارض الكتب مؤخرًا ظاهرة "المؤثرين" الذين يجتمع حولهم الآلاف، في مؤشر واضح على تراجع الاهتمام بالثقافة الجادة لصالح الاستهلاك السطحي، ما يعد مؤشراً حقيقياً على جدوى الفعاليات الرسمية."

جمهور معارض الكتاب

بلغت الشاعر والكاتب المسرحي من سلطنة عمان عبدالرزاق الربيعي إلى أنه رغم أن إدارات معارض الكتب، عند وضعها للبرامج الثقافية المصاحبة لفعاليات تلك المعارض، تحرص أشدّ الحرص على إدراج الجلسات الشعرية ضمن برامج تلك المعارض الثقافية، بل أنها تسعى إلى استضافة شعراء لهم مكانة في الساحة الشعرية العربية. ويضيف "أقد حضرت جلسات شعرية في معارض خليجية، لشعراء معروفين، لكن الحضور كان قليلاً جداً والسبب لا يعود لتراجع الشعر، وانصراف الجمهور عنه، بل لأن زوار المعارض غالباً ما يتوجهون للمعارض لشراء الكتب، وليس لحضور الندوات، أو الأمسيات شعرية، أو محاضرات، وكذلك للاطلاع على العناوين الجديدة، واللقاء بالناشرين وتلبية دعوات الأصدقاء المؤلفين الذين يوقعون على إصداراتهم، واللقاء باصدقائه ليتقون بهم إلا في مثل هذه المناسبات وشرب فنجان قهوة في مقهى من مقاهي المعرض، وغض السمع عن نداءات الإذاعات الداخلية التي تعلن عن بدء أمسية شعرية لشاعر معروف أو ستظل هذه الفعاليات مجرد روتين لمعانا."

تحفل مختلف معارض الكتب العربية ببرامج ثقافية موازية تمثل روح كل معرض، وتجعله يتجاوز دوره في بيع وتداول الكتب إلى حدث ثقافي مبني حول الكتاب، ومن هنا تبرز أهمية المعارض في ترسيخ عقلية النقاش والحوار والتبادل الثقافي. لكن هذا الهدف المحوري قد لا تحققه العديد من فعاليات المعارض اليوم، وهو ما دعانا إلى استطلاع آراء عدد من الكتاب والمثقفين العرب حوله.

ويضيف "هكذا يغلب الطابع الاحتفالي الاستعراضى على الفعل الثقافي أو الاجتماعي. أما الفعل السياسي فهو غير مرغوب فيه جهاراً أو موارباً. هكذا يمكن لأحدهم أن يعتبر أن بطل البرامج والفعاليات الثقافية لمعارض الكتاب العربي لعام 2024 هو الكاتب السعودي الشاب أسامة المسلم. فإذا كان حضور أحلام مستغاثي في معرض الشارقة قد اجتذب جمهوراً عريضاً، فوجدها روايات الربع والهلوسة التي يتفنن فيها أسامة المسلم اجتذبت الآلاف في معرض الرباط، وقبل ذلك في معرض القاهرة. وسواء أصبح أم لم يصح تحليل ذلك بسلسلة السوشيال ميديا وجيل التيك توك والانستغرام والفيسبوك وما أدراك، فما يتبقى لندوات القامات الثقافية المرموقة في معارض الكتاب هو يسير إلا في ما ندر، وإن لم يكن المعول عليه في الارتقاء بقيمة وجدية وأصدا الحراك الثقافي لمعارض الكتب.

ويرى أستاذ علوم المسرح د. نبيل بهجت أن السؤال حول جدوى فعاليات معارض الكتاب يحمل في طياته سؤالاً مهماً عن جدوى الخطاب الثقافي الرسمي ومدى فاعليته. ويضيف "أعتقد أن هناك حالة من انعدام الثقة بين الخطاب الرسمي والمتلقي، نتيجة انحياز الأول لرؤية من هم في السلطة، مما يفقده مصداقيته وثقة الجمهور. أزمة الفعاليات الثقافية في أوطاننا العربية تكمن في أن منتجها هو نفسه مستلهمها، بمعنى أن المنتج هو الجمهور في الغالب يشكلان مجموعة محدودة، "الشلة"، التي تستفيد من علاقاتها مع الرسميين. لذا ظهرت في معارض الكتب مؤخرًا ظاهرة "المؤثرين" الذين يجتمع حولهم الآلاف، في مؤشر واضح على تراجع الاهتمام بالثقافة الجادة لصالح الاستهلاك السطحي، ما يعد مؤشراً حقيقياً على جدوى الفعاليات الرسمية."

ويؤكد بهجت إن وجود الرقابة والالتزام بالخطاب الرسمي، بالإضافة إلى انخفاض سقف الحريات أو انعدامها في كثير من الأحيان، أدى إلى انفصال بين ما تتبناه الدولة من خطاب وبين الجمهور، الذي انصرف عن هذه الفعاليات التي أصبحت تقتصر على مناقشة المسموح به، واستضافة من يرضى عنهم من قبل السلطات. ويقر أن هذا الوضع انعكس سلباً على تلك الفعاليات، في وقت أصبح فيه كل شيء متاحاً للنقاش، وأصبح بإمكان أي شخص الوصول بأفكاره من خلال منصات مثل اليوتيوب والبودكاست واليوتيوب وغيرها إلى الجمهور. ولا حل لاستعادة دور تلك الفعاليات سوى برفع الحظر عن الموضوعات والأشخاص الذين تهمهم قضايا المواطن ومشاكله. وإلا ستظل هذه الفعاليات مجرد روتين



تزدحم معارض الكتب العربية بالندوات والفعاليات الحوارية التي تناقش قضايا الثقافة والفكر والفنون والآداب وأحياناً بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولكنها في المجمل قادمة من عل، أي من السلطة، سواء كانت السلطة الحاكمة بالتوجيه ولفت النظر بعدم التطرق لهذه القضية أو تلك، أو من السلطة الثقافية الموالية بطبيعة الحال للسلطة الحاكمة، لتبقى الدائرة مغلقة ومن ثم فإن هذه الندوات والفعاليات تظل تحت سقف من الحرية محدودا، الأمر الذي لا يعني الكثير لجمهور هذه المعارض على اختلاف توجهاته.



وفي هذا التحقيق نستطلع رأى المثقفين قيمة وجدية ما تطرحه البرامج والفعاليات من نقاشات في معارض الكتب؛ وهل من صدى لها داخل الراي العام الثقافي أو الاجتماعي أو السياسي؟

حضور متراج

يقول الروائي والناقد السوري نبيل سليمان "إذا كانت قيمة وجدية وأصدا البرامج والفعاليات الثقافية تتباين من معرض للكتاب العربي، إلى معرض، فلعن القاسم المشترك الأعظم بينها هو نواضع كل ذلك، وتراجع من دورة إلى دورة على الرغم من أن تلك البرامج والفعاليات تطرد عددا وتنوعاً، وتبدو كبرياتها كأنما هي في سباق لحشد الضيوف، والمبارزة في أسماء وعناوين الفعاليات وفي استقطاب الأسماء الأكثر لمعانا."



الجلسات الحوارية قد لا تحقق غاياتها

«النظام».. رحلة إلى القلب المظلم لأعماق أميركا

فيلم إثارة يكشف طبيعة النظام في الولايات المتحدة اليوم



مواجهة التطرف قد تتكرر في أميركا



الوضع قبل 40 عاما لا يختلف كثيرا عن عالم اليوم

يوجه المخرج جاستن كورزل مع سيناريو زاك بيلين سرد الأحداث بدقة وإتقان، مستفيدا من حركات الكاميرا السلسلة والأنيقة، وببني كورزل، الذي يعمل مع المصور السينمائي آدم أركاباو، جمالية رائعة بصريا، مع الإضاءة التي تستفيد من كل من الظلال للديكورات الداخلية والصور المهيبة لمواقعه الخارجية الفعلية. وبشكل عام، نجح المخرج في تقديم الفيلم بشكل جيد للغاية كمزيج بين القصة البوليسية والغربية. على الرغم من أن السيناريو لا يتعمق كثيرا في خطط التمرد والأيديولوجيا المضطربة للنازيين الجدد (من الواضح تماما ما يفكرون فيه في ما نراه وما نسمعه بشكل عابر، بالإضافة إلى ما يقرؤونه في كتاب يستخدمونه كدليل)، فإن هناك خطابا معينا لماثيوز، دعوة لحمل السلاح، حيث يشير إلى خلافاته مع أقرانه الذين يفضلون إجراء هذه التغييرات من خلال العمل السياسي. على الرغم من أنه يظهر هناك أنه مقنع من بعض الاتباع المخلصين وأسس منظمة جديدة. ويعمل على تجنيد أتباع جدد. لكن الاضطرابات السياسية ستبدأ قريبا بسلسلة من الاغتيالات والهجمات الإرهابية. لن يكون جاستن كورزل بعد الآن سديا في الدقة. عندما يزور هاسك ملكية الجديد غير المرغوب فيه بتحية هتلرية.

المخرج نجح في تقديم الفيلم بشكل جيد للغاية كمزيج بين القصة البوليسية والغربية ليروي جذور صعود المتطرفين

ما لا يعرفه الباحثون في ذلك الوقت أن بوب ماثيوز الكاريزمي سئم من كلمات بتلر البسيطة حول مجتمع أبيض بحت. أخيرا يريد أن يتصرف لوحده. انفصل عن بعض الاتباع المخلصين وأسس منظمة جديدة. ويعمل على تجنيد أتباع جدد. لكن الاضطرابات السياسية ستبدأ قريبا بسلسلة من الاغتيالات والهجمات الإرهابية. لن يكون جاستن كورزل بعد الآن سديا في الدقة. عندما يزور هاسك ملكية الجديد غير المرغوب فيه بتحية هتلرية.

أعماق أميركا

يلعب الممثل البريطاني الشاب نيكولاس هولت دور بوب ماثيوز كزعيم كاريزمي يمكن أن يصبح بالفعل نوعا من الأبقونة. في شخص يلهم الثقة والعدوانية. ما تقوله الشخصية هو أنه سئم من الاستماع والتحدث عما يريد القيام به، وهذا ما يحفزُه على سرقة المال لإنشاء جيشه الخاص من العنصريين. إنه أمر مرعب، ليس فقط بسبب ما تنتهي ماثيوز وريتشارد بتلر (الذي يلعبه فيكتور سيليزاك)، مؤسس الأمم الآرية.

على إرهابي أوكلاهوما تيموثي ماكفي، والقاتل الجماعي النرويجي أندرس بريفيك، ويعتبر بوب ماثيوز أول من وضع موضع التنفيذ الدعوة للحرب ضد جميع السود والمولون من غير البيض. أطلق على منظمته اسم "النظام"، كما يطلق على المجموعة المقابلة أيضا في الكتاب، وكانت خطته تتبع بالضبط الفصول الستة من الكتاب، من زيادة رأس المال إلى تجنيد الأعضاء، والإعدام، وأخيرا الإطاحة بالنظام. وشملت الأعمال الإرهابية مقتل الصحافي الإذاعي آلان بيرغ، الذي عمل معه قسطنطين كوستا جافراس وأوليفر ستون بشكل مستقل في عام 1988. فيلم "النظام" يختار منظورا مختلفا تماما. مع جود لو كمحقق في مكتب التحقيقات الفيدرالي ونيكولاس هولت في دور الرجل النازي بوب ماثيوز، يتمتع عن تحويل الأحداث، التي أصبحت الآن أكثر أهمية من أي وقت مضى إلى درس أخلاقي. ربما يكون هذا هو المشهد الأكثر إثارة للصدمة في الفيلم، أن يكون منبر الكنيسة بيد قس نازي يلقي الخطابات العنصرية والكتاب المقدس في يده، إنها صورة سريالية.

نشاهد فيلما عن المتعصبين البيض الذين يستخدمون دليل المعركة (يوميات ترينر) وهو نفس الدليل الذي استخدموه للاستيلاء على مبنى الكابيتول في عام 2021، كل هذا الجنون الذي حدث عندما رفض ترامب الاعتراف بخسارته الانتخابات الرئاسية. لذا فإن ما يقدمه كورزل هو شيء أنيق وممتع. ولكن يجب أن يكون أكثر وحشية. يستخدم كتاب الصحافي كيف فلين، الذي نشر عام 1989، "الأخوان الصامتين"، حيث روى كيف نظمت مجموعة من الرجال البيض عمليات إجرامية كاملة، بقيادة روبرت جاي ماثيوز، بهدف نهائي هو مهاجمة كونغرس الولايات المتحدة، وقتل الرئيس وعلى طول الطريق وتدمير المعابد اليهودية والمسارح الإباحية.

نزوة الفيلم هي مشهد مواجهة بين ماثيوز وريتشارد بتلر (الذي يلعبه فيكتور سيليزاك)، مؤسس الأمم الآرية.

مجموعات صغيرة غريبة من الناس في الأماكن النائية. كانت هناك أسطورة مفادها أن الشمولية والديمقراطية والتسامح قد انتصرت، وأن كل تلك المذاهب المروعة قد دفعت إلى الانقراض تقريبا. أدى صعود الشعبوية اليمينية المتطرفة، وإعادة انتخاب دونالد ترامب إلى تفجير هذه الأسطورة بشكل جدي، مما جعل "النظام" ملحا ومفيدا بقدر ما هو متوتر ومثير.

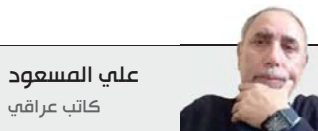
صادف المنتج بريان هاس وكاتب السيناريو زاك بابلين هذه القصة الاستفزازية واندھشا لأنهما لم يسمعا بها من قبل. قادهما المزيد من البحث إلى قراءة وتأمين حقوق كتاب "الأخوان الصامتين" لكيف فلين وجاري جيرهاردت، وهو تاريخ للصعود والهبوط السريع لمجموعة من الشباب البيض الساخطين على الحكومة الأميركية. المخرج جاستن كورزل المعروف بأسلوبه البصري المكثف وقدرته على سرد القصص المعقدة، يعود إلى الشاشة الكبيرة مع "النظام"، فيلم إثارة مبني على قصة حقيقية، ينقلنا إلى شمال غرب المحيط الهادئ في الثمانينات، حيث تَهز سلسلة من عمليات السطو العنيفة بشكل متزايد هدوء المنطقة. في 18 يونيو 1984، قتل الإذاعي اليهودي آلان بيرج بوحشية في دنفر. هو بطل الفيلم الذي أخرجه المخرج الشهير أوليفر ستون، الذي روى على الشاشة الكبيرة قصة ذلك المتحدث الذي يكره الفكر الرجعي.

"النظام" الذي يعطي الفيلم عنوانه هو اللقب الذي أطلقته على نفسها المجموعة المتكونة من النازيين الجدد، التي أسسها وترأسها بوب ماثيوز الوحشي (نيكولاس هولت)، ولد بهدف ثوري وشارك في عمليات سطو من أجل أن يكون قادرا على تشكيل جيش يتم نشره في معارضة الحكومة. هذا التطهير العرقي الذي لا يزال يسعى إليه الكثيرون، بعد 40 عاما نراه لا يختلف كثيرا عن عالم اليوم. تتبع الخطوات التي اتخذها الحزب العنيف ما يملئه كتاب يوميات ترينر، بقلم ويليام لوفثر بيرس - المؤسس المتطرف للحزب الوطني - الذي يدفعهم إلى تلك القصة الإخبارية التي حدثت بالفعل في 18 يونيو 1984.

إن أوجه التشابه بين بيان ماثيوز عن "النظام" وبعض الأحداث التي وقعت في الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة واضحة. في الواقع، حتى الفيلم نفسه يذكر، أنه جاء تأثرا بالأحداث الأخيرة مثل اقتحام مبنى الكابيتول عام 2021. لذلك، عند مشاهدة الفيلم، لا يسع المرء إلا أن يشعر أن القليل جدا قد تغير في العالم في الأربعين عاما الماضية. لقد تم إحراز تقدم في عدد من القضايا، نعم، لكن الطريقة التي يعبر بها النازيون الجدد واليمين المتطرف والعنصريون البيض عن أنفسهم، باستخدام الله كذريعة لكل شيء ولعب دور ضحية حرب خيالية، لا تزال كما هي في الأساس.

ينظر العديد من النازيين إلى رواية "يوميات ترينر"، التي نشرت لأول مرة في السبعينات، على أنها نموذج للثورة البيضاء. أثر العمل

لا شك أن العودة إلى الماضي ضرورية لفهم الحاضر وتقلباته. من هنا تعود العديد من الأفلام إلى القصص المنسية والوقائع المهمة والتي انجرت عنها نتائج هي الحاضر بكل تعقيداته وصداماته. فيلم "النظام" من تلك الأعمال التي تستعيد أحداثا دموية باتت مجهولة في أميركا، خاضتها حركة نازية، ليفسر صعود التطرف في البلاد اليوم.



فيلم "النظام" لجاستن كورزل مع جود لو ونيكولاس هولت وناي شيريدان وجورني سموليت يتمحور حول مطاردة مكتب التحقيقات الفيدرالي لمجموعة النازيين الجدد شمال غرب الولايات المتحدة في الثمانينات.

الثورة النازية

استنادا إلى أحداث حقيقية جرت بين عامي 1983 و1984، شنت المجموعة - التي أطلقت على نفسها اسم النظام - حملة إرهابية في جميع أنحاء كولورادو وواشنطن، حيث قصفت المباني وسرقت البنوك ونفذت اغتيالات بدوافع عنصرية. يركز الفيلم على طائفة من المتعصبين البيض الذين لديهم جذور في كنيسة مسيحية للنازيين الجدد. على الرغم من حقيقة أن القصة حدثت منذ أكثر من أربعين عاما، لا يزال من الممكن العثور على أوجه تشابه بين تلك الأحداث وما يحدث في العالم اليوم.

يبدأ الفيلم، كما ذكرنا، في عام 1983، عندما تبث سلسلة من عمليات السطو على البنوك وعمليات التزوير والسطو على المركبات المدرعة الربع في شمال غرب الولايات المتحدة. بطل الرواية في فيلم "النظام" هو عميل مكتب التحقيقات الفيدرالي تري هاسك (جود لو)، الذي يصل إلى بلدة صغيرة في ولاية أيداهو، وهو مصمم على التحقيق في سلسلة من الجرائم العنيفة من عمليات السطو على البنوك إلى الانفجارات في دور السينما (الخاصة بالأفلام الإباحية).

بمساعدة ضابط الشرطة جيمي بوين (تاي شيريدان) يصل إلى استنتاج مفاده أن هؤلاء ليسوا مجرمين عاديين متعصبين للمال، ولكنهم مجموعة من الإرهابيين المحليين الخطيرين الذين يتبعون زعيما راديكاليا، والذين يخططون لحرب دموية ضد الحكومة الأميركية. يدرك وجود صلة بين هذه الجرائم وزعيم الطائفة المذكورة أعلاه، بوب ماثيوز (نيكولاس هولت)، واتضح أن ماثيوز ترك كنيسة متعصبة للبيض لتشكيل عصابته الخاصة المسماة "النظام"، وبالتالي بدء حرب عرقية وفقا له.

يتطور "النظام"، إذن، كمزيج بين فيلم بوليسي ونوع من الفيلم الغربي. ومع ذلك، لا يضطر أبطالنا إلى العمل بمفردهم، كما هو الحال غالب في الأفلام الأخرى التي تنتمي إلى هذه الأنواع. في الواقع، لديهم مساعدة عملية أخرى لمكتب التحقيقات الفيدرالي تدعى جوان كارني (جورني سموليت)، بالإضافة إلى قوة شرعية المدينة.

في الواقع، هناك شيء واحد يقوم به الفيلم بشكل جيد للغاية وهو تطوير كل شخصية من تري وجيمي كشر حقيقيين، مع عيوب ومشاكل خاصة بهم. على سبيل المثال، في الأول يتحدث العميل الفيدرالي (تيري) باستمرار عن عائلته (التي لا نراها أبدا)، ويستنتج أنه يعاني من مشاكل صحية وأنه ينفذ في أوقات التوتر الشديد. من ناحية أخرى، يتميز الضابط الثاني (جيمي بوين) بأنه مبتدئ يتمتع بالكثير من الطاقة ولكن القليل من الحكمة. حقيقة أن لديه زوجة أميركية أصلية تجعله يأخذ القضية على محمل شخصي للغاية، وتنتج عن ذلك سلسلة من الأخطاء التي تثير غضب شريكه الجديد. يلعب شيريدان دور جيمي ببعض الكاريزما والكثير من الإحباط كحسي أراد دائما أن يفعل شيئا ذا مغزى، ويموت للقبض على هؤلاء النازيين الجدد.

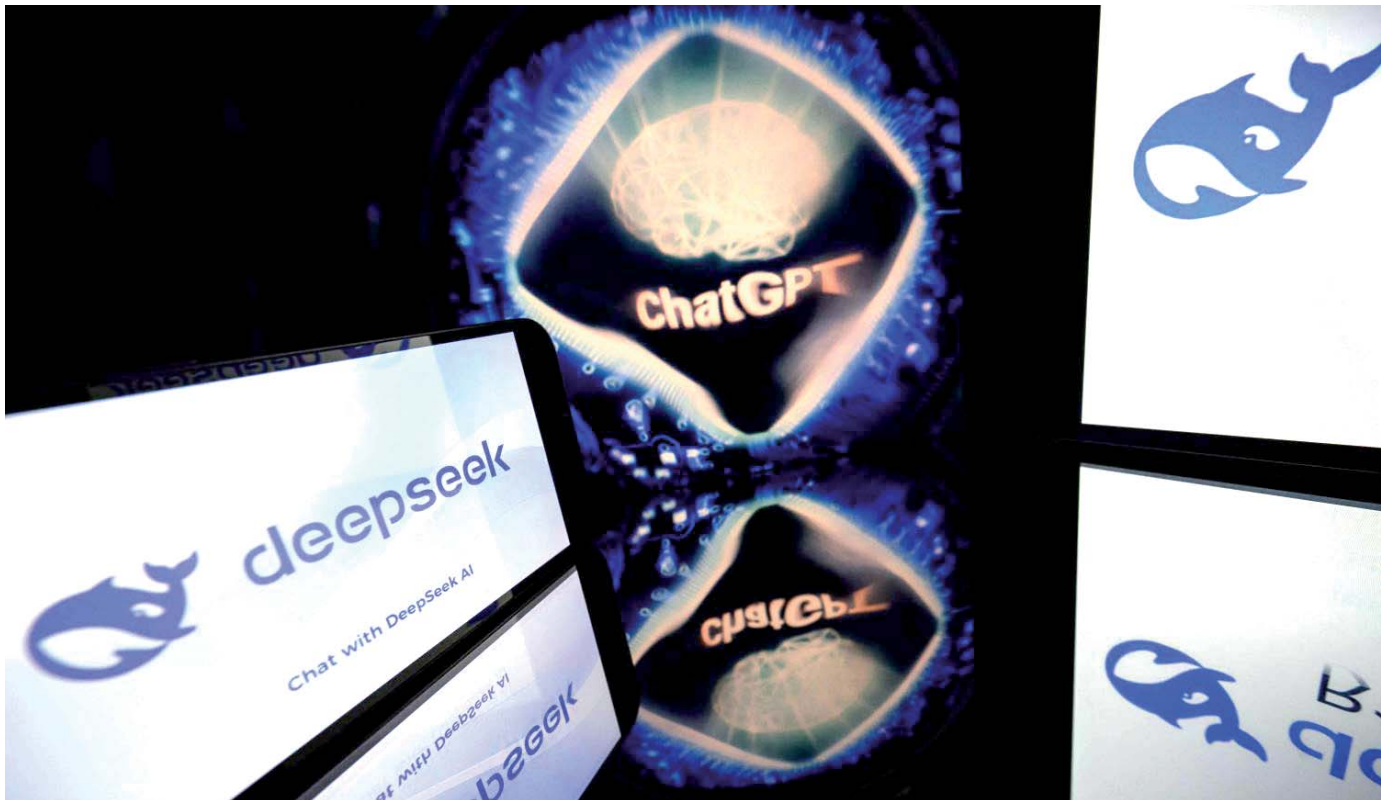
في الثمانينات من القرن الماضي وفي بلدة صغيرة في ولاية أيداهو تم إرسال عميل مكتب التحقيقات الفيدرالي

«النظام» فيلم إثارة مبني على قصة حقيقية، ينقلنا إلى أحداث مؤسفة شمال غرب المحيط الهادئ في الثمانينات



ديب سيك للذكاء الاصطناعي يتيح المزيد من التقنيات الرئيسية

التنين الصيني يفتح مستودعات أكواد البرمجة الخاصة



ديب سيك لا تتوقف عن المفاجآت

أسلحة سببرانية، ما يفتح الباب أمام الهجمات الرقمية التي يمكن أن تؤثر على قطاعات حيوية مثل الصحة، المال، والطاقة.

وعلاوة على الأمن، يُثير الكشف عن البيانات التي يتم استخدامها لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي تساؤلات حول تسريب معلومات حساسة وإذا كانت البيانات تتضمن معلومات شخصية أو سرية، مثل بيانات المستخدمين أو تفاصيل العمليات التجارية، فإنها قد تعرض الأفراد والشركات لمخاطر السرقة أو الاستغلال التجاري غير المشروع. وهناك قلق من أن هذه البيانات يمكن أن تُستخدم بطرق غير قانونية أو تتسرب إلى أطراف ثالثة دون موافقة أصحابها.

حول طريقة جمعها ومعالجتها للبيانات الشخصية للمستخدمين.

ويعتبر إعلان ديب سيك خطوة مهمة في مجال الذكاء الاصطناعي مفتوح المصدر، إلا أنه أثار العديد من المخاوف في أوساط المجتمع التكنولوجي، الحكومي، والشركات، من المخاطر المحتملة التي قد تنجم عن نشر هذه الأكواد.

وأحد المخاوف الرئيسية يتعلق بالإنسان وحماية الخصوصية، فنشر الأكواد قد يعرض الأنظمة والبيانات الحساسة التي تعتمد عليها شركات ومؤسسات حكومية لخطر الهجمات الإلكترونية أو الاستغلال من قبل أطراف غير مرخصة. وقد تُستخدم الأكواد المفتوحة في تطوير تقنيات خبيثة أو

وتضفي هذه الخطوة زخما على المنافسة في قطاع البحث على الإنترنت في الصين بعد أن قالت شركة التكنولوجيا العملاقة "بايدو" الأحد إنها ستدمج "ديب سيك" في محرك البحث الرائد في السوق "لنراء تجربة البحث وجعلها أكثر تنوعاً".

وفي الأسبوع الماضي، قالت شركة "بي واي دي" الصينية العملاقة في قطاع السيارات الكهربائية إنها ستدمج برنامج "ديب سيك" في مركباتها، لتحذو بذلك حذو شركات صناعة سيارات محلية أخرى مثل "جيلي" و"غرايت وول موتورز" و"ليموتور".

وعلى الرغم من الشهرة التي حققتها في الصين، تثير "ديب سيك" مخاوف في بعض البلدان على خلفية شكوك

على الأسئلة أكثر احترافية، والمنطق أقوى، والكتابة أكثر إنسانية".

وسعت الشركة التي تدير أيضا تطبيق المراسلة "كيويو" كما تُعد جهة رئيسية في قطاع الألعاب عبر الإنترنت، إلى الاستحواذ على حصة أكبر من سوق الذكاء الاصطناعي المزدهرة في الصين.

ويبدو أن الشركة التي تتخذ من شنغتشن مقرا، بدأت في البحث بدمج "ديب سيك" في منتجات متعددة، إذ أشار بعض مستخدمي الإصدار المحلي من "ويتشات" إلى إضافة وظيفة البحث بواسطة الذكاء الاصطناعي على التطبيق الأحد.

أكد ناطق باسم تنسنت أن التطبيق الذي يضم أكثر من مليار مستخدم نشط شهريا، "بدأ أخيرا اختبار الوصول التجريبي إلى ديب سيك".

شركة ديب سيك الصينية الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي تعلن عن إتاحة تقنياتها الأساسية للامة، عبر فتح مستودعات أكواد البرمجة والبيانات المستخدمة في تدريب نماذجها مما يسمح للمطورين فهم كيفية "تفكير" الذكاء الاصطناعي وتحسينه. وأشاد الكثيرون بالخطوة كـ"انتصار للعلم المفتوح"، بينما عبر آخرون عن قلقهم من صعوبة مراقبة الاستخدامات الضارة.

يكن - أعلنت شركة ديب سيك الصينية للذكاء الاصطناعي أنها تعتزم إزاحة الستار عن أكواد رئيسية وبيانات خاصة بالبرمجة للامة اعتبارا من الأسبوع المقبل، في خطوة غير معتادة لإتاحة المزيد من التقنيات الرئيسية الخاصة بها بشكل أكبر من منافسيها مثل شركة أوبن إيه أي الأميركية وغيرها.

متخصصون يعبرون عن أهمية الحفاظ على التوازن بين فتح المصادر وتحقيق الابتكار، وبين ضمان الأمان وحماية البيانات

ونكرت ديب سيك في تدوينة على منصة إكس نقلتها وكالة بلومبيرغ للأنباء أنها تعتزم فتح مستودعات أكواد البرمجة الخاصة بها أمام جميع المطورين والباحثين، مما يسمح لهم بتحميل الأكواد الخاصة بمنصة الذكاء الاصطناعي "أر 1" أو تحسينها أو البناء عليها.

ومن خلال هذه الخطوة، تواصل ديب سيك الناشئة السير على نهج المصدر المفتوح في ما يتعلق بتطوير برمجيات الذكاء الاصطناعي الذي اكتسب المزيد من المؤيدين منذ تفوق المنصة الخاصة بها على المنصات المماثلة التي طورتها شركتنا أوبن إيه أي وميتا بلاตฟอร์ม في الاختبارات القياسية.

وبدأت شركات مثل ميتا بالفعل في إتاحة نماذجها البرمجية للامة وسمحت للمستخدمين بإدخال تعديلات حسب الحاجة على منصاتها بما يتناسب مع

إيلون ماسك قدّم عرضا تعريفا ببرنامج «غروك 3»

المكون من 11 شخصا الذي أسس شركة "أوبن إيه أي" في 2015، عندما قدم الأول تمويلا أوليا بقيمة 45 مليون دولار.

وأحدث إطلاق "ديب سيك" في بنابر الماضي ارتباطا في القطاع، إذ أن برنامج المحادثة "ديب سيك" الذي أنشأته شركة صينية ناشئة يستطيع مضاهاة منافسيه الأميركيين لكن بتكلفة أقل بكثير، إذ يعمل على رقائق تستهلك كميات أقل من الطاقة.

وأطلقت شركة إكس إيه أي في يوليو 2023، وجمعت في مايو 2024 اكتتابات أولية بلغ مجموعها ستة مليارات دولار. وتقدر قيمتها راهنا بنحو 50 مليار دولار، وفقا لحطة "سي إن بي سي" الأميركية.

وانفقت مايكروسوفت المستثمر الرئيسي في "أوبن إيه أي" وغوجل وأمازون وميتا وغيرها المليارات من الدولارات وأطلقت أدوات تنتج بسهولة نصوصا وصورا ومقاطع فيديو مذهلة، ويمكنها كذلك إجراء محادثات صوتية.

أنه سيكون أفضل من كل الأدوات الأخرى".

وأضاف "قد تكون المرة الأخيرة التي تكون فيها أداة ذكاء اصطناعي أفضل من غروك".

ونفذت شركة إكس إيه أي في ديسمبر الماضي حملة اكتتاب جديدة لجمع ستة مليارات دولار بهدف "تسريع تطويرها".

وأشارت الشركة التي تعمل على تطوير منتجات الذكاء الاصطناعي التوليدي وتسعى إلى منافسة شركة "أوبن إيه أي" التي أطلقت برنامج "تنشات جي بي تي" في 2022، إلى أن هذا التمويل سيستخدم خصوصا لتعزيز "البنى التحتية المتطورة".

وأعلن رئيس مجلس إدارة شركة "أوبن إيه أي" الجمعة أن المجلس رفض بالإجماع عرضا قدمه إيلون ماسك لشراء الشركة لقاء 97.4 مليار دولار.

وكان ماسك والرئيس التنفيذي للشركة سام التمان من أعضاء الفريق

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - قدم الملياردير إيلون ماسك المقرب من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاثنين عرضا تعريفا بالسخة الأحدث من برنامج الذكاء الاصطناعي "غروك 3" الذي صممه شركته المتخصصة في هذا المجال "إكس إيه أي"، ويأمل أن يتيح له التنافس مع "تنشات جي بي تي" الأميركي و"ديب سيك" الصيني.

ويأتي إطلاق "غروك 3" في وقت عين فيه الرئيس الجمهوري مالك منصة إكس وشركتي تيسلا وسبايس إكس على رأس مشروع واسع النطاق يتضمن تخفيضات جذرية في الإنفاق الحكومي الفيدرالي، وهو ما يقلق الديمقراطيين والنقابات على وجه الخصوص.

ويثير منصبه كرئيس لهيئة "الكفاءة الحكومية" المعروفة اختصارا باسم "دوج" تساؤلات حول مخاطر تضارب المصالح، إذ أن لدى أغني رجل في العالم عقودا عامة باللغة الضخامة.

وقال الملياردير الأمريكي خلال عرضه الإصدار الأحدث من "غروك 3" إن "غروك هو فهم الكون".

وأضاف "نحن مدفوعون بالبحث عن طبيعة الكون. وهذا ما يدفعنا أيضا إلى أن نكون ذكاء اصطناعيا يبحث عن الحقيقة قدر الإمكان، حتى لو كانت هذه الحقيقة تتعارض أحيانا مع ما هو مناسب سياسيا".

وسيتاح "غروك 3" في البداية مجانا لمشتركي إكس بريميوم، قبل إتاحتها لفئات أخرى من الجمهور.

وفي إعلان ماسك عن إطلاق "غروك 3"، وصفه بأنه "أذكى ذكاء اصطناعي على وجه الأرض".

وقال الأسبوع الماضي في كلمة بالفيديو ضمن مؤتمر في دبي "نعتقد

مزاد مخصص للوحات رقمية يثير الغضب في الأوساط الفنية

صورة متحركة أو صورة تشبه الصورة الفوتوغرافية، بناءً على استعلام بسيط باللغة اليومية.

لكن استخدام الخوارزميات في العالم الفني ليس جديدا في الواقع، بل يعود إلى عمر المعلوماتية الحديثة تقريبا.

فبين الأعمال المعروضة للبيع مثلا في مزاد "كريستيز"، واحد للفنان الأمريكي تشارلز سوري (1922 - 2022) يعود تاريخه إلى عام 1966.

وتميز تشارلز سوري الذي كان أحد رواد "الفن الحاسوبي" باستخدامه برنامجا لتشويه أحد أعماله المرسومة يدويا.

وأوضحت نيكول سيلز غايلز أن "الفنانين المعروضة أعمالهم في هذا المزاد يستخدمون الذكاء الاصطناعي كمكمل لعملهم الفني الحالي"، وتتضمن المجموعة المطروحة لوحات قماشية ومنحوتات وصورا وحتى شاشات عملاقة تعرض أعمالا نفذت بالكامل رقميا.

الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الكامنة وراءه وبالتالي من المرجح أن يقدره في سياق إبداعي".

نيكول سيلز غايلز مديرة المبيعات في كريستيز: لقد أصبح الذكاء الاصطناعي أكثر حضورا في حياتنا اليومية

وأحدث إطلاق منصة الذكاء الاصطناعي التوليدي "تنشات جي بي تي" في نوفمبر 2022 ثورة في نظرة عامة الناس إلى الذكاء الاصطناعي وفتح إمكانيات جديدة لاستخدامه لأكثر عدد من الناس.

وباتت نماذج ذكاء اصطناعي عدة اليوم تتيح للمستخدمين إنشاء رسم أو

نيويورك - افتتحت دار "كريستيز" الخسيس أول مزاد مخصص للأعمال الفنية التي أنشئت بمساعدة الذكاء الاصطناعي، لكن ركوب الدار موجة هذه الثورة التكنولوجية أثار غضب جزء من الوسط الفني.

وعرضت الدار نحو عشرين قطعة للبيع في المزاد الذي يحمل عنوان "أوغمنند إينتلجينس" أي "الذكاء المعزز" ويقام عبر الإنترنت إلى الخامس من مارس المقبل.

وسبق لدار "كريستيز"، وكذلك لمنافستها "سوذبيز"، أن عرضتا قطعا مصممة باستخدام الذكاء الاصطناعي، لكنهما لم تخصصا قبل الآن مزادا كاملا لهذا النوع من الأعمال.

وقالت مديرة مبيعات الفن الرقمي في "كريستيز" نيكول سيلز غايلز "لقد أصبح الذكاء الاصطناعي أكثر حضورا في حياتنا اليومية". ولاحظت أن "المزيد من الأشخاص باتوا يدركون طريقة عمل



فنان غير مرغوب فيه



إيلون ماسك يعدد المزايا

تأثير خطر للصيام المتقطع على صحة المراهقين

للدراصة، “في مرحلة ما، توقفت الخلايا في الفئران المراهقة عن التطور و أنتجت كمية أقل من الأنسولين.” بينما لم تتأثر الفئران الكبيرة في السن، حيث كانت خلايا بيتا لديها ناضجة بالفعل قبل بدء الصيام.

وقارن الفريق نتائج الدراصة على الفئران ببيانات من أنسجة بشرية. ووجدوا أن المرضى الذين يعانون من مرض السكري من النوع الأول، حيث يتم تدمير خلايا بيتا بسبب استجابة مناعية ذاتية، أظهروا علامات مشابهة لضعف نضج الخلايا. وهذا يشير إلى أن نتائج الدراصة على الفئران قد تنطبق أيضا على البشر.

وقال ستيفان هيرتسسخ، الأستاذ في جامعة ميونخ التقنية ومدير معهد السكري والسرطان في مركز هيلمهولتز في ميونخ “تؤكد دراستنا أن الصيام المتقطع مفيد للبالغين، ولكنه قد يحمل مخاطر على الأطفال والمراهقين. وتتمثل الخطوة التالية في التعمسق في الآليات الجزيئية الكامنة وراء هذه الملاحظات. وإذا فهمنا بشكل أفضل كيفية تعزيز التطور الصحي لخلايا بيتا، فسوف يفتح ذلك طرقا جديدة لعلاج مرض السكري من خلال استعادة إنتاج الأنسولين.”



آثار سلبية على المدى الطويل

الرقص يحسّن اللياقة البدنية

تدقق الدم ويزيد من كفاءة عمل القلب. وكلما زاد الجهد المبذول في الرقص، زادت حاجة الجسم إلى الأوكسجين، ما يحفز القلب على الضخ بشكل أكثر فاعلية، مما يساعد على تحسين الدورة الدموية وتوصيل الأوكسجين والمواد الغذائية الحيوية إلى جميع خلايا الجسم بكفاءة أكبر.

الرقص، حتى لبضع دقائق يوميا، وسيلة فعالة لتحسين اللياقة البدنية، تعادل في تأثيرها التمارين التقليدية كالركض

بالإضافة إلى تحسين تدفق الدم، يعمل الرقص على خفض ضغط الدم. وتعتبر حركات الرقص النشطة والمتناغمة نوعا من النشاط البدني المعتدل إلى المكثف، والذي يتماشى مع التوصيات الصحية الدولية لممارسة الرياضة.

كما أن ممارسة الرقص بانتظام يمكن أن تسهم في تقليل مستويات ضغط الدم المرتفعة، وهي عامل خطر رئيسي لأمراض القلب. وممارسة الرياضة بانتظام، بما في ذلك الرقص، تساعد في تحقيق تعدد الأوعية الدموية المرتبطة بانخفاض ضغط الدم.



فوائد صحية جمة

الأنسولين بمرض السكري واضطرابات التمثيل الغذائي. وأوضح ليوناردو ماتا من مركز هيلمهولتز في ميونخ، أحد المؤلفين الرئيسيين للدراصة، “عادة ما يعتقد أن الصيام المتقطع يفيد خلايا بيتا، لذلك فوجدنا باكتشاف أن الفئران الصغيرة أنتجت كمية أقل من الأنسولين بعد الصيام المطول.”

العمر يلعب دورا رئيسيا في نتائج الصيام، والصيام المتقطع خلال فترة المراهقة يعيق تطور الخلايا المنتجة للأنسولين

واستخدم الباحثون أحدث تقنيات تسلسل الخلايا المفردة للكشف عن سبب ضعف خلايا بيتا. ومن خلال فحص البنية الجينية للبنكرياس، وجد الفريق أن خلايا بيتا في الفئران الصغيرة فشلت في النضج بشكل صحيح.

وقال بيتر ويبر من مركز هيلمهولتز في ميونخ، وهو أيضا مؤلف رئيسي

• **ميونيخ (ألمانيا) -** وجدت دراسة أجريت على الفئران أن الصيام المتقطع قد يزيد من خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني لدى المراهقين. وبحسب الدراصة، فإن العمر يلعب دورا رئيسيا في نتائج الصيام المتقطع، حيث أظهرت أن الصيام المتقطع خلال فترة المراهقة قد يعيق تطور الخلايا المنتجة للأنسولين في الفئران الصغيرة. وهذه النتائج تثير مخاوف بشأن المخاطر المحتملة على البشر، وخاصة المراهقين.

وأجريت الدراصة التي نشرت في مجلة “سيل ريبورنس” مؤخرا، من قبل باحثين من جامعة ميونخ التقنية، ومستشفى جامعة لودفيغ ماكسيميليان في ميونخ، ومركز هيلمهولتز في ميونخ.

وقال ألكسندر بارتلت، أستاذ الطب الغذائي الانتقالي في جامعة ميونخ التقنية “من المعروف أن الصيام المتقطع له فوائد، بما في ذلك تعزيز التمثيل الغذائي والمساعدة في فقدان الوزن والوقاية من أمراض القلب. لكن حتى الآن، لم تكن الآثار الجانبية المحتملة مفهومة جيدا. وقد أظهرت دراستنا أن الصيام المتقطع خلال فترة المراهقة قد تكون له آثار سلبية طويلة المدى على التمثيل الغذائي.”

وقام الباحثون بدراسة ثلاث مجموعات من الفئران: مراهقة، وبالغة، وكبيرة في السن. وتم حرمان الفئران من الطعام ليوم واحد، ثم تم إطعامها بشكل طبيعي ليومين. وبعد 10 أسابيع، تحسنت حساسية الأنسولين لدى الفئران البالغة والكبيرة في السن، ما يعني أن التمثيل الغذائي لديها استجاب بشكل أفضل للأنسولين الذي ينتجه البنكرياس. وهذا أمر بالغ الأهمية لتنظيم مستويات السكر في الدم والوقاية من حالات مثل مرض السكري من النوع الثاني.

ومع ذلك، أظهرت الفئران المراهقة انخفاضا ملقا في وظيفة خلايا بيتا، وهي الخلايا المنتجة للأنسولين في البنكرياس. ويرتبط نقص إنتاج

• **لندن -** سلّطت دراسة حديثة الضوء على أحد الأنشطة الشائعة التي يمارسها الكثيرون دون وعي بتأثيرها المحتمل على صحتهم ولياقتهم. وتكشف الدراصة أن الرقص في المنزل، حتى لبضع دقائق يوميا، قد يكون وسيلة فعالة لتحسين اللياقة البدنية، تعادل في تأثيرها التمارين التقليدية كالركض أو السباحة.

وبدأت الفكرة خلال جأحة كوفيد – 19، عندما قدمت المغنية صوفي إليس بيكستور عروضا موسيقية عبر الإنترنت، ساهمت في تحسين مزاج الجمهور خلال فترات العزل. لكن تأثيرها لم يقتصر على الجانب النفسي فقط، إذ يبدو أنها ساهمت في إدخال ترند جديد للياقة البدنية.

وأجرى فريق البحث في جامعة نورث إيسترن في بوسطن دراسة شملت 48 مشاركا، تتراوح أعمارهم بين 18 و 83 عاما، من بينهم مبتدئون في الرقص وأخرون يتمتعون بخبرة تصل إلى 56 عاما.

وخضع المشاركون لجولات من الرقص الحر لمدة 5 دقائق، مع الموسيقى ودونها، بينما تم قياس معدل ضربات القلب واستهلاك الأكسجين لديهم لتحديد شدة التمارين.

وأظهرت النتائج أن جميع المشاركين تمكنوا من تحقيق مستوى النشاط البدني المعتدل على الأقل أثناء الرقص، لكن التأثير كان أكبر عند الرقص مع الموسيقى، حيث ارتفعت معدلات ضربات القلب والتنفس لديهم بشكل ملحوظ.

ووجد الباحثون أن تخصيص 20 دقيقة يوميا للرقص يمكن أن يساعد في تحقيق الكمية الموصى بها من النشاط البدني الأسبوعي، والتي تبلغ 150 دقيقة من التمارين المعتدلة إلى القوية.

وأوضح الدكتور أستون ماك كولاتش، قائد الدراصة، في مؤتمر الجمعية الأمريكية لتقديم العلوم أن “الرقص الحر وحده كاف للوصول إلى مستوى النشاط البدني المعزّز للصحة، دون الحاجة إلى توجيه محدد بشأن الشدة.”

وأضاف “يعتقد معظم الناس أن الرقص نشاط خفيف، لكنه في الواقع يمكن أن يكون تمرينا مكثفا يعادل ما قد يطلبه منك مدرب رياضي شخصي.”

الوجبة الغنية بالسعرات الحرارية تحمي مرضى القلب من الاكتئاب

البروتينات والكربوهيدرات لا ترتبطان بزيادة مخاطر الإصابة بالقلق



الطعام الصحي يساعد في تعديل الحالة المزاجية

العصبية للحصول على المشاعر الإيجابية وإنتاج هرمونات السعادة. والأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الأحماض الأمينية والمعادن والبوتاسيوم والمغنيسيوم وفيتامينات “ب” وفيتامين “د” أو أحماض أوميغا 3 الدهنية تؤثر على الحالة المزاجية للإنسان.

وفيما يلي ستة أغذية ينصح الأطباء وخبراء التغذية بإدراجها في النظام الغذائي الصحي للحماية من الاكتئاب أو تخفيف أعراضه:

• **سمك السلمون:** يصف خبراء التغذية سمك السلمون بـ“المضاد الطبيعي للاكتئاب. هذا النوع من السمك غني بأوميغا 3 وفيتامين 6 وبـ12، ويجعل المرء في حالة مزاجية أفضل بشكل طبيعي.

• **الموز:** البوتاسيوم والتريبتوفان عنصران مغذيان يوجدان بكثرة في فاكهة الموز، ويعتبران من العوامل المحسّنة للمزاج ويساعدان على إفراز هرمونات السعادة. لذلك إذا كان الشخص يأكل هذه الفاكهة المعمرة، فقد يحمي نفسه من الاكتئاب.

• **الزبادي:** الأغذية التي تحتوي على “البروبيوتيك” مثل الزبادي تحفز الجراثيم المعوية. في هذا السياق وجد الباحثون أن بكتيريا الأمعاء هي المسؤولة عن مزاجنا؛ فكلما كانت الفلورا المعوية أفضل، كنا أكثر سعادة.

• **البيض:** فيتامين “د” الموجود في البيض له تأثير إيجابي على المكتئبين.

• **الفلفل الحار:** تطلق التوابل الحارة هرمون “الإندورفين”، وهو من هرمونات السعادة. وتعمل هرمونات السعادة هذه على الاسترخاء وتحسين الحالة المزاجية على المدى الطويل. وهناك أنواع أخرى من الفلفل أو الفلفل الحار لها نفس التأثير أيضا.

• **جذور الشمندر:** تحتوي جذور الشمندر على حمض “الفوليك”، الذي يعمل على تعزيز إنتاج هرمونات الشعور بالسعادة. هذه الهرمونات لها تأثير إيجابي على التعب والأرق. كما تحتوي السبانخ والهليون والبقوليات المختلفة أيضا على الكثير من حمض “الفوليك”.

• **الجوز:** بفضل أحماض أوميغا 3 التي توجد فيه يساعد الجوز على التقليل من احتمالات الإصابة بالاكتئاب والعمل على التقليل من أعراضه عند الإصابة به، ولهذا ينصح بتناول الجوز لمن يشعرون بتغيير حالتهم المزاجية.

• **بذور الشيا:** تعتبر البذور بشكل عام من الأطعمة المحاربة للاكتئاب وخاصة بذور الشيا وبذور الكتان، ذلك لأنها تحتوي على العديد من العناصر الغذائية المفيدة ومنها أحماض أوميغا 3 الدهنية والألياف ومضادات الأكسدة، وجميع هذه العناصر تعزز تكوين الناقلات العصبية في المخ الخاصة بتعديل المزاج ومنها السيروتونين.

يشير خبراء التغذية إلى أن العناصر الغذائية تلعب دورا مهما في تخفيف أعراض الاكتئاب لدى المصابين بأمراض القلب والشرابين، مؤكدين أن الوجبة الغنية بالسعرات الحرارية تحميهم من الاكتئاب. كما أوضحت الدراسات أن البالغين الذين يتبعون نظاما غذائيا غير صحي ويعانون من الاكتئاب قد يساعدهم الطعام الصحي على تحسين حالتهم.

• **برلين -** كشفت دراسة أجريت في الصين أن تناول وجبة إفطار غنية بالسعرات الحرارية ربما يساعد في حماية مرضى القلب من الإصابة بالاكتئاب.

وذكر فريق بحثي من جامعة هاربين الصينية أن هناك أدلة متزايدة تربط بين أمراض القلب والاكتئاب، وقد تبين أن العناصر الغذائية تلعب دورا مهما في تخفيف أعراض الاكتئاب لدى المصابين بأمراض القلب والشرابين.

وفي إطار الدراصة التي نشرتها الدورية العلمية “بي إي سي ساينكاتري” المتخصصة في أبحاث طب النفس، قام الباحثون بتحليل بيانات صحية تخص قرابة 32 ألف شخص مع تسجيل نوعية الأغذية التي يتناولوها المتطوعون في الأيام العادية، وكان من بينهم نحو 3500 شخص مصابين بأمراض القلب وذهاء 550 شخصا يعانون من الاكتئاب.

واتضح من الدراصة أن المغذيات الرئيسية مثل البروتينات والكربوهيدرات لا ترتبط بزيادة مخاطر الإصابة بالاكتئاب، في حين أن تحويل بعض السعرات الحرارية من وجبة العشاء إلى الإفطار قد يعود بالفائدة.

وأكد الباحثون، في تصريحات أوردها الموقع الإلكتروني “هيلث داي” المتخصص في الأبحاث الطبية، أن التوقيت الذي نأكل فيه هو بنفس أهمية نوعية الأغذية التي نتناولها. وأضافوا أنه “لا بد من التنسيق بين توقيت استهلاك المغذيات الغذائية بالطاقة وتغيرات الجسم التي تطرأ على كل شخص للحد من مخاطر الإصابة بالاكتئاب”.

وأشارت دراسة إلى أن البالغين الذين يتبعون نظاما غذائيا غير صحي ويعانون من الاكتئاب قد يساعدهم الطعام الصحي على تحسين حالتهم. وفي تجربة عشوائية باستراليا تراجعت أعراض الاكتئاب لدى رجال ونساء تراوحت أعمارهم بين 17 و 35 عاما بعد ثلاثة أسابيع من تحويلهم إلى نظام غذائي صحي. وأفاد باحثون في دورية “بلس وان” بأن أولئك الذين واصلوا تناول الأغذية الصحية لمدة ثلاثة أشهر استمروا في الشعور بالتحسن.

وقالت هينز فرانسيس التي قادت فريق البحث، وهي من جامعة ماكوري في سيدني، “هذا يهم الجميع، وهو أكثر فاعلية من حيث الكلفة مقارنة بطرق علاجية أخرى، وهو أحد أوجه العلاج التي يمكن للأفراد أنفسهم التحكم فيها.” وأضافت هينز عبر البريد الإلكتروني في حديث لوكالة رويترز “هذا يثير احتمال أن التغيير في النظام

تأجير الأرحام ينتشر سرا في لبنان بمعارضة الدين والقانون

الفقر واليأس وحلم الأمومة المعلق عوامل تدفع النساء للقيام بعملية استئجار الأرحام



عقبات كثيرة

لعملية تأجير الأرحام والحصول على جنين تابع لهما جينيا بنسبة 100 بالمئة هو أفضل بألف مرة من تبني طفل، نسبة إلى المشاكل الكبيرة التي قد تعترض على التبني مستقبلا. مع هذا، فقد أكد فرنسيس أنه اللبنانيين الذين يريدون القيام بهذه الخطوة، يضطرون للسفر إلى الخارج بهدف إجرائها، وسال "ما الذي يمنع من تشريعها في لبنان؟" والقانون اللبناني الذي يمنع المتاجرة بجسد الإنسان، يحرم تماماً عملية تأجير رحم مقابل بدل استنادا إلى المادة 30 من قانون الآداب الطبية، ويشير التعريف الواقعي لهذه العملية أنه يتمثل بتأجير امرأة لرحمها من خلال زرعها داخله أجنة الزوجين مقابل بدل مادي، وهذا ما هو محرم قانونا، على عكس العمليات الأخرى المساعدة للإنجاب والتي تسمح به القانون، تحت شروط معينة.

من ناحية أخرى يرى الكثيرون أن هناك إشكاليات عديدة قد تنشأ عن هذه العمليات من بينها شعور الأم البديلة بالحنان تجاه المولود وتخليفها عن تسليمه للأهل، أو تعرضها لأي مضاعفات خلال ولادتها. ومن شأنه أن يؤثر على نفسيّتها بسبب استغنائها عن الجنين فور وضعه.

ولا يمكن الجزم بشكل دقيق بشأن عدد العمليات التي تمت داخل العيادات اللبنانية ويقول الدكتور جو فرنسيس، الاختصاصي في الجراحة النسائية والتوليد، في تصريحات لموقع "لبنان 24 المحلي، إن عمليات تأجير الأرحام في لبنان باتت أمرا واقعيا ولا يمكن نكرانه.

ويتحدث عن دواعي العملية التي تختلف بين العقم، أو بسبب مشكلات خلقية يشخصها الأطباء في الرحم، كان يكون حجمه صغيراً أو فيه تشوهات، ما يجعل المرأة غير قادرة على حمل الجنين بشكل طبيعي.

ويستد فرنسيس على أن هذه العمليات لا يمكن القيام بها "أخلاقياً" إلا في هذه الحالات المحددة، مؤكداً على أن أي هدف آخر تهدف له هذه العملية كالحفاظ على شكل الجسم، أو عدم تحمل صعوبة الولادة لا يمكن القبول به أبداً.

ولا يخفي الطبيب تأييده لهذه العمليات، إذ يشير إلى أن لجوء الزوجين

وتنتشر عشرات المنشورات على منصة فيسبوك تكشف رغبة البعض في استئجار أرحام، والتبرّع ببويضات مقابل بدل مادي، وتستحوذ على اهتمام البعض بسبب المغريات المادية أو اليأس من الحصول على طفل مهما كان الثمن. ومن بينها صفحة "رحم للإيجار بأسعار مناسبة"، التي تتضمن منشورات مختلفة، منها "أريد تأجير رحمي مقابل بدل مادي"، و"مطلوب رحم للحمل الطبيعي المبلغ إلى هتطلبه بس إقامة خلال فترات الحمل"، و"مطلوب رحم للإيجار للجادين فقط"، ومن بين هذه المنشورات، نجد طلب "إيجاد متبرعة بالبويضات في لبنان حصراً".

تباين قانوني بشأن حق المرأة في استئجار الأرحام

والاجتماعية والثقافية عام 1966 والمعاهدة الدولية الخاصة بالقضاء على كافة أنواع التمييز ضد المرأة 1979 والمعاهدة الخاصة بحقوق الطفل 1989.

وكون المرأة تلعب دورا فريدا من نوعه في الحياة بتكاثر النوع البشري فإنها تتأثر ايجابيا وسلبيا بالسياسات الحكومية مما جعلها محورا رئيسيا في مؤتمر السكان والتنمية المنعقد في القاهرة عام 1994 والمؤتمر العالمي الرابع للمرأة المنعقد في بكين عام 1995 اللذين تعهدت الدول الأعضاء من خلالهما بتبني الحقوق الإيجابية للمرأة وضمان تمتعها بتلك الحقوق.

ويستند حق المرأة في اتخاذ القرارات المتعلقة بصحتها وحياتها الإنجابية إلى حق الإنسان في تقرير مصيره الإنجابي على النحو الذي كفله القانون الدولي لحقوق الإنسان، وجاء هذا الحق بشكل ضمني مشتقا من حق التمتع بالسلامة الجسدية والحرية والخصوصية وتأسيس الحياة الأسرية من خلال وثائق المؤتمرات الدولية المتعددة واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة بوصفه الحق في تحديد عدد الأطفال وفترة تبعاعهم ووقت إنجابهم، ونصت المادة 16 من الاتفاقية على أنه "على جميع الدول الأطراف إعطاء الحق للمرأة في أن تقرر بحرية وشعور بالمسؤولية عدد أطفالها والفترة في إنجاب طفل

وآخر وفي الحصول على المعلومات والتثقيف والوسائل الكفيلة بتمكينها من ممارسة هذه الحقوق." ومن هذا الباب تعد وسيلة استئجار الأرحام ثورة تكنولوجية علمية طبية هائلة في مجال الإنجاب عالجت مشاكل العقم وما يحول دون تحقيق رغبة المرأة في الإنجاب وفتحت باب الأمل أمام الأزواج غير القادرين صحيا على تحمل أعباء الإنجاب والحمل والولادة مع وجود رغبة في طفل تترزين حياتهم به، والتمتع في هذه الوسيلة حق مكفول قانونا حيث أكدت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة على حقها في التمتع بمستوى مناسب من الصحة من خلال المادة II التي تنص على "الحق في الوقاية الصحية وسلامة ظروف العمل بما في ذلك حماية وظيفة الإنجاب".

واكتسبت المرأة حقها في حرية التصرف في جسدها بشكل ضمني من خلال إعلانات واتفاقيات دولية وبشكل صريح من خلال التشريعات الوطنية التي أقرت حق استئجار الأرحام سواء بشروط أو دون ذلك كالشرع الإيراني على خلفية فتوى الإمام الخميني، والشرع الأوكراني والشرع البريطاني، وتعود مبررات ذلك الحق إلى خلفيات عدة سواء كانت تشريعية كامتثال الدول بالصكوك الدولية والعمل على الموامة التشريعية والاجتماعية أو خلفيات علمية طبية كالتصدي لمرض العقم وآثاره على السكان والمشكلات التي تحول دون الإنجاب، كما نجد أن بعض التشريعات رفضت هذه الوسيلة لخلفيات دينية واجتماعية وقانونية تعبيرا عن رفضها للمقابل المالي الذي يعطى في سبيل إتمام عملية استئجار الأرحام الذي يصيغها بالصيغة التجارية التي تضيف عليها جرم الاتجار بالبشر.



وسيلة طبية حديثة

من بقية المسميات، والرحم المستاجر أطلق من باب التغليب لأن أغلب حالات استئجار الأرحام تتم بعوض مادي.

وتعكس هذه المسميات المستخدمة لهذه العملية آراء أصحابها فنجد أن هناك أسماء معينة يستخدمها المؤيدون لاستئجار الأرحام دون المعارضين، كالرحم البديل والأم البديلة والحاضنة، وما يدل على ذلك عندما أجاز البرلمان الإيراني استئجار الأرحام من خلال سن قانون في سنة 2002 وأصنع عليه صفة المشروعية دعا بعض النواب إلى تغيير مصطلح استئجار الأرحام إلى الرحم البديل، أما المعارضون لاستئجار الأرحام فيستخدمون مسميات أخرى كالأم المستعارة والأم المستاجرة أو الأم بالوكالة.

وعلى رغم اختلاف المسميات فإن استئجار الأرحام لا ينصرف إلا لحالة واحدة فقط وهي أن تكون اللقiche لزوجين وتقوم امرأة أخرى على حملها إلى حين ولادة الجنين نيابة عن الأم البيولوجية ولحسابها سواء كان ذلك بمقابل مالي أو تطوعا كما ذكرنا.

التشريعات الوطنية تطرقت إلى حق المرأة في استئجار الأرحام، منها ما وافق على الأمر ومنها ما عارضه لأسباب عدة دينية أو اجتماعية أو قانونية

وتطرقت العديد من المواثيق والاتفاقيات الدولية لحقوق المرأة فمنها ما جاء صريحا ومنها ما جاء ضمنيا كجزء مشفق من حقوق أساسية. كما أن التشريعات الوطنية تطرقت لحق المرأة في هذا المجال، منها ما جاء مؤيدا لهذا الحق ومنها ما جاء معارضا رافضا له لأسباب عدة قد تكون دينية أو اجتماعية أو قانونية.

وحاولت الإعلانات والاتفاقيات الدولية كثيرا حماية المرأة من خلال النص على الحقوق التي يجب أن تتمتع بها وخصصت لها اتفاقيات خاصة متعلقة بحقوقها وحرياتها، ويرجع ذلك لسبب التمييز الذي تعرضت له كثيرا في أماكن وأزمنة مختلفة، وبهذا نجد أن الاتفاقيات الدولية تؤيد وسيلة استئجار الأرحام من خلال الاعتراف بحق المرأة وحريتها في التصرف بجسدها وفق ما أتت به الوثائق الدولية الصادرة عن مؤتمرات الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق المرأة، وبناء عليه فحق استئجار الأرحام يدخل ضمنا في حق المرأة في التعامل بجسدها وورد ذلك صراحة في بند 79 من المؤتمر العالمي للمرأة الذي انعقد في بكين (بكين + 5)، والإنجاب حق للمرأة أشارت إليه العديد من المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق المرأة الإنجابية والمستندة على أساس ما ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948 والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية عام 1966 والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية

أنور بن أورنس
باحث دكتوراه
في القانون الجنائي

يقصد باستئجار الأرحام تلك الوسيلة التي من خلالها تسخر المرأة رحمها للغير على أن تحمل لقiche مكونة من نطفة رجل وبويضة امرأة غالبا ما يكونا زوجين، وترعرعها في رحمها بواسطة إجراءات طبية معينة ثم تحملها طيلة فترة الحمل الطبيعية وما أن تضع الجنين تسلمه لأبويه البيولوجيين ويصبح طفلا شرعيا لهما يثبت نسبه سواء للأب صاحب البويضة فقط أو للأب والأم صاحبة الرحم المستاجر معا وذلك على حسب كل تشريع وطني. وحق المرأة في استئجار الأرحام محل جدل تشريعي في الكثير من الدول بحكم عدم وجود قانون صريح ينص عليه فذهبت بعض الدول إلى تنظيم استئجار الأرحام والاعتراف به كحق للمرأة كالشرع الإيراني والشرع الهندي والشرع البريطاني وغيرهم، وذهبت دول أخرى إلى تجريم استئجار الأرحام وعدم الاعتراف للمرأة بهذا الحق، وهناك دول لم تنظم ولم تجرّم بل سكنت كالدول العربية باستثناء مصر والإمارات.

ويستند حق استئجار الأرحام إلى حقوق أساسية للإنسان كحقه في الحياة وحقه في الصحة التي لا تقتصر على مفهوم أن يكون الإنسان في صحة جيدة فقط بل ينسحب على الحقوق الإنجابية وسلامة الجسد من الأمراض وما يهدد بقاء الإنسان وإلى التمتع بمزايا التقدم الطبي.

ونتيجة للتطورات العلمية التي يشهدها القرن الحادي والعشرون آتت الاكتشافات لعلاج ما هو قائم من مشكلات وأتت لتحقيق الرفاهية البشرية ليس إلا، وفي ظل هذه التطورات التي يعيشها حقل الطب أصبحنا نرى اكتشافا جديدا في مجال التلقيح الصناعي بصورة غير اعتيادية تسمى استئجار الأرحام أو الرحم البديل أو الرحم المستعار وإن كان قديما في المجتمع الغربي وشائعا فيه.

ولما كان العلاج من الأمراض التي تحول دون الإنجاب حقا مشروعا في القانون وكفلته التشريعات الدولية والوطنية تحت ما يسمى حق الإنسان في الصحة وتكوين الأسرة وحق الإنجاب، ولما كان مطلبا شرعيا دينيا تدعمه نصوص قرآنية وأحاديث نبوية، ولما كانت غاية الزواج المودة والسكن واستمرار النوع البشري والحفاظ على الأنساب كي لا تختلط، طور الأطباء علم الإنجاب والتلقيح الصناعي وأحدثوا وسائل جديدة يمكن لها أن تساعد الأزواج الذين يعانون من مشاكل صحية تحول دون إنجابهم للأطفال من تحقيق مشروعهم الإنجابي.

وتعد وسيلة استئجار الأرحام صورة من صور التلقيح الصناعي التي نزعت صفة احتكار إنجاب الأطفال عن الزوجين بعدما أدخلت طرقا ثالثا يمكن له أن يساعد الأزواج في العملية الإنجابية في حال كانت الزوجة أو الزوج يعانيان من أمراض تحول دون إنجابهما للطفل، مثل مرض العقم وغيره من المشاكل الصحية، ويسمى الطرف الثالث بالرحم المستاجر.

واستئجار الأرحام وسيلة طبية حديثة تهدف إلى مساعدة الزوج والزوجة وتمكينهما من الإنجاب بواسطة استعمال رحم امرأة أخرى وذلك عند عجز الزوجة عن حمل الجنين، وتعمل هذه الوسيلة من خلال تلقيح بويضة الزوجة بنطفة الزوج خارجيا بأنبوب اختبار حتى تنقسم ثم تزرع في رحم امرأة أخرى لينمو في رحمها حتى تضعه ثم تسلمه للزوجين صاحبي اللقiche (الوالدان البيولوجيان) سواء تم ذلك بمقابل مالي أو على سبيل التبرع.

ويطلق على استئجار الأرحام عدة مسميات مختلفة منها الرحم المستاجر والام البديلة والرحم المستعار والام بالإنابة والام بالوكالة والحاضنة، ولكن يبقى مسمى الرحم المستاجر والام البديلة أكثر شيوعا

بعد زلزال مدريد.. بيب غوارديولا ينوي إعادة البناء

مانشستر سيتي يكشف خطته المستقبلية



صرخة استغاثة تكشف وضع سيتي

على يد فينيسيوس ولم يحصل على أي دعم تقريبا. روبن دياز، الذي يُعد عادة قائد دفاع سيتي، منح ريال مدريد بداية ليلية مريحة عندما فشل في إبعاد كرة سهلة، اقتنصها مبابي والنقط تمريرة راؤول أسينسيو بلمسة واحدة رائعة فوق إيدرسون. وسرعان ما بدأ سقوط قطع الدومينو، إذ خرج ستونز مصابا بعد لحظات قليلة، ليزيد الطين بلة. لم يستغرق الأمر وقتا طويلا قبل أن يشق ريال مدريد طريقه عبر دفاع سيتي، حيث راوغ مبابي خوسانوف بسهولة، ثم أسقط جفاريول أرضا وجعله يزلزل وكأنه في طريقه عائدا إلى مانشستر. لذا، لم يكن من المفاجئ أنه عندما حصل مبابي على الكرة في الشوط الثاني وانطلق نحو المرمى ليكمل ثلاثيته، لم يحاول أي مدافع حتى الوقوف في طريقه. الخبر السار بالنسبة للسيتي هو أنه لن يضطر إلى مواجهة ريال مدريد مرة أخرى لمدة عام على الأقل. أما الخبر السيئ، فهو أن هذا الدفاع المتهرئ والمتهرل سيواجه محمد صلاح وليفربول الأحد.

عندما احتفل بيب غوارديولا ولاعبوه بحماس في إسطنبول، بدأ الأمر وكأنه بداية لعصر جديد من السيطرة على دوري أبطال أوروبا. كان مانشستر سيتي يمتلك القوة المالية، وأفضل مدرب في العالم، وأخطر مهاجم في العالم، إيرلينغ هالاند، الذي بدأ متعظشا لرفع الكاس ذات الأذنين كثيرا. لا يزال لدى السيتي تلك العناصر الثلاثة، لكن بقية الفريق الذي صنع التاريخ تبدو وكأنها استنزفت طاقتها تماما. كيفن دي بروين لم يشارك في مباراة الإياب، وبالنظر إلى أدائه في الذهاب، لا يمكنه الشكوى من ذلك.

جاك غريليش، الذي قاد الاحتفالات من إسطنبول إلى إيبيزا ولم يتوقف لأسابيع، لم يشارك أيضا بعد أن خرج مصابا في الشوط الأول من الذهاب. مشكلات غريليش مع الإصابات منذ تحقيق الثلاثية لا تقلل عن مشاكل ستونز، الذي كان قد بدأ يستعيد مستواه لكنه الآن سيغيب مجددا بسبب الإصابة. أما برناردو سيلفا، الذي سجل ثنائية في فوز سيتي الكاسح على مدريد قبل عامين، وكان منقذ الفريق في التعادل الأخير 3 - 3 في البرنابيو الموسم الماضي، فقد بدأ وكأنه مجرد ظل لما كان عليه. وبالنسبة إلى غوارديولا، فقد بدأ مستنزفا ومنهكا. هذه كانت هزيمته الـ13 هذا الموسم، وهو أكبر عدد هزائم يتعرض له في موسم واحد خلال مسيرته التدريبية، وما زال هناك 3 أشهر متبقية من الموسم!

مرسلا تمريرة بينية رائعة إلى المنطلق بسرعة البرق فينيسيوس جونيور. قام النجم البرازيلي بتمرير الكرة عبر منطقة الجزاء، ما أخرج عبدالقادر خوسانوف من اللعبة، قبل أن يضعها لمبابي في وضعية مثالية.

ورغم الصعوبات الأولية التي واجهها الفريق في الأشهر الأولى من الموسم، فإن خط هجوم الميرينغي بدأ بالانسجام في التوقيت المثالي مع اقتراب الأدوار الإقصائية من دوري أبطال أوروبا من ذروتها. ربما تعرضت النسخة الأولى من "الجلاتيكوس" بقيادة بيريز للانتقادات بسبب قلة البطولات التي حققتها، لكن المؤشرات الأولية هذه المرة تشير إلى أن الأمور قد تسير في اتجاه مختلف تماما.

يمكن القول إن مانشستر سيتي خسر المواجهة في اللحظة التي تعرض فيها مانويل أكانغي للإصابة في نهاية الشوط الأول على ملعب الاتحاد الأسبوع الماضي. فمنذ تلك اللحظة، بدأ دفاع غوارديولا في الاهتزاز، وبعد دقائق قليلة فقط في البرنابيو، انهار تماما. كان المدافع السويسري المخضرم

ضد نيوكاسل، التي تم التقليل من شأنها في البداية من قبل غوارديولا واعتبارها مجرد إنذار بسيط، تبين أنها أخطر مما كان متوقعا.

كان غياب هالاند عن التشكيل الأساسي صدمة، خاصة بعد أن بدأ جميع مباريات سيتي الـ34 السابقة في الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا هذا الموسم. ومع ذلك، أوضح غوارديولا أنه لم يكن قرارا مفاجئا منه، بل جاء بناء على إحساس اللاعب نفسه بعدم الجاهزية صباح يوم المباراة. كان وجود هالاند على مقاعد البدلاء شكليا فقط، إذ لم يشارك في عمليات الإحماء قبل المباراة أو خلالها، ما أثار الشكوك حول إمكانية لحاقه بمباراة ليفربول الأحد. لكن الأمر المؤكد هو أن موسم هالاند في دوري الأبطال قد انتهى، ولن يتمكن من مواصلة تحطيم الأرقام القياسية. وسيتعين عليه الآن التعايش مع حقيقة أنه لن يكون أصغر لاعب يصل إلى 50 هدفا في دوري الأبطال، بعد أن كان الأصغر في بلوغ عتبات 10 و20 و30 و40 هدفا.

وسيظل هذا الرقم القياسي باسم ليونيل ميسي، حتى إشعار آخر. علاوة على ذلك، يبدو أن هالاند سيتأخر كثيرا خلف مبابي في السباق نحو تحطيم الرقم القياسي التاريخي لكريستيانو رونالدو كأفضل هداف في تاريخ البطولة. وسيتوقف النرويجي عند 49 هدفا حتى بداية مرحلة المجموعات للموسم المقبل (بافتراض تاهل سيتي)، بينما رفع مبابي رصيده إلى 55 هدفا بفضل ثلاثيته الأخيرة.

كان الهدف الثاني لريال مدريد من النوع الذي حلم به فلورنتينو بيريز منذ اللحظة التي أتم فيها صفقة التعاقد مع كيليان مبابي. بدأ جود بيلينغهام الهجمة في وسط الملعب،

كان فوز سيتي المذهل 4 - 0 على ريال مدريد في إياب نصف النهائي 2023 على ملعب الاتحاد، يبدو وكأنه حدث منذ زمن بعيد. والأربعاء في مدريد، انتقد فريق غوارديولا كل الإقناع الذي بلغ به نهائى إسطنبول في الموسم الماضي، وتوج من خلاله باللقب القاري الأول في تاريخه. وشارك فقط أمام الريال 5 لاعبين ممن بدأوا المباراة النهائية ضد إنتر ميلان، وسرعان ما انخفض العدد إلى 4 بعد خروج جون ستونز مصابا في الدقيقة 8.

وغاب إيرلينغ هالاند للإصابة، وبقي كيفن دي بروين على مقاعد البدلاء، وهو أوضح دليل على أن ذلك الفريق المرعب الذي أصبح ثاني ناد إنجليزي يحقق الثلاثية، بات جزءا من الماضي. وقال غوارديولا السبب الماضي إن لدى سيتي فرصة بنسبة 1 في المئة للقب تاخره في الذهاب 3 - 2، ورغم تراجعها عن هذا التصريح لاحقا، إلا أنه كان محقا تماما في النهاية.

لم يكن السيتي بوضعه الحالي ندا لريال مدريد ببساطة. ورغم ذلك، صار غوارديولا ملزما بالبقاء مع الفريق بعدما وقع عقدا جديدا لمدة عامين. لكن بالنظر إلى هذه المباراة، سيحتاج إلى توقيع عقد جديد يمتد لعقد كامل مثل اتفاقية هالاند، إذا كان يأمل في رؤية فريقه يرفع الكأس ذات الأذنين مجددا.

حجم إعادة البناء التي يواجهها غوارديولا كان واضحا للغاية، حيث استمتع خط هجوم مدريد الرباعي المكون من مبابي، فينيسيوس جونيور، رودريغو، وجود بيلينغهام، بتمزيق السيتي، ما أدى إلى خروجه المبكر من دوري الأبطال، وهو أسرع وداع له منذ 2012.

بدأ غوارديولا وزملاؤه عملية إعادة بناء الفريق بإنفاق 180 مليون جنيه إسترليني (226 مليون دولار) على 4 لاعبين جدد في يناير. لكن الأمر سيتطلب المزيد من الاستثمارات والمزيد من الوقت لإعادة تجميع فريق يمكنه حتى الاقتراب من استعادة أمجاد ما قبل عامين فقط. وستتعرض موقع جول في سياق التقرير التالي الفائزين والخاسرين من موقعة ملعب سانتياغو برنابيو.

كسر النحس

أخيرا، كسر هالاند نحسه أمام ريال مدريد بتسجيل هدف في مباراة الذهاب، بعد 4 محاولات سابقة لم ينجح خلالها في هز شبكات الفريق الإسباني. وكان النرويجي يتربق بفارغ الصبر لمواجهة خصمه اللدود، العائد أنتونيو روديجر، في البرنابيو. لكن إصابته في الركبة

أكد مدرب مانشستر سيتي بيب غوارديولا عزمته على البقاء والاستمرار مع النادي في تصريحات له بعد الهزيمة أمام ريال مدريد في إياب الدور الفاصل المؤهل لثمن نهائي دوري أبطال أوروبا. وأوضح أن لديه خططا واضحة للموسم المقبل، بعد مرحلة إعادة بناء الفريق التي بدأت في يناير ومن المقرر أن تستمر خلال الصيف المقبل.

الدولي رودري، في اهتزاز نتائج مانشستر سيتي بشدة، لكن أسماء لامعة أخرى عانت على أرض الملعب. وكتب هامان، لاعب منتخب ألمانيا السابق، في عموده بشبكة "سكاى" في نسختها الألمانية "سيتعين عليك إجراء تغيير كبير ولدي شكوك قوية حول ما إذا كانت هذه الخطوة ممكنة مع غوارديولا".

وأضاف هامان "إذا كنت تريد إعادة بناء فريق، فأنت بحاجة إلى الصبر، ولكن أيضا الطاقة والحماس. ولا أرى ذلك في غوارديولا في الوقت الحالي". وتواصل غوارديولا إلى اتفاق على تمديد عقده موسمين آخرين في أواخر العام الماضي، فيما ذكرت تقارير إعلامية أن هذا القرار كلفه زواجه.

وأجرى مانشستر سيتي عدة صفقات خلال فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة، كان من بينها التعاقد مع المهاجم الدولي المصري عمر مرموش، غير أن هامان غير مقتنع بذلك.

وشدد هامان "ربما يكون الانفصال هو أفضل شيء لكلا الطرفين". وأصبح التوقيع بلقب كأس الاتحاد الإنجليزي هو الأمل الوحيد لمانشستر سيتي من أجل تجنب الخروج خلال الوداع هذا الموسم، وذلك رغم مشاركته في بطولة كأس العالم للأندية الموسعة بالولايات المتحدة الصيف المقبل.

ذكريات إسطنبول

"ستظل لديهم ذكريات إسطنبول"، يعد هذا هو الشيء الإيجابي الوحيد الذي يمكن قوله بعد أن تحطمت آمال مانشستر سيتي في دوري أبطال أوروبا على يد ريال مدريد وكيليان مبابي. ولم يظهر فريق بيب غوارديولا بمستوى أقل فقط من بطل المسابقة 15 مرة، بل تعرض لاكتساح تام جسديا وذهنيا. وعند مشاهدة ريال مدريد وهو يسير نحو فوز سهل (3 - 1)، وانتصار ساحق 6 - 3 في مجموع اللقائين بالملحق المؤهل إلى ثمن النهائي، كان من السهل نسيان أن هذين الفريقين لم يتم فصلهما إلا بركلات الترجيح عندما التقيا في ربع نهائي العام الماضي.



خطوات متقابلة



تعاقب الأجيال

النجم الساحلي يستغل تعثر الترجي الرياضي ليقاسمه صدارة الدوري التونسي

قمة مرتقبة بين الفريقين في رادس من أجل تعبيد الطريق أمام اللقب



كلاسيكو تقليدي

بن قردان بنفس النتيجة. وكان الترجي التونسي قد أعلن الجمعة، أنه راسل بصفة رسمية الإدارة الوطنية للتحكيم التابعة للاتحاد التونسي لكرة القدم لطلب اعتماد طاقم تحكيم أجنبي لمباراة القمة التي ستجمعه بالنجم الساحلي يوم الأربعاء المقبل على ملعب حمادي العقربي برادس في إطار الجولة 22 من بطولة الدوري التونسي الممتاز.

وحسم الترجي مباراة الذهاب التي أقيمت في شهر نوفمبر من العام الماضي بالملاعب الأولمبي بسوسة لصالحه بتفوقه بنتيجة هدفين لصفر.

عاد إلى مستواه المعهود وجاهز تكتيكيا وبدنيا، ويمتلك رصيدا بشريا جيدا بقيادة المهاجم فراس شواط، والترجي إذا أراد البقاء في سياق البطولة عليه أن يفوز يوم الأربعاء ضد المنافس المباشر النجم الساحلي.

وكان الاتحاد التونسي لكرة القدم، قد أكد الجمعة، عن تثبيت أجهزة تقنية حكم الفيديو المساعد "VAR" في جميع الملاعب التي ستحتضن مباريات الدوري الممتاز.

وفي باقي المباريات فاز مستقبل قابس على الملعب التونسي بهدف لصفر ومستقبل سليمان على مضيئه اتحاد

الصدارة، والفريق عاد من بعيد، وهذا ما يحسب للمدرب محمد المكشور والهيئة التسييرية بقيادة زبير بنة التي أعادت الفريق إلى السكة الصحيحة.

وأوضح في تصريح لـ"العرب"، "ما يحدث في نادي الترجي التونسي سببه ضعف تركيز بعض اللاعبين الذين اعتقدوا أنهم وصلوا إلى القمة، لكن المستوى العالمي يتطلب مزيدا من العمل، وعلى رئيس النادي والفريق أن يفهموا أنهم ينافسون من أجل لقب الدوري المحلي". وتابع بوسنينة "صراع البطولة مازال صعبا والنجم الساحلي

(قرب العاصمة تونس)، لكنه فقد توازنه في آخر جولة ضد النادي البنزرتي في الوقت الذي كان بإمكانه الحفاظ على فارق نقاط مريح أمام ملاحقه المباشر النجم الساحلي وبقية النوادي المنافسة وأهمها النادي الأفريقي والاتحاد المنستيري والترجي الجرجيسي.

وأكد نور الدين بوسنينة اللاعب الدولي السابق "الدوري التونسي مشوق وحماسي إلى أبعد الحدود، ومنذ سنوات لم نر 6 أو 7 نواذ تنافس من أجل اللقب، والنجم الساحلي قسام بسلسلة نتائج إيجابية جدا حتى تمكن من الوصول إلى

بات النجم الرياض الساحلي يتقاسم صدارة ترتيب الدوري التونسي مع الترجي الرياضي بعد فوزه على مضيئه النجم الرياضي بالمتلوي في المباراة التي أقيمت بينهما السبت في الملعب الأولمبي بسوسة، في حين مني نادي "باب سويقة" (الترجي) بهزيمة مفاجئة ضد النادي البنزرتي، وهو ما يجعل النجم والترجي في قمة حماسية لحساب الجولة الثانية والعشرين من الدوري من أجل مواصلة الصراع على اللقب.

خالد هدوي

تونس - استغل النجم الرياضي الساحلي تعثر الترجي التونسي وقاسمه صدارة جدول ترتيب الدوري التونسي لكرة القدم، قبل المواجهة المرتقبة بين الفريقين الأربعاء القادم بملعب حمادي العقربي برادس من أجل الانفراد بصدارة الترتيب وتعزيز الحظوظ نحو التتويج باللقب.

وفاز النجم الساحلي على ضيفه نجم المتلوي بهدفين لهدف في الوقت الذي خسر فيه الترجي على ملعب 15 أكتوبر من النادي البنزرتي بهدف مقابل هدفين، مساء السبت في المرحلة الحادية والعشرين لحساب الدوري.



نورالدين بوسنينة



مehدي بوقديدة

ما يحدث في الترجي سببه ضعف تركيز بعض اللاعبين

كل مباراة نلعبها لوحدنا ولم نتحدث عن اللقب من أجل اللقب

ويصدر الترجي جدول الترتيب برصيد 45 نقطة لكن بفارق الأهداف فقط عن النجم الساحلي.

وعلى ملعب 15 أكتوبر تقدم البنزرتي بهدف عكسي سجله أمان الله ميميش حارس الترجي بالخطأ في مرماه في الدقيقة 25 لكن شهاب الجبالي رد بهدف التعادل للترجي بعد مضي أربع دقائق من بداية الشوط الثاني.

وتلقى الترجي ضربة مزدوجة في الدقائق الأخيرة بعد طرد قصي سميري في الدقيقة 87 ثم طرد خليل قنيشي في الوقت بدل الضائع تزامنا مع احتساب ضربة جزاء للبنزرتي سجل منها السنغالي عبود سايدي هدف الفوز القاتل.

الألماني زفيريف يودع دورة ريو دي جانيرو للتنس

المؤسف أن أنهي الدورة بهذه الطريقة، لأنني كنت في موقع جيد لحسم المجموعة الثالثة، لكنني مسؤول عن خسارتي هذه المباراة.

وشهد ربع النهائي مفاجأة أخرى، بفوز الفرنسي الكسندر مولي على الأرجنتيني فرانسيسكو سيروندولو المصنف 26 عالميا ورابعاً في الدورة 7 - 6، 5 - 1، ليلاقي كوميسانيا في نصف النهائي. كما فاز سيباستيان باييس المصنف 31 عالمياً، على التايواني تشون-هسين تسنغ 6 - 4، 4 - 1، ليلاقي كاميلو-أوغو كاراببي الفائز على البرتغالي جاييمي فاريا 7 - 6 (7 - 5)، 6 - 4.

وكان زفيريف قد تاهل إلى دور الثمانية ببطولة ريو المفتوحة للتنس للرجال، بعدما تغلب على الحرارة والمباراة الشاقة ضد الكسندر شيفتشينكو، من كازاخستان، صباح الخميس.

ريو دي جانيرو (البرازيل) - ودّع الألماني الكسندر زفيريف، المصنف ثانياً عالمياً، لدورة ريو دي جانيرو البرازيلية في كرة المضرب (500 نقطة)

من الدور ربع النهائي بخسارته الجمعة أمام الأرجنتيني فرانسيسكو كوميسانيا المصنف 86 عالمياً 4 - 6، 6 - 3، 4 - 6، وبعد دورين معقدين، انحنى زفيريف في الامتحان الثالث، أمام خصم جريء أرقه بكراته الساقطة أمام الشبكة. وتوقفت المجموعة الأولى أكثر من مرة بسبب هدير طائرة دون طيار كانت تحلق فوق الملعب. وحاول زفيريف وهو منزعج من الصوت إسقاط الطائرة بعدما أرسل كرة قوية نحو السماء وهو يبتمس.

وبعد حسمه أول مجموعة بصعوبة، ترك زفيريف خصمه يتقدم 5 - 2 في الثانية، ثم فاجأ ابن الرابعة والعشرين مجدداً في الثالثة حيث قلب تخلفه 0 - 3 إلى فوز هو الأهم في مسيرته.

وقال الألماني المصنف أول في الدورة بعد خسارته "من

ولن يقوم بالتحكيم في الدوري حتى نهاية الموسم.

ونذكر لجنة الاستئناف الخارجية أن ريال مدريد حاول إثبات أن طبيعة ما قاله اللاعب لم يكن ذا طبيعة مهينة أو هجومية، لكنها أوضحت أن ذلك لا يهم بسبب عدم إثبات أو تأكيد ما قاله بيلينغهام على وجه الدقة.

وسيغيب بيلينغهام عن مواجهة فريقه في الدوري أمام جيرونا اليوم الأحد، وكذلك في مواجهة ريال بيتيس يوم الثاني من مارس المقبل.

كما سيتغيب الدولي الإنجليزي أيضا عن مباراة الذهاب في دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا أمام أتلتيكو مدريد، وذلك بعدما حصل على الإنذار الثالث في مواجهة مانشستر سيتي يوم الأربعاء الماضي في ملحق دور الستة عشر.

وفي مؤتمر صحفي عقد الجمعة، أكد مدرب جيرونا، ميشيل، صعوبة المواجهة المرتقبة أمام ريال مدريد، ضمن منافسات الجولة 25 من الدوري الإسباني.

وقال ميشيل "المباراة ستكون معقدة للغاية، ريال مدريد يمر بفكرة جيدة. صحيح أنهم لم يفوزوا في آخر مبارياتهم بالدوري، ولكنهم كانوا أقرب للفوز من الخسارة. هدفنا هو فرض شخصيتنا في المباراة، لكن سيكون هناك لحظات نحتاج فيها لتركيز دفاعي استثنائي. ريال مدريد فريق خطير، وبمجرد ثلاث أو أربع تمريرات إلى الأمام، يصبح من الصعب إيقافه. لذلك، علينا تقديم أفضل مباراة لنا هذا الموسم."

رفض استئناف تقدم به ريال مدريد ضد عقوبة إيقاف بيلينغهام

كان يوجه ذلك اللفظ لنفسه، وزعم بيلينغهام أن هناك "سوء تفاهم" وأن تقرير الحكم "لا يتطابق" مع الكلمات التي قالها.

وقال بيلينغهام في المنطقة المختلطة "من الواضح أن الحكم ارتكب خطأ، إنه خطأ في التواصل. لا أريد تكرار ما قلته لكنه مثل الكلمات التي قلتها لم تكن هناك إهانة، يمكن رؤية ذلك بوضوح في الفيديو، لم أكن أتحدث إلى الحكم، كنت أتحدث إلى نفسي. إنه سوء تفاهم، اعتقد أنني أقول ذلك ضد."

ريال مدريد يرى أن هذه الحادثة بمثابة دليل آخر على أن نظام التحكيم الإسباني «فاسد من الداخل» وفقد مصداقيته تماماً»

ويرى ريال مدريد أن هذه الحادثة بمثابة دليل آخر على أن نظام التحكيم الإسباني "فاسد من الداخل وفقد مصداقيته تماماً"، حيث قال مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي إن فريقه "عوقب" بقرارات غير مفهومة في آخر ثلاث مباريات بالدوري.

وأوضحت الصحافة الإسبانية أن حكم المباراة الذي اتهمته العديد من وسائل الإعلام بتضارب في المصالح، أصبح الآن موضوع تحقيق داخلي من قبل الاتحاد

يوم 15 فبراير الجاري في الدوري الإسباني.

وكتب خوسي مونويرا مونتيرو، حكم المباراة، في تقريره الأخير أن بيلينغهام وجه له لفظاً جارحاً، وقرر الاتحاد الإسباني معاقبة اللاعب بإيقافه لمبارتين بسبب ما وصفته بإظهار اللاعب لعدم الاحترام للحكام والمسؤولين في المباراة. وعقب المباراة قال بيلينغهام والمعلم إنه لم يقصد إهانة الحكم ولكنه

مدريد - خسر ريال مدريد الإسباني الاستئناف الذي تقدم به ضد عقوبة الإيقاف لمبارتين الصادرة بحق لاعب وسطه الإنجليزي جود بيلينغهام، بعد إهانته للحكم.

ونشرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أن لاعب الوسط الدولي الإنجليزي تعرض للبطاقة الحمراء خلال الشوط الأول من المباراة التي تعادل فيها فريقه بنتيجة هدف لهدف مع أوساسونا



لاعب مؤثر في تشكيلة «المريفي»

صباح العرب

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

دراما رمضان

جاء رمضان، وجاءت معه الإنتاجات الدرامية التي أصبحت تمثل سباقا سنويا بين كبار النجوم وخاصة بعد ركود سوق السينما بتراجع نسبة إنتاجها في المنطقة بما في ذلك مصر. وفي هذا العام سيكون أمام المشاهدين العرب أكثر من 200 مسلسل بمختلف اللهجات، حيث تكون الريادة كالعادة لمصر والخليج وسوريا بأعمال سينمائية بعضها جدلا بين النقاد والجمهور بينما يمر أغلبها مرور الكرام، وهذا الأمر بات معنادا، إذ في دراما رمضان يكرم الفنان أو يهان.

والمنافسة في دراما رمضان ستكون بين المؤلفين وبين المخرجين، وبين نجوم التمثيل ونجمات، وبين الأصوات التي ستؤدي «التيتيرات»، وطبعا بين القنوات التي ستبث الأعمال والتي يقاس علو كعبها في جلب المشاهدين بنسبة عقود الإعلانات التي تحصل عليها، وكذلك بين المنصات الرقمية التي باتت تفوز بقصص سبق بث المسلسلات، ثم بين خصائص العرض التي تختطف الحلقة حال عرضها من قبل أصحاب الحق حصري لتجلب بدورها نسب مشاهدة عالية باشتراكات متواضعة أو بصفة مجانية.

ومما بات واضحا للعيان، تشكل ظاهرة المسلسلات القصيرة التي بدأت تحصد نجاحا لدى الجمهور العربي بدءا من تجربة المنصات الرقمية التجارية في هذا المجال ، لاسيما بعد أن لوحظ تراجع إقبال المشاهدين على المسلسلات الممتدة التي يتم عرضها في ثلاثين حلقة أو أكثر لتغطي كل أيام رمضان وأيام العيد، والتي كان من الممكن اختصار أحداثها في عشر حلقات مثلا.

أما عن مسلسلات الأجزاء، فقد تخلّى الفنان أحمد مكي عن مسلسل «الكبير» بعد فشل جزئه الثامن وستيولى بطولة مسلسل الغاوي، في أول تجربة مع الدراما الشعبية مع عائشة بن أحمد وعمرو عبدالجليل، وأحمد بدير وآخرين، وسيعود الفنان حمادة هلال بالجزء الخامس من «المداخ» الذي أكد أن الجمهور العربي شديد التعلق بأجواء السحر والجن والتعاويذ والقدرات الخارقة، فيما سيخرج الممثل ياسر جلال على المشاهدين بالجزء الثاني من مسلسل «جودر» المستوحى من «ألف ليلة وليلة»، وهو كذلك محسوب على دنيا الخوارق والأساطير، بالإضافة إلى «العقولة» مع أحمد السقا وشركائه و«أشغال شقة جدا» الذي تم تقديم جزئه الأول في رمضان الماضي في 15 حلقة من بطولة هاشم ماجد وأسماء جلال وحقق نجاحا كبيرا رغم بساطته نتيجة ما يقدمه من كوميديا خفيفة غير متصنعة.

من بين ما اكتشفته مؤخرا أن المسلسل التركي ذا المثة حلقة هو في الأصل ذو 25 حلقة فقط، ويتم تقديمه في سهرات أسبوعية في بلاد العلم أردوغان، وبعد أن يتم بث الحلقة في إحدى القنوات التركية تسلمها شركات الدبلجة في البلاد العربية وتقوم بتقسيمها إلى أربع حلقات لتبثها على المنصات الإلكترونية أولا قبل العرض التلفزيوني، وهو ما يضمن تحقيق عائد مالي محترم وخاصة من الإعلانات ونسب مشاهدة عالية.

والمسلسلات في تركيا صناعة لا تخص شهر رمضان كما هو الشأن في بلاد العرب وإنما هي صناعة وطنية ذات أبعاد إستراتيجية، ففي عام 2024 مثلا، صدرت أكثر من 300 إنتاجا محلي إلى حوالي 150 دولة، مما ساهم في تحقيق إيرادات تجاوزت 600 مليون دولار، إلى جانب دورها كقوة ناعمة متقدمة في الدعاية الثقافية والسياحية.

أشعة الشمس تعانق وجه رمسيس الثاني وتجذب السياح



تعامد فبراير وأكتوبر

ويُعدّ معبد أبوسمبل أحد أبرز مواقع التراث العالمي لليونسكو، حيث يعكس القوة الحضارية للمصريين القدماء وتفوقهم في علوم الفلك. وقد بات هذا المعلم الشامخ أحد المقاصد السياحية الرئيسية التي تجذب السياح من كل مكان في العالم، لاسيما في هذه الأيام التي تشهد إقبالا متزايدا على السياحة الثقافية في مصر.

وسلط كل هذا، يبقى حدث تعامد الشمس على وجه الملك رمسيس الثاني بمعبد أبوسمبل شهادة حية على عظمة حضارة مصر القديمة، وما حققتها من إنجازات لا تزال تدهش العالم حتى اليوم.

المعبد منذ لحظة الشروق، وتستمر الشمس في مسيرتها لتغمّر قدس الأقداس لمدة تتراوح بين 20 و25 دقيقة، محدثة تأثيرا ضوئيا فريدا. وترجع بداية اكتشاف هذه الظاهرة إلى عام 1874، عندما لاحظت المستكشفة البريطانية «إميليا إدواردز» وزملاؤها دخول أشعة الشمس في يومين محددين من السنة داخل قدس الأقداس، وقاموا بتوثيق الظاهرة في كتابها «ألف ميل فوق النيل» الذي نُشر عام 1899. وساعد هذا الاكتشاف على تسليط الضوء على براعة المصريين القدماء في هندستهم الفلكية الدقيقة.

محور المعبد بحيث يسمح باختراق أشعة الشمس إلى قدس الأقداس مرتين كل عام يومي 22 أكتوبر و22 فبراير. أما معبد أبوسمبل الصغير، الذي يقع على بعد 100 متر من المعبد الأول، فقد كُرس للمعبودة حتحور والملكة نفرتاري، الزوجة الرئيسية للملك، وقد أهداه الملك رمسيس الثاني للملكة نفرتاري زوجته ومحبوته. وترزين واجهته 6 تماثيل ضخمة متساوية الحجم تمثل الملك والملكة في إظهار واضح للمكانة العالية التي تمتعت بها الملكة لدى زوجها. ويبدأ التفاعل بين أشعة الشمس وجدران

تعد ظاهرة تعامد الشمس على وجه الملك رمسيس الثاني بمعبد أبوسمبل من أروع الظواهر الفلكية التي يشهدها العالم تكرر مرتين في السنة، في يومي 22 فبراير و22 أكتوبر، وتجذب العديد من السياح من مختلف أنحاء العالم.

العظيم من خلال عروض فنية وشعبية تُصيف مزيدا من الجمال إلى هذا المعلم التاريخي. وقد تزامن الحدث هذا العام مع الاحتفالات الفولكلورية التي أضافت أجواء احتفالية إلى الحدث. وقال اللواء إسماعيل كمال، محافظ أسوان، إن المحافظة قد قامت بالتخصيص لهذا الحدث منذ أكثر من شهر، مشيرا إلى أن هذه الظاهرة تمثل فخرا لمصر ونتيجة حقيقية لجهود الدولة في تعزيز السياحة المصرية. وأضاف أن التنسيق بين كافة الجهات المعنية كان له دور كبير في ضمان نجاح الاحتفالية وسط الظروف الجوية غير المثالية.

ويتمتاز المعبد بتصميم معماري فريد، حيث نقرت واجهته في الصخر وزينت بأربعة تماثيل ضخمة للملك رمسيس الثاني، يصل طول الواحد منها إلى حوالي 20 مترا. ويلى الواجهة ممر يؤدي إلى داخل المعبد الذي يُقر في الصخر بعمق 48 مترا، وزينت جدرانه بمناظر تسجل انتصارات الملك

وفتوحاته، ومنها معركة «قادش» التي انتصر فيها على الحيثيين، بالإضافة إلى المناظر الدينية التي تصور الملك في علاقاته مع المعبودات المصرية القديمة. ويقول الخبراء إن هذا المعبد يضم اثنين من أهم المعابد الصخرية في أقصى جنوب مصر، وهما أبوسمبل الكبير الذي كان مركزا لعبادة «رع» حور أختي و«آمون رع» و«بتاح» والملك نفسه. وذكروا أن المعبد بالكامل منحوت في الصخر، ويمثل إحدى معجزات الهندسة المعمارية في العالم القديم، كما استغرق نحت المعبد 20 عامًا وتم تنفيذ

القاهرة - في مشهد فلكي مهيب، تجسدت براعة الفراعنة القدماء في علم الفلك والهندسة المعمارية بمعبد أبوسمبل، حيث تعامدت أشعة الشمس على وجه الملك رمسيس الثاني، أحد أشهر فراعنة مصر، يوم السبت 22 فبراير 2025. هذا الحدث الفلكي الفريد، الذي شهد حضور أكثر من أربعة آلاف سائح من مختلف أنحاء العالم، أضاء سماء أسوان رغم السحب الكثيفة والأجواء غير المستقرة التي شابّت الطقس.

وفي بيان صادر عن محافظة أسوان عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، أشير إلى أن الظاهرة الفلكية بدأت الساعة 6:20 صباحا واستمرت لمدة 20 دقيقة، على الرغم من تكاثر السحب التي أخرت ظهور الشمس بشكل كامل. لكن ذلك لم يقلل من روعة الحدث أو بهجة الحضور.

وتعود هذه الظاهرة الفلكية الفريدة إلى نحو 33 قرناً من الزمن، وتُعتبر دليلاً على براعة المصريين القدماء في مجالي الفلك والعمارة. ففي هذا اليوم، تجتمع أشعة الشمس على وجه رمسيس الثاني وعلى تماثيل الآلهة آمون ورع حور، بينما لا تعامد الشمس على تماثيل إله الظلام «بتاح»، إيماناً من المصريين القدماء بأن الشمس لا يجب أن تشرق على عالم الظلام.

وتجذب الظاهرة أنظار الآلاف من السياح سنوياً، الذين يأتون من مختلف الدول العربية والأجنبية، حيث تلقي أشعة الشمس مع المعابد المهيبة في أبوسمبل، ليستعرض هذا الحدث

«كازا تراث» منصة تستعيد ذاكرة الدار البيضاء

لأبناء، أن الهدف الرئيسي من «كازا تراث» هو توعية سكان الدار البيضاء بغنى وتنوع تراثهم، مشيرا إلى أن «هذه المباني ليست مجرد ديكور، بل هي جزء من هويتنا وتستحق الحماية والتثمين». وأكد أن التطبيق يغير نظرتنا إلى محيطنا من خلال إظهار إلى أي مدى ساهمت هذه الفضاءات والأماكن في تشكيل تاريخنا ولا تزال تغذي ذاكرتنا الجماعية.

كما أبرز المرونة التي يوفرها التطبيق للمستخدمين، موضحا أنه «سواء كنت مقيما أو زائرا، يتيح

جولات افتراضية في الأحياء الرمزية للدار البيضاء، مع تسليط الضوء على خصائصها المعمارية والحضارية والتراثية. ويهدف هذا التطبيق إلى جعل الجولات الحضرية والتراثية للدار البيضاء أكثر سهولة وتفاعلية، والمساهمة في رقمنة الموارد التراثية، وتحسين فعالية جهود التوعية بالحفاظ على التراث المعماري، وتعزيز السياحة المستدامة. وبهذه المناسبة، أبرز رئيس جمعية «كازا اميموار» كريم الرويسي، في تصريح لوكالة المغرب العربي

الدار البيضاء - أعلنت جمعية «كازا اميموار» (ذاكرة الدار البيضاء)، المتخصصة في الحفاظ على التراث المعماري للدار البيضاء، الجمعة، عن إطلاق «كازا تراث»، وهو تطبيق مبتكر للهواتف المحمولة يهدف إلى التعريف بالمدينة واكتشاف تراثها وكنوزها المخفية. وتم تقديم هذا التطبيق، الذي تم تطويره بالتعاون مع منظمة «ليونز جيك»، وبدعم من الوكالة الفرنسية للتنمية خلال حفل نظم بمقر جهة الدار البيضاء - سطات. ويقدم إطلاق «كازا تراث»

أضنة التركية.. متحف مفتوح وأطباق شهية

على جميع مراحل زراعة وقطف هذه الفاكهة. ومن أبرز ما تشتهر به أضنة، هو الكباب الذي يسمى في عموم تركيا باسمها (كباب أضنة)، فيما تتجاوز شهرة هذه الوجبة حدود تركيا إلى مختلف دول العالم. وفي عام 2005، حصل كباب أضنة على مؤشر جغرافي لحماية معاييرهِ ووصفته الأصلية، قبل أن تشهد المدينة تقديم دورات تدريبية معتمدة لضمان الحفاظ على طريقة تحضيره وتدريب طهاة جدد. والمؤشر الجغرافي علامة توضع على منتج معين تشير إلى أنه ينشأ من منطقة مُحددة تتميز بخصائص أو سمعة ترتبط بمشئها الجغرافي.



أضنة التركية.. متحف مفتوح وأطباق شهية

على جميع مراحل زراعة وقطف هذه الفاكهة. ومن أبرز ما تشتهر به أضنة، هو الكباب الذي يسمى في عموم تركيا باسمها (كباب أضنة)، فيما تتجاوز شهرة هذه الوجبة حدود تركيا إلى مختلف دول العالم. وفي عام 2005، حصل كباب أضنة على مؤشر جغرافي لحماية معاييرهِ ووصفته الأصلية، قبل أن تشهد المدينة تقديم دورات تدريبية معتمدة لضمان الحفاظ على طريقة تحضيره وتدريب طهاة جدد. والمؤشر الجغرافي علامة توضع على منتج معين تشير إلى أنه ينشأ من منطقة مُحددة تتميز بخصائص أو سمعة ترتبط بمشئها الجغرافي.

أضنة الواقعة جنوبي تركيا، خامسة كبرى الولايات التركية، وتتميز بمعالها العريقة، وقلاعها، وبساتين البرتقال، وشمسها الساطعة التي لا تغيب طوال العام. إضافة إلى بحرها وشواطئها، وخصوصية أراضيها وروابيها الغنية بالأوكسجين.

وتجذب بساتين البرتقال في أضنة الزوار أيضا، حيث يلتقط السياح الصور في البساتين الملونة هذه، ويحظون بفرصة الاطلاع